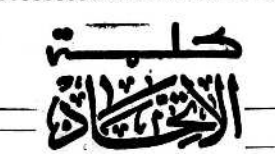


لم يكتب التاريخ كله ، بعد ولكن ما يكتب الآن هو المقرر

« الانفجار الكبير » — هذا هو ما « تنبأت » به صحيفة «معاريب» في مقال نشرته على صدر صفحتها الاولى ، بعد ظهر امس الخميس . ولم تترك اى غموض في المضمون المخطط لهذا « الانفجار الكبير » . فقد انهت مقالها المذكور بما يلي ، مترجما حرفيا :

« يشير يوم القتال الاخير الى ان الحرب لن تنتهي غدا او بعد غد او في الساعات القريبة . فمن الضروري الانتباه الى ان تصاهال (الجيش الاسرائيلي) قد جند رجال الاحتياط لتعزيز الجولان . وليست واضحة ، بعد ، اتجاهات دمشق في كل ما هو مرتبط بتوسيع نطاق المعارك . اما اذا استمر هذا الاتجاه السوري ، حتى ولو باسلوب التصعيد البطيء ، فمن الممكن ان يقع الانفجار الكبير » .

ان المعنى الواضح لهذا الكلام هو ان حكومة اسرائيل قررت إحداث « الانفجار الكبير » — الهجوم الشامل على سورية . ولم يعد الامر متوقفا على ما تفعله او لا تفعله سورية .

اننا نسجل هذه الحقيقة لا لكي نستخلص منها ان « الانفجار الكبير » ، بكل ما هو مرتبط به من حريق شامل ، اصبح امرا حتميا . لقد اذاع راديو اسرائيل ، في نشرة الساعة الواحدة من بعد ظهر امس الخميس ، ما يلي : « بما ان الاتحاد السوفييتي ليست له علاقات مباشرة مع اسرائيل فانه ، اي الاتحاد السوفييتي ، وجه تهديده الى الولايات المتحدة الامريكية باحداث ازمة بين المعسكرين . وبالتالي فان الولايات المتحدة هي التي انتقلت الان الى توجيه التهديد الى اسرائيل لوقف القتال حالا » . كما اذاع ان الرئيس الامريكي ، ريغن ، بعث برسالة عاجلة الى بيغن يطلب منه فيها وقف القتال حالا . وانه قرر ارسال وزير خارجيته ، الجنرال هيغ ، الى اسرائيل غدا (اليوم) لتنفيذ وقف القتال الفوري .

اننا ، حرصا منا على تخفيض الثمن الباهظ الذي دفعته اسرائيل وشعبها جراء وضعهما في الحكم امثال بيغن وشارون وايتان ، نتمنى ان لا يستمر هؤلاء الحكام في ركوب رؤوسهم . ومع معرفتنا بانه لم يعد من الممكن الا دفع الثمن فاننا نعتقد ان ما دفع ، حتى الان ، من ثمن هو باهظ جدا وكاف . ولكن ابهظ الثمن سيكون ذلك الذى سيدفع اذا سمح شعب اسرائيل لحكامه ان يجروه معهم الى الهاوية . فلم يعد من الممكن ان يتلافى هؤلاء الحكام الهاوية التي فتحوها بايديهم لكي تبتلعهم هم انفسهم . يجب ان يذهبوا ، هم وسياستهم وغطرستهم ، حتى يبقى طريق السلام العادل مفتوحا .

الان ، اصبحت الاهداف الحقيقية لهذا العدوان الشامل (والشامل منذ اللحظة الاولى) معروفة وواضحة : افناء الشعب العربي الفلسطيني والقضاء على وجوده القومي والقضاء على الحركة الوطنية اللبنانية والقضاء على النظام المعادي للامبريالية في سورية وتسليم الحكم في لبنان لقطعان الكتائب من أجراء اسرائيل والامبريالية وفرض استسلام كامب ديفيد على لبنان وعلى سورية — فرض الهيمنة الاسرائيلية العسكرية والسياسية (باسم الولايات المتحدة الامريكية) على هذا الشرق كله .

صحيفة « جروزلم بوست » ، في افتتاحيتها من يوم امس الخميس ، رأت ان المخطط هو ابعد حتى من ذلك . كتبت ما ترجمته الحرفية ما يلي : « لقد ظهرت ، منذ البداية ، ظنون بصدد نوايا المستر شارون . فقد كان معروفا عن المستر شارون ، منذ وقت طويل ، ان احلاما هائلة تراوده حول تحقيق نظام جديد في لبنان — وربما في الشرق الاوسط — بقوة السلاح . لقد تخيل امكانية طرد ارهابيي م.ت.ف. الموجودين في لبنان وحشرهم في الاردن ، حيث عليهم ان يقيموا دولة فلسطينية ، ومطاردة السوريين في لبنان حتى يعودوا الى سورية . ثم اعادة انشاء لبنان نفسه : دولة باكثرية مسيحية تحت سيطرة الكتائب » !

وتحاول المعارضة المعراخية ، الان وقد انكشفت امامها الهاوية ، ان تتظاهر بأنها لم تكن تعلم بكل هذا المخطط حين اسرعت وايدت العدوان الحالي على لبنان . شيء عجيب حقا ! هل من الممكن ان نتصور ان الامور التي نعرفها نحن ، الشيوعيين المبعدين عن مصادر الحكم ، لا يعرفها بيرس ورابين وموتي غور ؟ نقرأ ، في افتتاحية « البوست » المذكورة اعلاه ، ان بيغن — في البداية — لم يوافق شارون على مخططه ، ولكن عاد ووافق . واعتذرت « البوست » بالقول : « ان الكنيست كانت جاهلة بهذا التحول الراديكالي في السياسة حين اسقطت اقتراح نزع الثقة بالحكومة باكثرية ساحقة يوم الثلاثاء الماضي . كذلك لم يجر اعلام مستر بيرس أو مستر حبيب بهذا الامر » . ها هي الفئران تفر من السفينة حين شعرت انها غارقة .

ولكن حجة « الفئران » هي حجة كاذبة . لقد قام الشيوعيون ، قامت الجبهة ، قام ماير فلنر ، باعلام الكنيست عن المخطط كله . واما المستر حبيب فجاء وانتظر وراح يمكك — كل ذلك لكي يقدم لاصدقائه المعتدين الاسرائيليين المزيد والمزيد من الوقت لكي يحققوا مخطط المستر شارون ، الذى لم يكن مخططه لوحده ولا في يوم من الايام . انما هو مخطط متفق عليه بين الحكومة الامريكية والحكومة الاسرائيلية وحكومات رجعية في بعض الدول

— البقية ص ٨ ع ١ —

(« الاتحاد »)

• يا عمال العالم اتحدوا !•

الاتحاد

الثمن ٥ شاقل
PRICE 5 SHEKEL
AL-ITTIHAD

الجمعة ١١ حزيران ١٩٨٢ ، الموافق ١٩ شعبان ١٤٠٢ — العدد ٩/٣٩ — VOL 9/39 — 11.6.82

« صوت فلسطين » :

الجماهير المصرية الغاضبة تحرق مقر السفارة الاسرائيلية في القاهرة

● بيروت — اذاع « صوت فلسطين » ان الجماهير المصرية الغاضبة بالقاهرة ، يوم الاربعاء امس الاول ، امام مقر السفارة الاسرائيلية في القاهرة واشعلت النار في مقر السفارة وان قوات الامن المصرية انقذت السفير الاسرائيلي من الموت بان نقلته في طائرة مروحية الى مكان مجهول .

الطائرات الاسرائيلية تقصف باصات المدنيين

● دمشق — ارتكب المعتدون الاسرائيليون صباح امس ، الخميس ، جريمة حرب بشعة جديدة . فقد قصفت الطائرات الاسرائيلية باصات المسافرين المدنيين على نقطة الحدود السورية — اللبنانية . وذهب ضحية هذه الجريمة ٥٧ مسافرا من ابناء الجنسيات المختلفة . وأعلن ناطق سوري ان ١١ تركيا لاقوا حتفهم في هذه الغارة . واضاف الناطق ان ٧٥ مسافرا آخر اصيبوا بجراح .

الاحتلال يعتقل عبد المجيد حمدان المحرر في « الطليعة »

● القدس — لمراسلنا — نشرت صحيفة « الطليعة » المقدسية في عددها الصادر امس ٣ الخميس ، ان « سلطات الحكم العسكري في منطقة بيت لحم اقدمت مساء الثلاثاء الماضي وفي الساعة الحادية عشرة والنصف ليلا على اعتقال الزميل عبد المجيد حمدان المحرر في « الطليعة » .

الامين العام للحزب الشيوعي اللبناني :

الوطن أو الموت : سننتصر !

✽ الموقف السوفييتي الحازم والحاسم هو « دفاع عن مقدسات العروبة وعن الوجود القومي والتقدمي في المنطقة » ✽

● بيروت — اذاع راديو بيروت الوطني ، مساء امس الخميس ، نداء وجهه الامين العام للحزب الشيوعي اللبناني ، الرفيق جورج حاوي ، الى كل قوى الحرية في العالم اعلن فيه ان « الموقف السوفييتي الحازم والحاسم يقع على ارض اثبت اهلها انهم يستطيعون الدفاع عنها . ان هذا الموقف يعزز ثقتنا بالنصر » . كذلك دعا احرار العالم الى ارسال المتطوعين لمشاركة الشعبين الفلسطيني واللبناني ولمشاركة سورية في شرف هزم العدوان الصهيوني الامريكي .

واشار الرفيق جورج حاوي ، في ندائه ، الى ما اعلن رسميا في امريكا واسرائيل من اتصال اجراه الرئيس السوفييتي الرفيق ليونيد برجنيف مع الرئيس الامريكي ريغن اضطر الاخير ، على اثره ، الى الطلب من حكومة بيغن ان توقف القتال فورا . واضاف الرفيق حاوي : ويبدو ان هذا الموقف السوفييتي الحازم قد افقد مناحيم بيغن صوابه فراح يقصف الاحياء السكنية من بيروت قصفا همجيا وعشوائيا مما يدل على عمق المازق الذى وقع فيه الغزو الاسرائيلي الهمجي .

واكد جورج حاوى ان العدوان الاسرائيلي قد فشل بالفعل امام صمود الجبهة الفلسطينية واللبنانية والسورية بحيث لم تتوقف المقاومة في جميع المدن والقرى المحتلة بل ازدادت اشتعالا . واعلن ان « بيروت البطلة تتحول الى مقبرة للغزاة » .

واعلن : « ان الموقف السوفييتي الحازم والحاسم يقع على ارض صامدة تدافع اليوم عن كل مقدسات العروبة وعن الوجود القومي والتقدمي في المنطقة — ارض اثبت اهلها انهم قادرون على الدفاع عنها وجديرون بالحياة وقادرون على الانتصار » . وشكر ، باسم فلسطين ولبنان وسورية وباسم الامة العربية كلها ومستقبلها ، الاتحاد السوفييتي على موقفه الحازم « الذى يعزز ثقتنا بالنصر » .

واعلن ان « امكانياتنا هائلة وهزيمة اسرائيل وحماتها الامريكان حتمية . ونحذر عملاءهم في لبنان من اية محاولة بحاولونها لانقاذ الغزاة من ورطتهم » .

وحيى الرفيق حاوى الوف المتطوعين الذين اخذوا في الوصول الى لبنان . وحيى ، على وجه الخصوص ، « اشقاءنا الايرانيين » . واعلن انه تلقى ، حتى الان ، طلبات التطوع من الف طالب وعامل لبناني وفلسطيني يتعلمون ويعملون في الخارج — في الاتحاد السوفييتي وفي الاقطار الاشتراكية الاخرى وفي الجزائر وفي بلدان غربية . وقال : سنطلب التطوع من جميع الاحرار على الصعيد العالمي .

وهتف الرفيق حاوى ، باسم القيادة المشتركة الفلسطينية واللبنانية : سنقاتل دفاعا عن كل شبر ارض من وطننا . سيكون قتالنا طويلا وقاسيا . ولكن سيكون منتصرا حتما . وسنكون كلنا صفا واحدا تحت شعار « الوطن او الموت — سننتصر » !

العار المشين في كنيست اسرائيل

باستثناء جبهتنا الدمقراطية — لا صوت ضد العدوان

● القدس — لمراسلنا البرلماني — « انها حرب عدوانية اجرامية تضر بالسلام وبالشعبين الفلسطيني واللبناني وبالشعب الاسرائيلي وسائر شعوب المنطقة . يجب وقفها فورا . يجب ان تسحب الجيش الاسرائيلي فورا من لبنان » — صوت العقل هذا الصادر عن نواب الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة جلجل ، يوم الثلاثاء الماضي ، في اروقة الكنيست لكنه ، ويا للعار المشين ، لم يجد بين جميع الكتل السياسية في الهيئة التشريعية الاعلى في البلاد من يجرؤ على تأييده .

ففي الجلسة الخامسة والسبعين للكنيست العاشرة (٨—٦—٨٢) التى عقدت خصيصا لبحث اقتراح الجبهة نزع الثقة عن حكومة الليكود — المفدال بسبب قيامها بشن الحرب العدوانية على لبنان سجلت الكتل البرلمانية الصهيونية عارا جديدا على نفسها وعلى منتخبيها وسجلت مواقف توسعية — حربجية — عنصرية جديدة اذ لم تعارض اية واحدة منها العدوان . وانما صوت الى جانب الحكومة ٩٤ نائبا (هم نواب الليكود والمفدال وحزب العمل — ما عدا يوسى سريد — وتامي وتيلم وهتحيا وشنوى — ماعدا فرشوفسكى) . واما يوسى سريد وشولميت الوني ونواب الجسام الستة — بمن فيهم محمد وتد ومسن المراغ وفرشوفسكى فلم يشاركوا بتاتا في التصويت !! ولم يصوت على اقتراح الجبهة سوى نوابها ماير فلنر وتوفيق طوبى وشارلي بيطون (النائب توفيق زياد يقوم بجولة سياسية في الولايات المتحدة الامريكية) .

وكان افتتح الجلسة ، الرفيق ماير فلنر ، فشرح موقف الجبهة من الحرب العدوانية داعيا اعضاء الكنيست الى التصويت بدافع الضمير الانساني

— البقية ص ٨ ع ٥ —

الحزب الشيوعي الفلسطيني — فرع الخارج — يستنكر غزو لبنان

● دمشق — استنكر الحزب الشيوعي الفلسطيني — فرع الخارج — الغزو الصهيوني للبنان واكد انه يهدف الى ضرب سورية وتصفية الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية بدعم من الامبريالية الامريكية التى تريد فرض هيمنتها على المنطقة العربية جمعاء .

والان ، كيف سيخفون خيبتهم ؟ !

برجنيف « اتصل » بريغن فاضطر الى الطلب من بيغن وقف القتال والانسحاب الفورى

● تل ابيب — منذ ظهر امس ، الخميس والاذاعة الاسرائيلية تذيع ، تدريجيا وبلخمة ظاهرة ، انباء من واشنطن عن « اتصال » عاجل اجراه الرئيس السوفييتي الرفيق ليونيد برجنيف مع البيت الابيض الامريكي اوضح فيه ، على ما يظهر ، ان الاتحاد السوفييتي ماض بتنفيذ تعهداته لسورية بموجب المعاهدة السوفييتية السورية .

في البداية الحت الاذاعة الاسرائيلية الى ان الاتحاد السوفييتي وجه انذاره الى الولايات المتحدة لانه لا توجد للاتحاد السوفييتي علاقات مباشرة مع اسرائيل . وان ريغن ، تبعا لذلك ، وجه رسالة مستعجلة الى بيغن يطالبه بوقف القتال فورا . وان ريغن قرر ارسال وزير خارجيته ، الجنرال هيغ ، الى اسرائيل غدا (اليوم) « لترتيب اجراء وقف النار » . كما ادعت الاذاعة الاسرائيلية ، في البداية ، ان رسالة ريغن كانت « ودية » ولم تتضمن اي طلب بالانسحاب الفوري .

غير ان هذه الاذاعة بعد ذلك ، وفي ساعات المساء ، اخذت ليدي « اسفها » الخطا الذي وقعت فيه . واعترفت ان رسالة ريغن تضمنت امرين : وقف القتال الفوري والانسحاب الفوري دون قيد او شرط . اي تنفيذ قرار مجلس الامن الاول .

جرى هذا كله ، كما هو معروف ، بعد ان اكدت الصحف اليومية الاسرائيلية علنا ، امس ، ان كل شيء جاهز لاجتياح سورية وبعد ان كانت الطائرات الاسرائيلية قد القت ، مع قنابلها ، منشورات على العاصمة اللبنانية تعلن فيها عن قرارها باحتلال بيروت وتطلب من الناس «ارفع الاعلام البيضاء» وبعد ان نشرت

— البقية ص ٨ ع ٨ —

طلائع المتطوعين تصل الى الجبهة اللبنانية !

آلاف المتطوعين الايرانيين في الطريق

● موسكو — عقد السفير الفلسطيني في الاتحاد السوفييتي ، محمد الشاعر ، مؤتمرا صحفيا في العاصمة موسكو ندد فيه بالغزو الاسرائيلي — الامريكي للبنان .

واشاد السفير الفلسطيني بالموقف المبدئي الذي يقفه الاتحاد السوفييتي من الحق الفلسطيني وقال : ان الاتحاد السوفييتي يقدم لنا جميع انواع الدعم بما فيها الاسلحة والخبرات العسكرية . واضاف : لم نطلب ولن نطلب من الاتحاد السوفييتي ان يبعث بجنوده لتحرير اراضينا .

دمشق — تفيد وكالات الانباء العالمية من العاصمة السورية انه يستمر في سورية استدعاء قوات الاحتياط السورية وترسل مباشرة الى لبنان والجولان على حد سواء . وان الرئيس السوري حافظ الاسد تلقى رسالة خطية من القادة السوفييت احيط مضمونها بالسرية الكاملة . كما تلقى

— البقية ص ٨ ع ١ —

الناطق العسكرى السورى :

اسقطنا ٢٣ طائرة اسرائيلية في اضخم المعارك الجوية

● دمشق — ادلى الناطق العسكرى السورى مساء أمس الاول الاربعاء (٦/٩) بالبيان التالى :

« خاض نسورنا البواسل اليوم (٩—٦) جملة معارك جوية ضارية ضد طيران العدو الاسرائيلي في سماء لبنان لم تشهد لها الحرب العالمية مثيلا .

ففي الساعة الثالثة و ٥٠ دقيقة من بعد الظهر كرر العدو الاسرائيلي الضربة الجوية على قواتنا حيث قامت ٩٢ طائرة مقاتلة — قاذفة اسرائيلية من طراز « اف — ١٥ » و « اف — ١٦ » بمهاجمة مواقع وحداتنا الصاروخية المتمركزة في البقاع فاشتبكت معها وسائط دفاعنا الجوى

— البقية ص ٨ ع ٥ —

اذاعات القوات المشتركة :

«تتحول الارض اللبنانية الى مقبرة للغزاة»!

✽ حتى « الاشباح » يطلقون الرصاص في مدينة صور المدمرة ✽

● القدس — لمراسلنا — انتقلت قوات الغزو الاسرائيلية ، في اليوم السابع (امس) ، الى ضرب العاصمة بيروت من الجو ضربا عشوائيا . وتؤكد اذاعات القوات المشتركة (اللبنانية والفلسطينية) ان هذه العمليات الهمجية هي لمجرد الانتقام بعد أن عجز الغزاة عن القضاء على المقاومة .

هذا ويؤكد المراسلون الاجانب في بيروت ان القوات الفلسطينية — اللبنانية المشتركة تتصدى ببسالة لقوات الغزو الاسرائيلي وتوقف تقدمها وتوقع بها الخسائر وتضطرها — احيانا — الى الانسحاب . ويتحدث مراسلو وكالات الانباء عن شدة المعارك وضراوتها في كل مدينة لبنانية ومخيم فلسطيني وعن وحشية القصف الجوى الاسرائيلي وغزارته وعن الاعداد الهائلة من الدبابات والمجنزرات والاليات التى تدفع بها اسرائيل الى المعركة .

وقد اعترف الناطق العسكرى الاسرائيلي ان خسائر اسرائيل البشرية ، حتى مساء الاربعاء الماضي ، بلغت ٤٧ قتيلا و ٣٠٨ جرحى و ١١ مفقودا وطيار اسير . وذكر الناطق انه قد عثر على جثث خمسة جنود من اصل ٧ جنود من طواقم طائرات الهيلوكبتر التى انقطع الاتصال بها منذ اليوم الاول للمعارك. ويتحدث المراسلون الاجانب عن ان خسائر اسرائيل كانت ٢٤٥ قتيلا حتى يوم الاربعاء عدا الطائرات والدبابات والاليات الحربية .

وذكرت الوكالات ان دبابات اسرائيلية صالحة للاستعمال قد وقعت في ايدى القوات المشتركة . وذكرت وكالة الانباء الفلسطينية « وفا » ان القوات المشتركة قد تمكنت من صد القوات الغازية في الخالدة — قرب بيروت واستولت على دبابتين .

وبدأت تتسرب الانباء عن ضراوة المعارك وتعاظم المقاومة للقوات الغازية الى الصحف الاسرائيلية . وتبين منها ان القوات الغازية لم تستطع السيطرة على اية مدينة بعد . ففي مدينة صور ، التى زعمت اسرائيل انها احتلتها منذ صبيحة الاحد الماضي، يروى مراسل جريدة «المعريب» (١٠ حزيران) « ان القتال ما زال مستمرا في صور وان رجال المقاومة عادوا الى صور وتحصنوا في اماكن عديدة . » وبث التلفزيون الاسرائيلي مساء الاربعاء الماضي صورا من مدينة صور تذكر بالحرب العالمية وروى أن القتال ما زال مستمرا في المدينة وان رجال المقاومة يملكون اسلحة عديدة وان « مدينة ثانية » موجودة تحت صور .

وروى ثلاثة جنود لمراسل «المعريب» (١٠ حزيران) عن شدة المعارك في مخيم « البرج الشمالي » قرب صور وعن تدمير المدرعات الاسرائيلية . وقالوا : « لقد اعتقدنا اننا لن نبقى احياء وكتبنا رسائل الوداع لاهلنا والوصايا ووضعناها في المجنزرات ». واضاف المراسل العسكرى انه هرب من غزارة الرصاص في البرج الشمالي ووجد ان الطريق قد اغلقته دبابة ومجنزرة اسرائيليتان مصابتان .

وذكر مراسل « يديعوت احرونوت» (١٠—٦) « ان القتال عاد الى

— البقية ص ٨ ع ٤ —

على الرغم من قمع الاحتلال الدموى

شعب المناطق المحتلة يتبرع بدمه انقاذا للاهل في لبنان

● القدس — لمراسلنا — يسود جو من التوتر والغضب جماهير الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين . وتمنع سلطات الاحتلال طلاب المعاهد العليا والجامعات من دخول معاهدهم تحسبا من انفجار المظاهرات استنكارا للعدوان الاسرائيلي على ابناء الشعبين الفلسطيني واللبناني في لبنان .

وكانت قوات الاحتلال قد هاجمت يوم الثلاثاء الماضي طلبة جامعة النجاح في نابلس المحتلة وفرقت مظاهرتهم بالقوة مما ادى الى جرح ٨ طلاب . كذلك نقل بعض اخر منهم الى المستشفيات لتلقي العلاج من تأثير قنابل الغاز المسيل للدموع. وكان متظاهرون في رام الله قد هاجموا يوم الاثنين مخفرا للشرطة في المدينة وقذفوه بالحجارة وبالزجاجات الفارغة . كذلك جرت مظاهرة في اليوم نفسه في القدس . واصدرت الحركة الطلابية في المعاهد العليا والجامعات بيانا شجبت فيه العدوان على لبنان والمجزرة الدموية الهادفة لتصفية الشعب الفلسطيني وقيادته الشرعية والوطنية . واكد البيان ان ابناء الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع يتمسكون اكثر من ذي قبل بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا لهم . وطالب البيان بضرورة العمل والتحرك السريعين لمساندة الشعب الفلسطيني في معركته .

هذا وقامت لجان العمل التطوعي في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين امس الاول بالاتصال بالصليب الاحمر الدولي لتنظيم حملات التبرع بالدم للجرحى من الاهالي في لبنان . وتوجهت الى المؤسسات والهيئات الوطنية للتعاون معها .

لن يمروا !

للشاعر الفلسطيني على الخليلي

(نابلس في ٨ حزيران ١٩٨٢)

● « الحائط الاخير » و « الشارع الاخير » هما بعض الاسماء التى اطلقها المعتدون على شارع الفاكهاني ببيروت ●

الحائط الاخير
والشارع الاخير
والمشعل الاخير
لا باس ،
لن يسقط ،
لن يسقط
عاصفا ، مضى الكثير
مضى ،
مضى ،
والحائط الاخير
اكبر من واشنطن
اكبر من اوسمة الجنرالات ،
ناقلات الجند والدبابات
والطائرات ،
الطائرات ،
الطائرات
اكبر من عواصم الصمت
ومن قنابل الموت
ومما يملك الملك والامير
والحاكم الاجير

— البقية ص ٢ ع ١ —

مایر فلنر وتوفيق طوبى ، باسم الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، في الكنيست

التـــاريخ لــم ينتــه بعـــد ..

مایر فلنر : فقط أكلــة لحــوم البشــر يفكــرون بأنــه كلمــا زاد عــدد القتلــى الفلسطينيين زاد امــن اسرائيل

*** مـن يملــك اليـوم تفوقـــا عسكريـــا وهو مستعـد لقتل الالــوف وعشرات الالوف ولا يهمــه قتل وجرح المئــات مـن بـين صفوفنــا هــو نـــذل سيــاسى ودجـــال ومجـــرم ***

● باسم كتلتنا ، كتلـــة الجبهـــة الدمقراطية للسلام والمساواة، اقترح على الكنيست ان تنزع ثقتها عن الحكومــة بسبب الحرب العدوانية التي شنتها على لبنــان واجتياحها له بما يتناقض مع مصـالح اسرائيل الحيوية .

يعتصر الالم قلوبنا على كل ابن سقط ، يهوديا كان ام عربيا . ان الحكومة تدفع باسرائيل نحو الهاوية. انها تقوم بعمل سيتضح انــه مبكاة لاجيال قادمة .

انني اتوجه الى اعضاء الكنيست داعيا اياهم ان يزنوا مواقفهم جيدا لا ان يتشبثوا بالشعارات . اننا نذكر ان رئيس الحكومة قال عن رئيس المعارضة انه يساعد اعداء اسرائيل لانه لم يتفق مع الحكومة حول قضية ما . ان المسالة جدية للغاية .

ما الذي حدث هنا ؟

لقـــد عارضت معظم الاوساط السياسية في البلاد ومعظم الصحف ، قبل شهر ـ شهرين ، عارضت نية حكومة بيغن ـ شارون البدء بحرب . كتبت عشرات المقـــالات في الصحف والقيت مئات الخطابات في مختلف الاطارات واوسعها تشير الى ان رئيس الاركان ووزير الحربية يريدان جر اسرائيل الى حرب غير ضروريـــة وخطرة .

فمـــا الذي حدث ؟ هل أجريت قرعة ؟ فاذا كان كل هذا العدد الكبير يحذر من ان الحكومة تبغي اعـــلان حرب مناهضة لمصالح أمن اسرائيل افليس مـــــن الواجب الضميري والسياسي ان نقول للحكومة حين تقع هذه الجريمة : احجمي ؟ ان ندعوها للانسحاب قبل ان نتورط اكثر ؟ اذا كان هذا العدد الكبير يقول : الحكومة ليست صادقة ، الحرب لن تكون عادلة وستجلب فقط الضحايـــا والكوارث السياسية ، فهـــل من المعقول ، حين يتم تنفيذ الامر ان يتحولوا بمقدار ١٨٠ درجة ليهللوا ويمتدحوا الجريمة ويقدموا لها يـــد العون ؟

لقد القى رئيس الاركان ، الجنرال رفائيل ايتان ، قبل اكثر من شهر ، في ١٩٨٢/٥/١٣ ، تصريحا اذهل نصف اعضاء الكنيست على الاقل . اقـــد قال : لانني اقمت منشاة خارقـــة كلفت مليارات الدولارات فلن استطيع الا ان اشغلها بل انني ملزم بذلك . انني ساكبدهم ابهظ ثمن . ان من الممكن ان اكون غدا في بيروت !

لقد قالت الصحف والقـــــادة السياسيون في حينه : ماذا حدث لرئيس الاركان ؟ ماذا اصابه ؟ هل هو مهووس ؟ اذا كان قد بنى شبكة عسكرية بالمليارات فهـــل هو ملزم بتشغيلها ؟ اهذا هو التبرير ؟ لقـــد عارض الكثيرون منكم ذلك وقالوا : انه مهووس . قالوا هذه الكلمـــة بالضبط . وبامكاني اقتباس المقال تلو المقال من الصحف .

فما الذي تغير ؟ ان امن اسرائيل مقدس بالنسبة للجميع . اننا نريد ان ندافع عن أمن مستوطنات الشمال وكل المدن والقرى . لكن الدفـــاع الآمن الوحيد هو بالسلام . وبعـــدم استعباد الشعوب الاخرى . السلام المبني على اساس حل سياسي عادل للجميـــــــع ، لاسرائيل والشعب الفلسطيني وكـــل شعوب المنطقة . لا يوجد امن آخر . والبديل هو جرنا من حرب الى اخرى ومن كارثة الى اخرى .

ان سياسة حكومة الليكود هـــذه ليست جديدة . فهل يمكن تجاهل حقيقة انه في العام ١٩٨١ وحده قتل نتيجة للقصف الاسرائيلي على لبنان ٢٣٧٩ مواطنا وجرح ٦٥٠٠ .

ان هذه الحرب ، التي قـــامت الحكومة بشنها دون اي سبب ، هي حرب عدوانية . حرب لابادة الشعب الفلسطيني . حرب احتلال . حرب كولونيالية ملوثة . ليس دفاعا عن اسرائيل ولا في مصلحة سلامـــــة اسرائيل وأمنها . انه اوهم خطر القول انه كلما زاد عدد القتـــــلى الفلسطينيين زاد أمن اسرائيـــــل . فقط اكلة لحوم البشر يفكرون هكذا . على العكس ان هذا يزيد من الاخطار على اسرائيل . ان حربا كهذه هي ضد شعب بدون وطن وبدون دولة ، ضد الشعب الفلسطيني ، ضـــــد السكان المدنيين ، ضد حركة تحرر وطنية ـ اية بطولـــــة هي هذه ـ وضد لبنان الذي يتعرض للمآسي المتلاحقة .

ومن ناحية القانون الدولي تعتبر هذه جـرائم حرب بربرية وتخريب واستهتار تام بحياة البشر ـ ليس فقط حيـاة الفلسطينيين واللبنانيين ، العرب عامة ـ بل انها استهتار بحياة اليهود ايضا ، بحياة جنودنا . لقد سقط عبثا حتى الان عشرات الضحايا من الشبان الصغار ـ اكثر من كل الاصابـــات الناجمـــة عن قصف مستوطنات الشمال .

ابراهام كاتس ـ عوز (المعراخ) ـ يقاطعه ـ ما الذي يقلقك بالضبط .

ماير فلنر ـ انني قلق على امن اسرائيل .. انني قلق من اجل ازالة خطر الحرب مرة والى الابد . وهذا لا يتم عن طريق القتل وانما يتم فقط عن طريـــــق السلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني .

اهرون نحمياس ـ معراخ : مـــاذا قلت . قصف مستوطنات الشمال ؟ الا يعني هذا لك شيئا ؟

توفيق طوبى (الجبهة) ـ انتم تقاطعون ايضا ؟ الا تخجلون ؟ انتم بالذات علــــيكم ان تخرسوا . من الافضل لكم ان تخرسوا لا ان تقاطعوا. انتم تؤيدون جرائم هذه الحرب .

ماير فلنر ـ يا عضو الكنيست نحمياس . قبل عدة اشهر توجـــه ممثلو مستوطنـــــات الشمال الى الحكومة . لقد ساد الهدوء عشرة اشهر بموجب اتفاق وقف النار . انتم توجهتم الى الحكومة داعينها الى ان لا تخرق اتفاق وقف النـــار . قلتم : دعونا نواصل العيش بهدوء . ونحن ايدناكم . كان ذلك عادلا . كان هناك وقف لاطلاق النار . وقعت عليه م. ت. ف. وتم الاعتراف به دوليا . كان من الواجب الالتزام به .

يقولون لنا ان العملية تمت لابعاد المدافع مسافة ٤٠ كيلومترا . ما هي الاربعون كيلومترا ؟ غدا سيكون مدفع بمـــدى ٦٠ او ١٠٠ كيلومتر . ان تفسيراتكم هذه تصلح لروضة اطفال . لا بديل من الحـــــــل السياسي . فحسب منطقكم يجب احتلال بيروت في الغد او حتى دمشق . ومن يدري الى اين سيؤدي هـــــذا الهوس العسكري .

لن تنجزوا شيئا بوسائلكم هذه . فمن كل الحروب ، وبشكل خاص من حرب ١٩٦٧ ، ازدادت حدة القضيـــة الفلسطينية وعلت في الساحة الدولية اكثر من اي وقت مضى . واليوم تقيم م. ت. ف. علاقات دبلوماسية مـــع عدد من الدول اكثر من عدد الدول التي تقيم علاقات مع اسرائيل .

قبل اقل من شهر ، في ٥/١٤ ، كتب يوئيل ماركوس («هآرتس») عن المخطط . (كان هذا قبل جريمة محاولة اغتيال السفير الاسرائيلي في لندن . لقد كشف عن المخطط مسبقا وليس هو وحده الذي فعل ذلك) : « ان المخطط على ما يبدو هو على النحو التالي : الجيش يسيطر على النصف الجنوبي كله من لبنان . والمسيحيون (المقصود الكتـــــائب الفاشية ـ المحرر) سيسيطرون على الشمال . ويقوم الجيشان بتطهير بيروت . في هذه الاثناء تكون اسرائيل قد اعدت لهبة الفرز والحـــــكم في العاصمة اللبنانية وبحثت عـــن ٦٦ شخصا من امثال سعد حداد ليكونوا البرلمان اللبناني . وفي صلب هـــــذا المخطط تتم تصفية م. ت. ف. وطرد اعضاؤها الى سورية وذلك جنبا الى جنب مع اعادة الجيش السوري الى بيته » . ويضيف ماركوس بعد ان [illegible] المخطط : « [illegible] حكومتنا تكون قد اصيبت بجنون سياسي . يجب تحذير الحكومة من القـــــامرة بمصير دولة بلعبة بوكر دموية » . انما امور واضحة . فما الذي تبدل ؟ .

وظهر في صحيفة « عل همشمار » قبل شهر العنوان الضخم « الحرب تبحث عن ذريعة » .

ان محاولة الاغتيال الآثمة ضـــــد السفير الاسرائيلي في لندن ليست سبب الحرب مثلما لم تكن جريمة [illegible] ١٩١٤ سببا في اندلاع الحرب العالمية الاولى . الحرب هي استمرار للسياسة بوسائل اخرى. ولهذا علينا ان نرى ماهية السياسة وعندهـــــا سنفهم سبب الحرب .

سياسة هـــذه الحكومة هي سياسة « ارض اسرائيل الكبرى » وضم جميع المناطق الفلسطينية في الضفـــــة والقطاع . وبغية تحقيق هذا الهدف تجري ممارسات القمع الوحشية في الضفة والقطاع وينهبـــون الاراضي ويشردون ويفجرون ويهينون ويمهدون لضم جميع المناطق الى اسرائيل . وها ان « ارض اسرائيل الكبرى » تتسع فلقد جرى ضم هضبـــــة الجولان ويمهدون ، الان ، لضـــــم المناطق في لبنان بواسطة تقسيمه ، رسميا او بشكل غير رسمي . وتلك سياسة ستؤدي ايضا الى محاولة تحقيــق شعـــار الحيروت والاصلاحيين « ضفتان للاردن ـ هذه لنا وايضـــا تلك » . وها هم يلمحون بان الحرب القادمة ستكون مع الاردن .

هذه السياسة هي سبب الحرب . ان اهداف الحـــرب السياسية هي القضاء على الوجود القومي للشعب الفلسطيني وخلق القاعدة ، سوية مع القمع الوحشي في المناطق المحتلة ، لضم الضفة والقطاع الى اسرائيل . يريدون تحقيق ما يسمونه حلا نهائيا بطريق عسكري للقضية الفلسطينية وتصفية القوى الدمقراطية في لبنان وفرض هيمنة الكتائب الفاشية بزعامة بشير الجميل والدمية الاسرائيلية سعد حداد وانزال ضربة بسورية في محاولة لاسقاط النظام المستقل هناك الذي لا يسير في التلم الامريكي على نهج « كامب ديفيد » . يقولون انهم مستعدون للانسحاب وتسليم كـــــل المنطقة بعدئذ للبنانيين « الاحرار » امثال سعد حداد واشباهه . لـــكن واضح ان الامر يعني احتلالا اسرائيليا وحتى ضما .

ايضا في العـــام ١٩٦٧ اعلـــن ان الهدف ليس الاحتلال والضم . واننا ندرك مدى صحة هذا الاعلان .

شولاميت الوني (المعـــراخ) ـ لا تخلط بين الامور . انك ترتكب خطـــا ايضا ازاء غير المستعدين للاصغـــاء اليك . لم تكن الامور في ١٩٦٧ مثـــل الامور التي تتكلم عنها الان . لا تخلط بين انتقادك وبين ما كان في العــــــام ١٩٦٧ .

ماير فلنر ـ انني اتحدث عن عدم الرغبة في الانسحاب من المناطق المحتلة في ١٩٦٧ . ان احدى نتائج كامـــب ديفيد هي هذه الحرب . ان الولايات المتحدة تؤيد الغزو علانية وتموله . وتم الاتفاق على ذلك قبل الحـــــرب بمدة قصيرة في اثناء زيارة وزيـــر الحربية ، شارون ، للولايـــــات المتحدة عشية شن الحرب . ومـــا التصريحات الامريكية سوى دليــــل ولائحة . ان ذلك هو جزء من مذكـــرة « التفاهم الاستراتيجي » مع الولايات المتحدة . والاهداف الكونية للولايات المتحدة هي القضـــاء على م.ت.ف كقوة مـــستقلة واسقاط النظـــــام في سورية واقامة حلف عسكري مـــــع الولايات المتحدة .

في ٢٦ آيار ١٩٨٢ ، قبل شـــــن الحرب بعشرة ايام قررت لجنـــــة الشؤون الخارجية التابعة لمجلـــس الشيوخ الامريكي، ابان زيارة شارون، اضافة ٣٠٠ مليون دولار الى المنحـــة العسكرية لاسرائيل . يضاف الـــى ذلك ١٢٥ مليون دولار مســـاعـــدة اقتصادية . كما سيتم تزويد اسرائيل بـ ٧٥ طائرة اف ١٦ بمقـــــدار ٢٤٥ مليار دولار . هكذا اتفق مع شارون . وهذا يعني انهم يرصدون الامـــوال لهذه الحرب ويعطون السلاح الاضافي والغطاء السياسي . تلك هي حـــرب جليات الاسرائيلي ـ الامريكي ضـــد داود الفلسطيني الصغر ـ حـــرب الكثار بالسلاح الامريكي الحديث ضد القلة الدافعة عن نفسها .

ان توقيت هذه الحرب ـ التـــي يتكلمون عنها منذ اشهر ـ مرتبط مع تطورات الحرب العراقية ـ الايرانية والتخطيط الاستراتيجي الامريكي في هذا المجال . لكنني لن اخوض الان في التفصيلات .

ليس الجميع موافقون على هـــذه الحرب . هناك عديدون يعارضونهـــا وتزداد الورطة حدة . ومن هنـــــا المعارضة الكبيرة التي نشبت قبــــل اشعال الحرب . وانني اناشد نـــواب الكنيست : ان كل من يعارض الحرب ويطالب بانسحاب الجيش الاسرائيلي من لبنان وكل من يؤيد الســـــلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني العادل هو الدافع الحقيقي عن امن اسرائيـــل ، هو الدافع الحقيقي عن المستوطنات في الشمال ومن البلاد كلها ، هـــــو الحريص على ان لا يسقط ابناؤنـــــا ضحايا مطامع الاوساط المغـــــامرة العسكرية التي لا تعرف حدودا [illegible]

الامر حسن ان تنشب معارضـــــة ان تدافع المظاهرات [illegible] تظاهرية لاوساط مختلفة اصحـــاب ايديولوجيات مختلفة .

قرات اليوم في صحيفة « دفـــار » نص الرسالة التي بعث بها دافيـــد بن غوريون الى حاييم غوري . واريد ان اقتبس بعض ما جاء فيها : « اذا ما استولى بيغن على الحكم فسيدخل مغامرات سياسية وعسكرية تنـــزل الكوارث على الشعب وتدمر الدولة ». ولقد وصل بيغن الى الحكم وها هو يقوم بالمغامرات السياسية والعسكرية التي من شانها ..

مناحيم بيغن ـ لم يستول عـــلى الحكم ، لقد وصل الى الحكم .

ماير فلنر ـ لقد استوليت عليـــه بواسطة الانتخابات . بواسطـــــة الديماغوغيا . لكن الذي يثير قلقـــي ان الديماغوغيا سيطرت على ورثة بن غوريون .

ان الحل الاساسي هو واحـــد : الســـلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني والانسحاب الى حدود الرابع مـــن حزيران وسلام شامل مع جميـــــع الدول العربية وضمانات دوليـــــة لمعاهدات السلام ونزع الاسلحة وشتى انظمة الامن التي يتم الاتفاق عليها . وفقط سلام شامل كهذا ، سلام عادل، يحقق الامن . وكل مـــا عـــداه ـ مغامرات خطيرة .

ان المطلب الحالي يجب أن يكون الاستجابة لقرار مجلس الامــــــن والانسحاب فورا ودون قيد او شرط من لبنان من اجل انقاذ الشبان مـــن الموت والتشويه الذي من شانـــه ان يحل بهم في كل يوم وساعة في حالـــة استمرار الحرب . كفى موتا ! كفى ترملا ! كفى يتما وثكلا !

التجربة التاريخية تثبت انه كـان محتلون ومشعلو حروب عدوانيـــة في اوروبا وخارجها وجميعهم منـــوا في النهاية بالهزيمة واضطروا الى التراجع بعد أن أنزلوا الكوارث بشعوبهم . والان ، في نهاية القرن العشريـــن ، يشنون حرب ابادة ضد الشعـــــب الفلسطيني في لبنان .

تلك حرب ضد مصالح اسرائيــــل الحقيقية ، ضد أمن شعب اسرائيل ، ضد احتمالات السلام . هذه حــــرب تزيد من فساد المجتمع الاسرائيلـــي وتصعد خطر الفاشية بصورة اشــــد . هذه جرائم حرب وجرائم ضـــــد الانسـانية .

اننا نقترح نزع الثقة عن الحكومة. ان من يصــــوت اليوم مع حكومـــة بيغن ـ شارون ، ان كان ذلك بدافع تأييد اهداف «أرض اسرائيل الكاملة» أو بدافع التقوقع والجبن السياسي أو الحسابات الانتخابية معدومة الضمير والامل والمسؤولية ـ يكون مشاركـــا في المسؤولية ومشاركا في العدوان وفي دفع اسرائيل نحو الهاوية .

وفي الختام أود أن اقول شيئـــا واحدا : قالوم ، بعد الكثير مـــن المنشورات ، اقـــرا في « دافـــار » : « قامت وزارة الخارجية البريطانيـــة وكذلك رئيسة الحكومة ، مرجريت تاتشر ، بلفت النظـــر الى حقيقة أن الذين حاولوا اغتيال سفير اسرائيل في بريطانيا ليسوا ممثلي م.ت.ف . وان م.ت.ف استنكــــرت هذه المحاولـــة ووصفتها بجريمة استفزازية . وقيل ان قائمة الاسماء التي يحملها منفـــذو العملية تحوي اسم ممثلي م.ت.ف في

ــ البقيـــة على ص ٧ ع د ــ

توفيق طوبى : ايها المنتشون بالنصر المحتفلون على الانقاض والخرائب والدم والدموع النازفة من الشعوب الفلسطينية واللبنانيــة والاسرائيليـة

عليكــم ان تعرفـــوا ان ليســـن بوســـع اى تفـــوق عسكـــرى ان يقضـــى علـــى م.ت.ف والشعـــب الفلسطينـــى

● ان الوضع في هـــذه الايام المصيريـــة مرعـــب وذو مفاهيم كبيرة فعمليا يرتفع من على هذا المنبـــر صوتـــان ـ صوت المدفــع ، صـــوت الحرب المرتفــع من حنجـــرة الحكومة والمصوتين على الثقة بها وصـــوت الصرخة ضـــد الحرب ، صوت السلام مـــن أفواه أعضاء كتلـــة الجبهـــة الدمقراطية للسلام والمساواة.

ولكنى مؤمن بان قلـــوب عشـــرات الالـــوف محبي السلام مـــن مواطني اسرائيل اليهود والعــــرب ، قلــوب الآباء المتخوفين على مصير ابنائهـــم تقرع جنبا الى جنب مع اصواتنا ، حين تقف وبفخر لتطالب من فوق هذا المنبر ان اوقفوا الحرب العدوانيـــة لسقط حكومة بيغن ـ شارون حكومة الحرب ! أعيدوا حـــالا الجيش الى الحدود الاسرائيلية . يعيش السلام.

لقد بدأت حكومة بيغن ـ شارون بكل التلون والديماغوغيـــا والكـــذب والاستخفاف المجنون بالجميع ، التي تميز الاوساط الحاكمة في اسرائيل ، وبالتآمر مع الولايات المتحدة ، حربا ضد لبنان وضد الشعب الفلسطيني . ويا لسخرية القدر انها تسمى هـــذه الحرب العدوانية « عمليـــة سلامـــة الجليل » ..

لا . لا . لم تبحثوا عن « سلامــة الجليل » . ان الكذب والتلون يخرج من حنجرة الحكومة . لقد اخترعتـــم هذا الشعار للتغطية على حرب احتلال جديدة أعدت منذ وقت طويـــل وهي تنفذ بدم بارد وبقرار اكيد ان تكـــون هناك حرب احتلال اخرى وبالتآمر مع الامبريالية الامريكية ، التي تقف خلف كل عدوان وحتى لحكومة بيغـــن ـ شارون . وبالاتفاق المستتر ايضا مع الرجعية العربية الخائنة كالعادة ، وككل رجعية ، يعمل هذا المثلث غير المقدس بواسطة العدوانية وبواسطة تظاهرة القوة التي يقوم بها حكـــام اسرائيل .

ان اهداف الحرب في لبنان واضحة: فرض اتفاق يضمن هيمنـــة اسيـــادكم الامبرياليين الامريكيين على المنطقـــة كلها في اطار احــــلاف جديدة وعبر « كامب ديفيد » والحد من حركـــــة التحرر القومي العربيـــة والاضـــرار باستقلال شعـــوب المنطقة وتقويـــة الحلف العدواني الامريكي ضد الاتحاد السوفييتي . ومن وجهة نظر المصلحة المباشرة لحكومة اسرائيل فان الهـــدف هو اضعاف وجود الشعب العـــربي الفلسطيني القومي ومن ثم القضـــاء عليه وتكريس الاحتلال الاسرائيلي ومنع اقامة الدولة الفلسطينيـــة المستقلـــة وضم الضفة والقطاع . وفي النهايـــة القضاء على الحركة الوطنية اللبنانية المعادية للاستعمار وتنصيب الكتائب الفاشية وعصابات العميل سعد حداد على كل لبنان . وتحويل هذه البلاد الى محمية اسرائيلية .

رئيس الحكومة مناحم بيغن يعانـــق سعد حداد ، خائن شعبه ، ويقـــول له « الشقيق لك » . كل واحـــد يفهم ان بيغن يعني بذلـــك « ان الشقيق والايطالي لي » .

ان خطة حكومة اسرائيل المجرمة، خطة تكريس الاحتلال والقضاء على حقوق الشعـــب العربي الفلسطيني والتوسع المستمر بلا حدود ـ هـــذه الخطة منعـــت السلام عن شعـــب اسرائيل وعن المنطقة طول السنوات الماضية . ومرة اخرى تقذف خطـــط الاوساط الحاكمة في اسرائيل المنطقة الى بحر من الدماء والدموع والدمار والخراب . وينفذ حكام اسرائيل عبر استغلالهم للضعف والفرقـــة الموجودة في العــــالم العربي وعبر التعـــاون المستتر مع الحكام الرجعيين العرب عملاء الامبريالية وخـــائني شعوبهم ، وعبر استعمال آلة الحرب الكبيرة التي نفختها الولايات المتحدة الامريكيـــة وتقف من خلفها ، عبر كل ذلك ينفـــذ حكام اسرائيل مجزرة دموية ضـــد اللاجئين الفلسطينيـــين والشعـــب اللبنـــاني . مرة أخرى يشـــردون اللاجئين من مخيماتهم . مرة أخـــرى يقتلعون شعبا من وطنـــه ويحولـــون ـ وهـــذه المرة بوحشيـــة وبعنف ـ الشعب اللبنـــاني الى شعب مـــن اللاجئـــين . كل ذلك يجري تحـــت الشعار السابق « سلامة الجليل » تحت الشعار البيغيني العنصـــري : « لن يكون دم اليهود مهدورا » .

لا تريـــد ان يسيـــل اى دم لا دم يهودي ولا دم عربي . وهذه الحكومة تفعل الامرين معا .

ان اعضاء طغمة شارون ـ رفـــول الفاشية ، الذين يسيرون امور الدولة بواسطة حكومة مناحم بيغن ، يظهرون اليوم كابطال منتصرين . انهم يجرون خلفهم شعبا اغلبيته سكارى منتشون بانتصارات عسكرية موقتة .

دافيد شيفمن (الليكود) : ما هذه الاقوال ؟!

توفيق طوبى (الجبهة) : انهـــم يجرونه ليس الى شاطىء السلامة ، كما يكذبـــون ، بل الى المستنقـــع والصحراء . هذه هي الحقيقة الاقوى من صوت المدافع ونشوة النصر .

وكما لم تنقل كل الحروب السابقة شعب اسرائيل الى شاطىء السلامة والى السلام الحقيقي في المنطقـــة ، فان هذه الحرب لن تحـــل مشاكـــل اسرائيل المؤلمة ، بل ستعمقهـــا ، وستصعد العداء وستصعب طريـــق السلام الحقيقي . ان هذه الحـــرب ستزيد في حقيقة الامر اخطارا جديـــة جديدة على مستقبل اسرائيل .

ويظن بطل الحرب رفائيل ايتـــان انه حقق هدفه الذي حدده حين قال ـ اما نحـــن أو هم . يقصــــــد الفلسطينيين ـ وأضاف : ولن نكون نحن من الراكعين . انه يريد أن يركع الشعب الفلسطيني . واليوم يفكر هو ومخططو هذه الحرب القذرة بانهـــم اخضعـــوا حركة الشعب العـــربي الفلسطيني القومية وقضوا عليهـــا . وقضوا على منظمة التحرير الفلسطينية التي تقف على راس نضـــال الشعب الفلسطيني العادل وتقوده . يظنون انهم تمكنوا من اخضاعه وحضـــروا التربة لاستكمـــال مشروع بيغن ـ شارون ـ ملسون الـــذي يستهـــدف القضاء على حقوقـــه الاســـاس في العيش المستقـــل وفي اقامة دولـــة مستقلة الى جانب اسرائيل ، كمـــا يتطلع هذا الشعب ويناضل من اجله.

ولكن ، عبر دخـــان الاحتـــلالات الجديدة ومقابل نشوة النصر واحتفالات اكلة لحوم البشـــر على الانقــــاض والخرائب وعلى الدم والدمـــوع التي ينزفها الشعب اللبناني والشعــــب الاســـــرائيلي ، لن يتمكن حكــــام اسرائيــــل ، بواسطة اي تفـــوق عسكري ، من القضاء لا على منظمة التحرير الفلسطينيـــة ولا على نضال الشعب العربي الفلسطيني العـــادل من اجل استقلاله الوطني .

لم تتمكن أي قوة أو تفوق عسكري او اي امبريالية او دكتاتورية فاشيـــة من اخضاع الشعوب المناضلة من أجل حريتها . لقد ظننتم في حـــرب حزيران ١٩٦٧ انكم قضيتم على الشعب العربي الفلسطيني وقضيتم على حقوقـــــه . وايضا بعد « ايلول الاسود » كـــــان هناك من فكر كذلك . وظننتم ايضـــا بعد خيانة السادات في « كـــامب ديفيد» انه تم نزع الشعب الفلسطيني وحقوقه من الخريطـــــة السياسية . ولكن كل هذه الحسابات كانت فاشلة.

بعد كل معركة ، ظُن فيهـــا ان الشعب العربي الفلسطيني هـــزم ، وبعد كل تضحية فرضها عليه سالبـــو حقوقه ، خرج هذا الشعب اقـــوى بقضيته العادلة وبالدعـــم الذي يحظى به في المنطقة والعالم . صحيح هو انه تمر الآن على الشعـــب العـــربي الفلسطيني وحركتـــه القومية وعلى الشعب اللبناني وحركة التحرر القومي العربية المعاديـــة للامبريالية ايام صعبة في مواجهة العدوان والتآمـــر الامبريالي الامـــريكي وتآمر حكـــام اسرائيـــل الصهيونيـــين والرجعيـــة العربية ، ولكن التطور التاريخي يؤكد ويثبت ان هذه مصاعب موقتة . وفي عصرنا ، عصـــر غروب الامبرياليـــة والكولونيالية ، ان توازن القـــوى الدولي هو في صالح الاشتراكية وقوى التحرر القومي ، في عصرنا هذا لـــن تقوم قائمة للاحتلالات الاسرائيلية ولن يكون اي مستقبـــل للكولونياليـــة الاسرائيلية ولتكن قوة القوى العسكرية الداعمة لها مهما تكن .

انظروا الى ١٥ عاما من الاحتلال. وانا اتحدث الى الحكومة ومؤيديها ، كنتم اقوياء بالسلاح وباساليب القمع. ولكنكم أفلستم من الناحية السياسية والاخلاقية . ولا مستقبل للاحتلال . اسرائيل معزولة في العالم ويفقـــد المجتمع الاسرائيلي مفاهيمه الانسانية. ان الطغمة الحاكمـــة تجر اسرائيـــل الـــى مستنقـــع الفاشيـــة . ولـــن تضمن أيـــة قوة عسكرية المستقبل . وأنتـــم ، اعضاء كتلة المعـــراخ ، تتحملون مسؤولية كبيرة حين تؤيـــدون هذا التطور .

لذلك حين نعلن عن عدم ثقتنـــا بالحكومـــة بسبب حربهـــا العدوانية الجديدة ، حرب الاحتلالات الجديدة ، نقول : انكـــم لا تقودون البلاد الى السلام والامن ، بل الى المصائـــب . طريق واحدة توجد امام اسرائيل لكي تعيش بسلام وأمن مع المحيطين بها ، طريق واحدة فقط أمام الشعبيـــن للعيش معا بأمن ـ الانسحـــاب الى خطوط الرابع مـــن حـــزيران ١٩٦٧ والاعتراف بحـــق الشعـــب العـــربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلـــة الوطنية الى جانب اسرائيل . وهكذا شعبان ـ دولتان يعيشان معا بسلام . لا طريق أخرى . اوقفوا الحــــرب العدوانية . أعيـــدوا الجيشـــ الى اسرائيل . سيروا في طريق السلام ، طريق الحياة للشعبين . ولتحقيـــق ذلك يجب تحرير اسرائيل والمنطقـــة كلها من كارثة اسمها حكومة بيغن ـ شارون .

● في سيـــاق مـــع المـــوت والهـــدم والدمـــار الذى تنزلــــه غــــارات حكـــام اسرائيـــل الوحشيــــة على لبنـــــان : حـــى الفاكهـــــاني ـ صـــورة مـــــن ارشيـــف « الاتحـــــــاد » ●

تعزيـــة

الى الزميلـــين العزيزين نهديـــة وسليـــم الصفدى بوفاة المرحومة الوالدة من هضبـــة الجـــولان . لهـــا الرحمة ولكم طول البقاء .

● سمـــيرة وامـــيرة زهدى
الديك ـ حيفـــا ●



مـــاذا بعـد ؟

نحن سياسيون . نفكر بعقولنا وليس بعواطفنا .

وهكذا يجب ان نفعل عندما ننظر الى هذا الغـــزو الاسرائيلي لجنوب لبنان والى ما تنزله القوات الاسرائيلية المعتدية من مجازر بأبناء الشعبين الفلسطيني واللبناني .

ولقد صدقت وكالة « تاس » السوفييتية عندمـــا قالت : ان المعتـــدى الاسرائيلي يعمـــل على ابادة الشعب الفلسطيني ابادة جسدية جماعية وان اسرائيل لا تستطيـــع ممارسة هذه السياسة الوقحة لولا المساعدات السياسيـــة والعسكرية والاقتصادية الشاملة من حليفتها الاستراتيجية الولايات المتحدة الامريكية .

ومع ذلك لا نستطيع ، ونحن ننظر الى هذه الحرب ، الا وان نحني رؤوسنا اجـلالا لاخوتنا المقاتلين في لبنـــان ــ اللبنانيـــين والفلسطينيـــين والسوريـــين ــ الذين يتصدون ببطولة نادرة للعدوان الاسرائيلي الغاشم باذلين دماءهـــم وحيـــاتهم دفاعـــا عن الشعب العربي الفلسطيني وحقوقـــه العادلة ودفاعا عن عروبة لبنان وشرف لبنان وكرامة وشرف الامة العربية باسرها .

عندما شنت اسرائيل عدوانها الحالي على لبنان لـــم يخطر على بالنا انها ستنهزم عسكريا في هذه الحرب .

فنحن لم ننس بعد انها « انتصرت » في حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧ خلال بضع ساعات ! ولكننا كنا متاكدين ان هذه الحرب لن تكون « مجرد نزهة » بالنسبـــــة للجنود الاسرائيليين .

فحتى الان ــ وانا اكتب هذه السطور ــ اعترف ناطق عسكري اسرائيلي بان القوات الاسرائيلية الغازية خسرت ٢٥ قتيلا و ٩٦ جريحا وسبعة مفقوديـــن واسيرا واحـــدا . هذا عدا عن الخسائر المادية التي سيكـــون لها ابعد الاثر . ولا شك ، على الاقتصاد الاسرائيلي الذي يعاني في الاساس من الازمـــات .

هذا كله وهذه الحرب ــ كما يعتقد المراقبون ــ يمكن ان تكون بداية لحـــرب شاملة لا احـــد يعرف كيف ستتطور وكيف ستنتهي .

وبودي ، في هذه العجالة ، انا انقل الى القراء الاعزاء بعض ما كتبه المحللون الاسرائيليون انفسهم عن هـــــذه الحرب ونشرته الصحف الاسرائيلية نفسها وهو غيض مـــن فيـــض !

كتب هيرش جودمان في « جـــروزلم بوست » (٦/٨) يقـــــول :

« السؤال الان : ماذا ستفعل الحكومة بهذا الانتصار العسكري » ؟

وردا على هذا السؤال يؤكد هيرش ان هذا «الانتصار» لم يقض على من اسماهم بـ « المخربين » وانما ابعدهم فقط الى مسافة ٤٠ ــ ٥٠ كيلو مترا عن المستوطنات الاسرائيلية في « اصبع الجليـــل » . وقال انه في حالة الانسحـــــاب الاسرائيلي فستحـــل قـــوات الامـــم المتحدة محـــل القوات الاسرائيلية المنسحبة . ومع عودة هذه القوات (قوات الامم المتحدة) سيعود « الارهابيـــون » الى اماكنهم السابقـــة . ونفى امكانية ان تحل قوات سعد حداد محل القـــــوات الاسرائيلية المنسحبة (اى توسيع دويلة سعد حداد) لانه لا احد ــ حتى ولا الولايات المتحدة ــ يمكن ان يقبل باقامـــة « دولة في داخل دولة » !

ويصـــل « هيرش » الى النتيجـــة وهي ان اسرائيـــل لم تكسب ايـــة فـــائدة سياسية من « عمليـــــة السـلام للجليـــل » .

« فالسوريون لا يزال لديهم صواريخ سام المنتشرة في منطقة البقاع . ولا يـــزال هناك حوالي ٣٠ الف جنـــــدي سوري . ووجودهم هو عقبة امام امكانية عودة لبنـــــان المستقل الى الظهور .

« واكثر من ذلك اذا لم يتخذ اي عمل آخـــر ضـــد السوريين فستبقى اقســـام من اسرائيـــل معرضة لكتيوشا المخربين ولقنابل مدافعهم لتلقي الشكوك على جدارة حكومة بيغـــن .

« ان فتح فصل عسكري جديـــد قد تم بنجاح . والان يجب ان تبدأ المهمة الحقيقية » .

ويكتب ليفي مورب في « عل همشمار » (٦/٨) تحت عنوان : « اسئلة عن الحرب » :

« حسنا . لقد احتللنا جنوب لبنان . ونقف ارجلنا على بعد ٤٠ كيلو مترا . حسنا ! « البوفور » ايضا بايدينا . ولكن ماذا سيحصل اذا قـــامت منظمة ابو جلده واعتدت غدا على سفير اسرائيل في زائير ؟ هل سنحتل ٤٠ كيلو مترا اخرى ؟

« ماذا سنفعل اذا انفجرت هذه الليلة سيارة ملغومة في تل ابيب ؟ ماذا سنحتل عند ذلـــك ؟ هل سنحتل نابلس ؟ ولكن نابلس بايدينا !

« وماذا سنفعل اذا اعتـــدى اتبـــاع ابو نضال على مستوطنين في بيت ايل ؟ او اذا تسلل افراد من «فتح» الى داخل المنطقة المحتلة (٤٠ كيلو مترا هل تذكرون ؟!) في جنوب لبنان ومن هناك اطلقوا الكاتيوشا على كريات شمونه ؟

« او اذا زود الروس المخربين الذين تنظموا وراء خط ال ٤٠ كيلو مترا بصواريخ « سكاد » و « فروغ » وغيرهـــا من الصواريخ التي يزيد مداها عن ٤٠ كيلو مترا ؟ هل عنـــد ذلك سنحتل جبال الاورال او سنكتفي بالقفقاس ؟! »

ويمثل هذه الاسئلة الساخرة يصـــل ليفي مورب الى النتيجة وهي انه ليس بمثل هذا الغزو يمكن تحقيق السلام للجليل ولشعب الجليل وبو... انه وسهوله .

فكما قال حزبنا دائما : ... الشعوب بحق الشعوب .

علي عاشور

اسبوعيات

الموسم القادم ..

نكتب هذه الكلمـــات في صباح الثلاثاء ، الثامن مـــن حزيران ، في حين ان هذا العدد لن يصل الى ايديكم الا بعد ثلاثة ايام ــ الجمعة . فاذا قدر لنا ان نتنبأ فهذا هو قدرنا: لا نستطيع ان نخطىء !

« لا نستطيع ان نخطىء » ؟ لقد كنا علمنا ان حكـــام اسرائيل هم هم الذين لا يستطيعون ان يخطئوا . وكثيرا ما شبهوا مصيرهم ، في هذا الشرق ، بمصير الخبير بنـــــك الالغام : لا يمكن ان يخطىء مرتين !

فهل اخطاوا ، هذه المرة !

يقينا انه ما من مرة اعـــد العسكريون الاسرائيليون لحرب من حروبهم كما اعدوا هذه المـــرة حتى اختيـــــار « الساعة » : قمر بدر وبحر هادىء يكاد الغزاة ان يمشوا عليه مشيا نحو صور وصيدا . لقد جاءت محاولة اغتيـــال السفير الاسرائيلي في لندن « في الوقت المناسب » تماما . . .

كذلك سبق هذه الحكاية ، حكاية « ولي عهد سيرابيغو » الجديد ، تعهدات امريكية رسمية وعلنية بدعم آلة الحرب الاسرائيلية دعما لم يسبق له مثيل ــ طائرات ف ١٥ و١٦ جديدة وزيادة ضخمة في المساعدة العسكرية الامريكية . هذا فيما كانت الترسانة الاسرائيلية تكاد تنفجر ، الامـــر الذي الهب اعصاب رئيس الاركان « الحيـــة » ، رفائيـــل ايتان ، بالحماس فاقلت كلمته الشهيرة عن قدرته ــ هذه المرة ــ على تحقيق « الحل العسكري » الذي لم يقـــدر عليه اسلافه ، بن غريون واشكول وغولدة مئير ورابين. كما لم تقدر عليه « ينابيعه » الامريكية في الفيتنـــــام والفرنسية في الجزائر ولا كل هذه « الينابيع » الآسنة على مر التاريخ .

ولكن الاعداد الفذ ، هذه المرة ، لم يكن في هذه المجالات في الاســـاس . انما في مجال تفعيل « اخطر سلاح تملكه الدوائر الامريكية والاسرائيلية العدوانية . وهو خيانة الانظمة والقوى الرجعية العربية وتواطؤها مع المعتدين » (مجلة « اليســـار العربي » الصادرة في باريس ، عدد ايار الماضي) .

يقينا ان آلة الحرب الاسرائيلية لا تتحـــرك الا بعد ان يضمن اصحابها امرين اساسيين : « التغطية » الامبريالية و « التعرية » العربية . على هذين الاساسين تحركت الـــة الحرب الاسرائيلية دائما وبهما حققت انتصاراتها « المذهلة » في مختلف « حروب اسرائيل » .

فلماذا نرى انهم قد يكونون اخطاوا هذه المرة، بالضبط؟

لانهم ، هم والامريكان ، استعملوا « اخطر سلاح » ، هذا ، بطيش لم يسبق له مثيـــل . حتى ولا بالطيش الذي استعملوا فيه هذا السلاح في اعوام النكبة الفلسطينية ــ ذلك الطيش الذي هز ، في زمنه ، عروش الرجعيات العربية من اساسها واطلق الثورات الشعبية في مصر وسوريـــة والجزائر والعراق والسودان الخ . لقد كان مشـــــايخ السعودية قادرين ، حتى الان ، على ان لا يلقوا «بيضاتهم في سلة واحـــدة » مع انور السادات . وكذلـــك كانـــت واشنطن قادرة . اما الان فان هؤلاء ، الذين انيطت بهـــم مهمة « تعرية » الشعبين الفلسطيني واللبناني ، قـــــد تزلبطوا كليا امام هذيـــن الشعبين البطلين وامـــــام شعوبهم . ان الدماء البريئة التي سفكها ويسفكها العدوان الاسرائيلي (الامريكي) على لبنان قد اغرقت ، والى غـــير رجعة، كل ما كان باقيا من اوهام لدى الوطنيين الفلسطينيين واللبنانيين ، وكل الوطنيين العـــرب ، في امكانية اي دور ايجابي للانظمة الرجعية العربية . وها انا اتنبأ ــ بدون ان احرق اية بصلة ــ بمصير للمعتدين الامريكيين والاسرائيليين في شرقنا اشبـــه بمصير ذلك القطيـــع من الماعز الذي لا يستطيع ان يحسب حساب الغد فلا يكتفي بالتهام اوراق الشجر بل يلتهم ، ايضا ، جذورها . فيخسر طعامه ويجوع ويزول في الموسم القادم .

لقد بذلنا ، نحن الشيوعيين ، اقصى الجهد ــ وسوف نستمر في البذل ــ لكي نجنب شعوبنا تجارب مأساويـــة جديدة . ولكن هكذا شاءت « الاقدار » ــ اقدار التذبذب وعدم الحسم ومنذ وقت طويل . منذ « ايلول الاسود » في العام ١٩٧٠ على اقل تقدير !

وانه لطيش ما بعده مـــن طيش ان يلتجىء المعتدون الامريكيون والاسرائيليون ، في حربهم « البسيطة » ضـــد شعبين لا يملكان جيوشا ولا بوارج ولا طـــائرات ، الـــى هذه « التعرية » النهائية ــ والله العظيم : نهائيـــة ــ لاخطر سلاح في ايديهم وهو تواطـــؤ الرجعيـــة العربيـــة فعلى ايش سيعتمدون في المستقبل ؟ اي مستقبل ؟

لذلك اخطاوا .

وكان اشد الخطا ، الذي ارتكبوه ، هو انهم اوهمـــوا انفسهم بانهم يستطيعون ان يتعاملوا مع الشعوب العربية كما يتعاملون ــ بنجاح « عجيب » ــ مع حكامها الرجعيين .

لقد استمعـــت الى المعلقـــين العسكريين الاسرائيليين الرسميين يقارنون بين ما يفعلونه الان في لبنان وما فعلتـــه الرجعية العربية ــ ممثلـــة بالملك حسـيـــن ــ في الاردن في ايلول الاسود العـــام ١٩٧٠ . وتساءلت : هل كان مـــن الضروري ان يقوم المرحـــوم اشكول من بين الاموات حتى يذكرهم بمقارنة افضل : معركة الكرامة ؟! لا ، ليس مـــن الضروري ذلك لو احسن « الاصدقاء » الامريكيون نصحهم وتذكيرهم بما اصابهم في الفيتنام ــ مثلا . ليس من الضروري ذلك خصوصا وانهم ، حتى الان ، لم ينجحوا في اخفاء خيبتهم امام الصبية والصبايا في المناطق المحتلة .

لقد كان من الضروري تحريك الآلة الحربية الاسرائيلية كلها ــ آلة رفائيل ايتان ــ من اجل الهجوم على لبنان . ومع ذلك لم يجد رئيس الحكومة ، مناحيم بيغن . ما يتباهى بـــه من « انتصـــارات » ــ حتى في اليوم الرابع للعدوان ــ سوى زيارة قلعة الشقيف المحروقة . هل نسينـــا ؟ هل نسينا ان « الدول العربية » مجتمعة لم تصمد، في العدوان الحزيراني، سوى ستة ايام ؟ هل نسينا انه في اليوم الاول لذلك العدوان سقطت الضفة الغربية كلها ؟ لم نرد هذه الحرب القـــذرة ونعمل . مع كل قوى الحرية والسلام ، على ايقافهـــــا الفوري وعلى انسحاب القـــوات الاسرائيلية الكـــــامل والفوري . اننا نبكي القوافل الجديدة من الشهداء والقتلى الفلسطينيين واللبنانيين والاسرائيليين . نبكي القـــــوافل الجديدة من الايتام والارامل والثواكل . نبكي الخـــــراب والدمار . ولكننا ، في الوقت نفسه ، نحني هـــاماتنا اجلالا لارادة الشعوب التي لا تختلف ، في نهاية الامر . عمـــا هي عليه ــ في ساعات المصير ــ في اي مكان في العالم .

من الطبيعي ان تكون « بصلتنا محروقة » امام ما نراه من الجرائم التي ترتكب . ان ضمير الانسان يمتحن الان . ولكن آن لنا ان نتعلم من التجربة الفيتنامية ، التي كثيرا مـــا اضاعت الرؤية الصحيحة لدى اصحاب « البصلة المحروقة » فراحوا لا يميزون ــ في يأسهم الضحـــل ــ بين العـــدو والصديق .

ولنسال انفسنا ، حتى في عز احتراق « بصلتنا » : لقد فرض المعتدون على الشعب الفيتنامي ابهظ ثمن . ولكنـــه صمد . فماذا كانت النتيجة . الم يكن الصديق محقا ؟

الثمن الذي يدفع ، الان ، من اجل الحرية وتحقيـــق السلام العادل هو ثمن باهظ جدا . ولكن اصحاب القضيـــة العادلة يدفعونه بسخاء ولا يتراجعون . لم تكن هـــذه هي حسابات المعتدين . اسالوا « البروفيسور » ميلسون ، على الاقل ! بل اسالوا ، ان شئتم ، امنون لين . .

ثم اسالوا هؤلاء الحكام : وماذا بعد ؟ هل بقي شيء لم يرتكبوه ؟ فماذا بعد ؟

بعد : ارادة الشعوب !

بعد : دنيانا التي لم يبق لنا ولكم سواها !

اننا نرى طلـــوع الشمس الحتمي من وراء هذا الشفق الاحمر . انني اعلم انكم ستقرأون هذه الكلمات بعد ثـــلاثة ايام من كتابتها . ولكنني اكتبها مطمئنا . فلم تعد بصلتنـــــا هي المحروقة بل بصلة اولئك المعتدين الذين لم يعـــــد في مقدورهم ان يهتموا بالموســـم القـــادم لانهم يعرفون انه ليس موسمهـــم ..

(جهينـــة)


مـــن تحـــت الانقـــاض (للرســـام الفلسطيني اسماعيـــل شمـــوط)

كي لا ننسى ..

ها هم ـ كما ولدتهم امهاتهم

مرة اخرى نقف وحدنا في غابة من الغيلان . الكل يقرع طبول الحرب . الكل يلبس البزة العسكرية ويحمل البندقيـــة ويحتل موقعه « المسؤول » في جيش العدوان المقدس وياخذ دوره في حربه الوحشية لابادة الشعب الفلسطيني والشخصية الوطنية اللبنانية والسورية .

مرة اخرى يظهر امامنا ، وجها لوجه وبكـــل صراحـــة ووضوح ، ذلك « الاجماع القومي » الشرس المعروف مـــن عدوان حزيران ١٩٦٧ وكل الحروب الاسرائيلية العدوانية . بلا اية رتوش . بدون لف او دوران ــ كل الاحزاب الصهيونية جبهة ضد « العدو الذي يهدد امن الدولة الوادعة » ..

لا حاجة بنا الى الكلام عن الحرب القذرة نفسها فهـــذا يعرفه الجميع ويحسه على جلده كل ابن الشعب الذي يتعرض الى حرب الابادة ، وكل شخص عنده ضمير انساني حي .

ولا حاجة بنا للكلام عـــن الائتـــلاف الحاكم واحزابـــه (الليكود + المفدال + تامي + اغودات يسرائيل) . فهـــذا الائتلاف هو الذي شن الحرب العدوانية ولـــم يخف نوايـــاه لشنها في اي وقت . وهو الذي يقود البلاد منذ بداية حكمـــه (١٧ــ٥ــ١٩٧٧) نحو الكارثـــة العسكريـــة والسياسيـــة والاقتصادية والاجتماعية . وهو الذي يفاخر بحربجيته وولائه اللامحـــدود للامبريالية وبعدائه المفرط للســـلام والعـــرب والشعب الفلسطيني والعالم الاشتراكي والانسانية جمعاء . هو صاحب سياسة ارض اسرائيل الكاملة التي يريدون لاهلها العرب العيش فيها اذلاء وفي خارجها بـــلا شخصية وطنية . هو الذي انبت وغذى الفاشية . وهو الذي يستحل دمـــاء العرب في كل مكان .

ولا حاجة الى الكلام ايضا عن حزب « تيلم » ديـــان الذي يفاوض الائتلاف على الانخراط في صفوفه وحمل «شرف» الشراكة فيه . وكذلك عن حزب « هتحيا » الفاشي وحـــزب « المبادرة والتغيير » الحائر بين تاييد الليكود وتاييد المعراخ . كلامنا اذن موجه الى المعراخ ــ تجمع حزبي العمـــل والمبام ــ الذي حظي بثلاثين الف صوت عربي في الانتخابات الاخيرة اثر تلويحه بخطر انتصار الليكود المتطرف .

ان سياسة المعراخ الحربجية العدوانية التوسعيـــة العنصرية لم تكن غريبة بالنسبة لنا . وكيف تكون غريبة وقد ذقنا نارها عبر ٢٩ عاما من حكمه . اما ان ياتي المعراخ بعد كل هذه السنوات ويظهر امام العرب « مستخطيا » ومغدقـــا الوعود بالتغيير ويتبنى المطالب بالمساواة للعرب وباحتـــرام مشاعرهم القومية ثم ، وبعد ان ينهب الاصـــوات ، يعـــود ويتعامل معهم بسياسته القديمة نفسها واسوا منها فذلك ما لا يجب السكوت عنه .

لقد اعلن شمعون بيرس رئيس المعـــراخ ان الحـــرب العدوانية الاخيرة على لبنان هي ــ «عملية دفاع عن النفس». واعلن القائد المعراخي الثاني رئيس الحكومـــة السابـــق ، اسحق رابين ــ « حين تسقط صواريخ الكاتيوشـــا فـــوق المستوطنات وتقع الضحايا من الارواح والاملاك علينا ان نقف رجلا واحدا وراء قرار الحكومة المنتخبة » . وللتذكير ــ فان قرار « الحكومة المنتخبة » ــ اي حكومة الليكود ــ المفدال ــ هو شن حرب على لبنان بهدف تصفية الوجود القومي للشعب العربي الفلسطيني وفرض هيمنة الكتائب الفاشيـــة علـــى لبنان وخلق مواجهة عسكرية مع سورية من اجـــل احبـــاط مقاومتها لصفقة « كامب ديفيد » ولمخطط الولايات المتحـــدة الذي يستهدف اقامة حلف عسكري عدواني في منطقة الشرق الاوسط . وللتذكير ايضا فان هذه الحرب تنفذ بواسطة ابشع الجرائم التي عرفها تاريخ القرن العشرين .

وكما هو معروف فان في المعراخ حزبا ، اسمه « مبام » ، يدعي اخوة الشعوب والاشتراكية . وعندما يقوم المعـــراخ بارتكاب موبقة جديدة في امتهان العرب وكرامتهم وحقوقهـــم ياتي «المبام» ويقول ــ نحن لا نوافق على هذا . نحن معكم . نحن مع الاخوة اليهودية العربية ومع السلام والمساواة !

« المبام » ايضا كشف عن حقيقته في هذه الحرب واثبت مجددا ان بيرس ورابين يتكلمان باسمه . ففي اجتماع اللجنة المركزية ، مساء الاحد الماضي ، قرر حزب « مبـــام » : « هذا ليس وقت الحساب مع سياسة الحكومـــة الفاشلـــة . ان قلوبنا مع الجنود في الجبهة ومع المستوطنات في الشمـــال . اننا نتمنى لهم السلامة والامن » .

والمعراخ ، رسميا ، صوت الى جانب الحكومـــة في الكنيست لدى بحث اقتراح نزع الثقة عن الحكومة الذي تقدمت به كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة . امـــا بـــاقي المعراخيين فلم يشتركوا في التصويت بتاتا ولم يتفوهوا بايـــة كلمة ضد العدوان وضد بيغن وبيرس وهما يفاخران بجرائم جيشهما في لبنان . (الكنيست ــ ٨٢/٦/٨) .

والمعراخ كله في قيادة الهستـــدروت قرر يوم الاحـــد الماضي ، المساهمة في « حرب اسرائيل الدفاعيـــة » باقامـــة « طاقم طوارىء لدعم مستوطنات الشمال وبارسال تحية الى جيش « الدفاع » الاسرائيلي على عملياته في لبنان وبتمنياته له والصلاة من اجل نجاحه وسلامته » .

ولم يخرج عن هذا الاجماع المعراخي ســـوى عضـــو الكنيست يوسي سريد . حتى هذا لم يشجب الحرب او يرفض اهدافها الاساسية وانما اكتفى باعلان التحفظ دون ابـــداء الاسباب . اما باقي المعراخ فاخذ قراراته بالاجماع . ولـــم نسمع اي صوت معارضـــ لا مـــن « الحمـــائم » ولا مـــن « العرب » ــ عضوي الكنيست محمد وتد وحمـــد خلايلـــة واعضاء اللجنة المركزة للهستدروت نواف مصالحة وجـــورج سعد ويوسف خميس وسائر عرب المعراخ الذين استماتـــوا ويستميتون في الدفاع عنهم امام شعبهم . فمـــاذا يقولـــون لشعبهم اليوم ؟!

وهكذا ، فان المعراخ ــ مستهترا بناخبيـــه العـــرب ومشاعرهم القومية ومستخفا بالقيم الانسانية ومتطلبـــات السلام العادل ــ يشارك الليكود في حربـــه العدوانيـــة الاجرامية .

وعمليا ، فانه باستثناء جبهتنا ــ الجبهـــة الدمقراطيـــة للسلام والمساواة ــ وباستثناء حزب «شلي» ، الذي عارض هذه الحرب القذرة (ولكنه لم يبادر بعد للمشاركة في اعمال الاحتجاج والنضال لوقفها) ، فان الاحزاب والكتل السياسية في اسرائيل تقف في جبهة عدوانية واحدة ضد مجرد وجـــود شعبنا وضد السلام ومصالح الشعبين . وعلى جماهيرنـــا ان تعرف ولا تنسى .. لا اليوم ، حين يدعونـــا الواجب ان نهب لبذل كل ما في وسعنا لوقف هذه الحرب القذرة ولسحب قوات الاحتلال الاسرائيلي من لبنان ، ولا في المستقبـــل ــ في المعارك القادمة .

نظير مجـــلي

« المنطقة المحررة ــ رقم ١٩ » :

على جانبي الخط الاخضر

[« الاتحاد » ــ ظهر في « هآرتس » يوم الجمعة الماضي (٤ــ٦ــ٨٢) الاعلان السياسي رقم ١٩ الذي يكتبه مجموعة من ذوي الضمائر الحية في اسرائيل الذين لا يعلنون اسماءهم وينشرونه على شكل اعلان تجاري يجمع ثمنه من التبرعات . وقد احتوى الاعلان ال ــ ١٩ مادة عن دوس الحريـــات الدمقراطية في اسرائيل والمناطق المحتلة بجريرة الاحتـــلال واساليبه . وننشر فيما يلي هذا الاعلان كاملا] :

غدا ، الخامس من حزيران ١٩٨٢ ، هو يوم الذكرى ال ــ ١٥ للاحتلال .

عن طابع هذا الاحتلال تدلنا القصة التالية :

« قبضت مجموعة من الجنود النظاميين ، الذيـــن يخدمون في الضفة ، على (ولد) عربي قذف عليهم حجرا . في الحال قـــرروا معاقبة العـــربي فاطلقوا الرصاص على يده .. » (هذا ما جاء في شهادات جنود ظهرت في مقـــال ابيشي غروسمان في مجلـــة « مغفـــان » ــ العدد ٧٠ ــ الناطقة بلسان حزب العمل ونقلتـــه « يـــاحد » ، جـــريدة « الحركة الكيبوتسية الموحدة » في عددها رقم ٦٢ الصادر في ٢١ــ٥ــ٨٢) .

كلهم يتحدثون عن احداث الضفة والقطاع . لكن ، من ينتبه الى ما يجرى داخل الخط الاخضر ؟

لقد كتبت الصحف عن المسرحيـــة الغنائية والكتاب والانشودة . نذكركم :

● قامت شرطة المروج بمنع تقديم العرض الافتتـــاحي لمسرحية عربية . المخرج رياض مصاروة طلب الى التحقيق في الشرطة . حسب قوله تعتمد المسرحية على مشهـــــد تمثيلي اسمه « ليس لطيفا » (لو نعيم ــ بالعبرية) عرض بالعبرية في عدة اماكن في البلاد .

● رجال الشرطة صادروا ٣٥ نسخة من كتاب جديـــد حول الحكم الاسرائيلي في هضبـــة الجولان ــ تاليف نظيـــر مجلي من الناصرة .

● حكمت محكمة الصلح في عكا على غازي عبد علي من دير حنا في الجليل بالسجن الفعلي ٣٢ يوما والسجن مع وقف التنفيذ ٦ اشهر ودفع غرامة بقيمة ٣ آلاف شاقل . التهمة : قام المذكور ، سوية مع آخريـــن ، بالانشاد « بالروح بالدم نفديك يا جليل » في مسيرة يوم الارض .

اما الحوادث التالية فلم تذكرها وسائل الاعـــــلام الاسرائيلية ونذكركم بان الحديث هنا يجري عن سيـــاسة وليس عن امور استثنائية :

● اصدر قائدا منطقتي الشمال والمركز العسكريتين ١٥٠ امرا اداريا يمنعان بموجبها مواطنين من الناصرة وقـــرى الجليل والمثلث من دخول المناطق المحتلة . وتتراوح مـــدة هذه الاوامر بين ستة اشهر وسنة . وتم اصدارها بموجب انظمة الدفاع في حالات الطوارىء للعام ١٩٤٥ بغية تكبيـــل النشاط السياسي لاعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي ــ راكاح ــ وحركة ابناء البلد والحركة الوطنية التقدمية .

● حوالي ١٤٠ شخصا ، بينهم اولاد في سن ١٢ ــ ١٣ عاما ، اعتقلوا اثر يوم الارضـــ (٣٠ آذار) . كثيرون منهم يدعون انهم عذبوا في اثناء التحقيق . على سبيل المثـــال: ناصيف فضل نعامنة من الجليل تم تكبيله وضربه على اخمص قدميه (على طريقـــة الفلقة المعـــروفة من ايام الاتراك) . وجروه على الارض وتمت تعريته واضطروه الى عبور حمام ماء بـــارد .

● ١١ مواطنا من ام الفحم والطيبة وشفاعمرو وغيرهـــا قابعون منذ سنتين اسرى اوامر اقامة اجبـــارية ــ ممنوع عليهم الخروج من القرية ومن مغيب الشمس وحتى شروقها عليهم البقاء في بيوتهم . ولم تقدم اية لائحة اتهام ضدهـــم وبينهم تجار ومحامون ومعلم . انهم يطالبون السلطـــات باستمرار بان تكشف عن التهم الموجهة اليهم ــ ان كـــان هناك شيء من هذه التهم . ولكـــن ، ودون جدوى . فـــان انظمة الطوارىء تعطي الصلاحيـــات للسلطة ان تسلـــب الانسان حريته بامر اداري ودون محاكمة .

فيليتسيا لانغر

سمير ٨٥

سمير اديب مدرّس من اريحا في الخامسة والثلاثين . له زوجه وابنان لطيفان . وهو الاحسن والاجمل والاقوى . بنظرها ككل والد في نظر اولاده . وهو مدرّس محبوب يكن له طلابه الاحترام .

حالياً يقبع سمير في المعتقل بتهمة « التحريض » وكذلك بتهمة اكبر واكثر خطورة وهي كونه شيوعياً . اعتقل معه آخرون من نشيطي النقابات المهنية وبالتهم نفسها . بينهم قريبه خالد — طالب في المدرسة الثانوية وعلى عتبة امتحانات التوجيهي .

مدينة حارة جدا هي اريحا . ولكن لا نشعر بذلك في مبنى الحكم العسكري المكيف الهواء . في كل زاوية تفاجئك التصرفات المؤدبة . وبعد زيارات عديدة في رام الله ونابلس يبدو لي انه ها هنا احتلال من نوع آخر .

انتظر اللقاء مع المعتقلين . اتحدث الى سمير وزوجته ووالدته . الولد ، فلاديمير ، في الخامسة من عمره . والبنت في التاسعة اسمها فليتسيا . وللتحبب يسمونها « فولا » . يرن اسمها في مبنى الحكم العسكري . الجنود يبدون مشدوهين ويفتحون اعينهم مدهوشين .

تلقة انــا على هذه البنت في اريحــا .

يطول الانتظار . ادخل الى المكتب للاستفسار عما حدث . فاحظى بكلمات تهدئني . وبكأس من الشاي من ضابط لطيف . على جدران غرفته لوحات تشد نظري . اخرج قلماً واحاول الانشغال بتقليد تلك الرسومات لتمضية الوقت .

يبدو ان هنالك من لا يريد السماح لي بمقابلة المعتقلين في السجن . وبتبريرات مختلفة . ولكن هــذه المــرة كــل «المهمين» والذين «يقررون» في الامر هم لصالحي !

مضى على حضوري ثلاث ساعات ولكني على ثقــة برؤية المعتقلين بالرغم من العوائق .

انتهز فرصة وجود مثل تلك التصرفات المؤدبة واطلب ان يسمحوا لفليتسيا الصغيرة بزيارة والدها . يوافق الضباط ولكن قبل ذلك يريدون التأكد ، وبدهشة بالغة ، من ان ذلك هو اسمها . يسألونها عن السبب فترد هي عليهم .

كان من المفروض ان يجري اللقاء في الغرفة المجــاورة التي تعمل فيها مجندتان باعمال مكتبية . انتقل الى هنــاك مع البنت . وينضم الينا فلاديمير الصغير . بعد وقت قصير سيصل الوالد . اعد الطفلين ، اللذين تعبــا من الانتظار ، واشعر براحة لان والدهما سيلتقي بهما . وستكون لــه مفاجأة سارة .

اخيرا يفتح الباب . فيدخلون هم . ايديهم مكبلــة بالسلاسل . كانوا اربعة . قصوا شعر اثنين منهم بشكــل خطوط — شعر سمير وخالد . وجه سمير شاحب . حليق الشعر درجات درجات . بسمة خجل ترتسم على وجهــه . ورطوبة في عينيه .

بكاء « فولا » يمزق الصمت الذي خيّم فجأة على اجواء الغرفــة .

اين رأيت سمير هذا ؟ اين رأيت هذه العيون ؟ اجل . في صور الكارثة وراء الاسلاك الشائكة وفي الثياب المخططة . فكرت في تلك الصور سنوات عديدة . في ساعات الليل . في اولئك المخلوقات من الكوكب الآخر مع رؤوس وشعر كهذا . والآن هم امامي ، هنا في اريحا . اتحدث بتعابير القــانون والعن الســاعة التي جلبت الاولاد بها الى هنا ، الى الاحتلال من النوع الآخر .

— من صنع ذلك لكم ؟ اسأل .

— القائد . امر معتقلا عربيا ان يقصّ لنــا شعرنا بهــذا الشكل . حتى يهزأ الجميع منا . يضعوننا امام الجنديــات حتى يقهقهن . يقول سمير .

كذلك رقمونا . انظري ! يقف سمير على رجليــه ويكشف لي عن رقم ٨٥ بالعربية على قفا راســه . قصّ في شعره . وعلى رأس خالد الاحظ رقم ٨٢ .

تقليعة فنيّة مع ارقام . المعتقلون الآخرون يحكون انهم صنعوا بهم كذلك . ولكن شعرهم قد طال في هذه الاثنــاء ولا يمكن رؤية الارقام الان .

تبكي فولا بكاء مرا . وتهمس لسمير :

— بابا . لماذا قصوا لك رقما في شعرك ؟

يحتضنها سمير . ترتعد شفتاه . ويطأطىء راسه كي لا ترى عينيه .

لم تبق رسومات على الجدران . لا لطافــة لا ادب . اشعر بالبكاء مع فــولا الصغيرة واود لو استطيع ان احضر الجماهير الى هنــا . حتى ترى وتحس بالالم والاحباط والخجل ها هنــا .

تخرج من احدى الجنديات كلمات فيها نوع من العتاب ربما كتضامن معنا . تقشر برتقاله وتمدها للاطفال . فلاديمير يبقى جديا وتبقى عيناه جافلتين .

ضابط شاب ينظر الينا بنظرة فيها نوع من اللامبالاة .. « النازيون فعلوا ذلك لاخواننا . الا تفهم ؟ » .

— لو انك رأيت القمل الذي كان على رؤوسهم . وبالاضافة الى ذلك فقد فعل ذلك صديق لهم — يضيف بلؤم .

يتدخل سمير . انكم امرتموه ان يفعل ذلك . اجبرتموه . صديق المعتقل يشير الى جندي برتبة ملازم يقف بجانبي :

— انت الذي امرت ان يقصوا لنا الارقام في الشعر .

يبقى الجندي مقطب الوجه ، تمر بسمة شاحبة على شفتيه . ولا ينكر اي شيء .

يواصل سمير :

— لم افكر بأن الاسرائيليين لديهم الشجاعة والقدرة على عملّ ذلك .

اتحدث الى الملازم . فهو كبير السن ما فيها الكفاية ليعرف ما حدث هناك في اوروبا . ولكنه لا يحبب بتاتا .

اعرف لغته . خلال خمس عشرة سنة تغيرت مفاهيمه حتى اننا لا نستطيع التحدث بعد .

اشد على ايدي المعتقلين . يقادون الى السجن ونخرج نحن الى الشمس . كل السدود تنهار . والدة سمير تهدىء الآخرين : لا بأس . نحن اقوى من الفولاذ .

* النصب التذكاري ليوم الارض في معرض لاعمال النحت والتماثيل في حيفا *

● حيفا — لمندوبنا الخاص — افتتح مساء السبت الماضي ، في قاعة بيت الفنانين في حيفا (جادة الامم ٢٣) ، معرض النحت والتماثيل وسط حضور الكثيرين من المهتمين بالفن والادب . وشمل المعرض اعمالا نحتية ومسودات وتصاميم تذكارية كان عرض بعضها في السابق .

واحتلت أعمال الفنانين عبد عابدي وجرشون كنيسل مكانا بارزا في المعرض حيث عرض النصب التذكاري ليوم الارض الخالد (الموديل المصغر والذي يزن حوالي ١٥٠ كغم من الالمنيوم) . وعرض الرسامان عملهما هذا مرفقا بالوثائق والصور الفوتغرافية للاحداث التي اعقبت يوم الارض (وهي من الالبوم الذي يروي قصة النصب التذكاري) .

واشاد الناقد الفني غولدمان ، في أثناء افتتاحه المعرض ، باعمال الرسامين كنيسل وعابدي وقال ان المنحوتات المعروضة للنصب التذكاري تدل على استيعاب الفنانين الكبير للجو الشعبي وعلى الاحساس العميق ، الذي يغمر وجدانهما ، بالموضوع الذي قاما به خدمة لقضية مشتركة .

ويحوي المعرض تماثيل واعمالا نحتية لمجموعة من الرسامين منهم بني فابنبرغ الذي قام المتدينون المتطرفون بتحطيم تمثاله (امرأة في الريح) المعروض في الحديقة العامة في « بني براك » . وكذلك الرسامة فيولا بندش ومريم كارولوى والنحات راف كوهين الذي قدم اقتراحا نحتيا لاحد الابنية في حيفا ، والمهندسة سارة سوفر رئيسة نقابة الفنانين في حيفا .

هذا ويبقى المعرض مفتوحا امام الجمهور حتى اواخر هذا الشهر . ساعات الزيارة أيام الاحد — الخميس من الساعة ١٠،٠٠ — الى ١٢،٠٠ ومن الساعة ٤ بعد الظهر حتى ٧ مساء .

مئة سنة على ميلاد جيورجي ديمتـروف ، الابن العظيم للشعب البلغاري والشخصية القيادية الفذة في الحركة الشيوعية العالمية :

ديمتروف .. حياة كلها للثورة

*** بقلم : سالم جبران ***

تحتفل جمهورية بلغاريا الاشتراكية احتفالا واسع النطاق ومتعدد الاشكال ، هذه السنة ، بالذكرى السنوية المئوية لميلاد جيورجي ديمتروف قائد الحزب الشيوعي البلغاري واول رئيس لبلغاريا الاشتراكية . وتحتفل بهذه المناسبة الخالدة كل القوى الثورية والوطنية والمحبة التقدم في العالم كله ، في الدول الاشتراكية ، في الحركة العمالية للاقطار الراسمالية وفي العالم الثالث ، انطلاقا من ان ديمتروف هو ابن الحركة الثورية العالمية قاطبة ومن ان فكره يدخل في اطار التراث العالمي الخالد للحركة الثورية ومسيرة التقدم الانساني .

من هو ديمتروف ؟ ماذا كان دوره في بناء وانتصار الحركة الثورية في بلغاريا ؟ ماذا كانت مساهمته في تقدم الحركة الشيوعية ؟ ما هي الدروس الاساسية الباقية من تراث ديمتروف ؟ عن هذه الاسئلة وغيرها في هذا المقال .

ابن الشعب الكادح

ولد جيورجي ديمتروف ، في ١٧ حزيران ١٨٨٢ ، في قرية صغيرة بلغارية اسمها كوتفا تشيفتسي لاسرة عمالية فقيرة جدا ولكنها كانت اسرة متنورة جدا ذات مناخ ثوري متدفق وشارك ابناؤها مشاركة نشيطة في الحياة الثورية وقدموا التضحيات الغالية . فقد سقط اخوه قسطنطين في ساحة الحرب البلغارية بعد ان كان نقيبا لنقابة عمال الطباعة في صوفيا . وقد مات في الحرب البلقانية بعد أن قذفته الطغمة الحاكمة الى اتون هذه الحرب لكي تتخلص منه . وتلا قسطنطين في لائحة الشهادة الاخ الثاني نيقولا الذي الهمته ثورة ١٩٠٥ في روسيا فانخرط في الطريق الثوري وراح يقاتل الى جانب البروليتاريا الروسية . وقد تمكنت الطغمة القيصرية أن تعتقله سنة ١٩٠٨ حيث كان يعمل في مطبعة سرية للحركة الثورية في منطقة اوديسا . وطبعا كان عليه أن يدفع الثمن . اذ نفته الحكومة القيصرية الى سيبيريا ، حيث مات بعيدا عن وطنه في ظروف غامضة . اما الاخ الثالث لجيورجي ديمتروف ، تيودور ، فقد كان فعالا في الحركة الثورية البلغارية ، وكان « مطلوبا للعدالة » لسنوات .. وفي اخر المطاف تمكنت كلاب الشرطة الحاكمة من أن تعتقله ظانة انها ، باعتقاله ، أمسكت بحلقة اساسية في السلسلة لكشف خلايا الحركة الثورية . ولكن الذي كان هو ان هذا الثوري الشاب واجه كل اشكال التعذيب الرهيب ، دون أن تتمكن الشرطة من أن تنتزع منه كلمة واحدة عن الحركة الثورية بشكل عام ، أو من رفاقه . وحين لقي حتفه تحت التعذيب ، سنة ١٩٢٥ ، انتصر القتلة على جثته اما روحه الثورية فبقيت حرة ، قوية ، منتصرة ونموذجا مقبلا في البسالة الثورية امام ثوريي بلغاريا ، وأمام شقيقه القائد المقبل للثورة البلغارية ، جيورجي ديمتروف .

الى العمل في سن مبكرة

ان حياة الحرمان والفقر ، من ناحية ، واستشهاد اخوته الثلاثة ، من ناحية ثانية ، عمقت مسؤولية ديمتروف في عائلته . فاضطر الى مغادرة المدرسة وهو في الثانية عشرة من عمره ، رغم ذكائه الذي لفت اهتمام المعلمين ورغم عطشه اللاهب للعلم والمعرفة . وبعد سنوات قليلة من خروجه للعمل صار المعيل الحقيقي للعائلة . وكان حظه ان يعمل عاملا متمرنا في مطبعة منضدا للحروف . كان هذا في الفترة نفسها التي كان يقوم فيها ديمتر بلاغوييف ، مع مجموعة من الثوريين البلغاريين الرواد ، بتأسيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي البلغاري من خلال اشرس معركة تنظيمية وفكرية داخل الطبقة العاملة ضد التيارات والامزجة الانتهازية والاصلاحية والاقتصادية وغيرها .

وجد جيورجي الشاب بعض التعويض ، خلال عمله في المطبعة ، من عدم مواصلته للدراسة . فصار ، بحكم عمله ، يقرأ الكتب والمجلات والمنشورات ويبتلع كل ما يقع في يديه ابتلاعا . وفي الوقت نفسه يواصل تحسس طريقه الى الحركة العمالية الثورية . وقد كتب في ذكرياته انه بعد العمل المضني في المطبعة وبعد الاجتماعات السرية للعمال الثوريين كان مصباح الكاز يظل مشتعلا في بيته الى الصباح وهو يقرأ الادبيات الثورية ، مثل « البيان الشيوعي » و « راس المال » والمجلات الثورية الدمقراطية القادمة من روسيا القيصرية. ويقص انه اعجب اعجابا شديدا برواية « ما العمل » للكاتب الدمقراطي الروسي العظيم تشرنيشفسكي ، هذه الرواية التي اعجب بها ايضا فلاديمير لينين فسمى احد كتبه الرئيسية باسمها : « ما العمل » . وفي فترة تالية صار جيورجي ديمتروف يتلقى المجلات والجرائد السرية للحركة العمالية الثورية الروسية . فصار يحدد موقفه أكثر فأكثر ليس كماركسي بشكل عام ، بل كماركسي على الطريقة البلشفية ، طريق لينين . لقد انتسب ديمتروف رسميا الى الحزب الاشتراكي الدمقراطي البلغاري سنة ١٩٠٢ . وفي المؤتمر العاشر للحزب ، الذي انعقد في تموز ١٩٠٣ ، حدث انشقاق فكان طبيعيا ان يكون ديمتروف في صف الثوريين الحقيقيين — بلاشفة بلغاريا .

لقد تطورت مواهب ديمتروف بشكل عاصف ، تنظيميا وعقائديا ، حتى برز وصار رفاقه العمال ، على أوسع نطاق ، يطلبون منه المشورة والارشاد في تسيير الكفاح النقابي للشغيلة . كما صار شخصية بارزة وخلاقة ومحبوبة بين رفاقه الشيوعيين. وجنبا الى جنب مع هذا تعمق دوره الرسمي قائدا نقابيا . فتم انتخابه سكرتيرا عاما لعمال المطابع وفيما بعد سكرتيرا عاما لاتحاد نقابات العمال في عموم بلغاريا. وهنا أيضا برزت مواهبه قائدا بروليتاريا فذا حيث كان يتنقل من منطقة لاخرى ويلتقي مع لجان العمال ومع العمال عموما ويطلع ، بعمق ، على احوالهم ومشاكلهم وبالاساس يستوعب مدى استعدادهم للكفاح الثوري . وقد اشرف ديمتروف ، شخصيا ، على قيادة وتسيير العديد من الاضرابات العمالية مثل اضراب عمال المناجم واضراب عمال التبغ في الشمال . وكان هذا يثير رعب الحكومة الرجعية الحاكمة . ولكن مصدر قوة ديمتروف كان التفاف العمال حوله وحول طريق حزبه . وفي العام ١٩١٣ انتخب ديمتروف عضوا في البرلمان . فكان اول اشتراكي عمالي ينتخب للبرلمان البرجوازي في بلغاريا . وهنا أيضا برزت مواهب ديمتروف في الاستخدام الماركسي — اللينيني للعمل البرلماني في خدمة قضية البروليتاريا والشعب العامل عموما .



● جيـورجي ديمتـروف

هزيمة الثـورة الاولى ١٩٢٣

قام ديمتروف ، ردا على نظام الاستغلال والرجعية الذي كان يتحول الى الارهاب الدموي المكشوف ، بالتحضير للانتفاضة الثورية سنة ١٩٢٣ . وكان هذا التحضير متعدد الاشكال . منها توطيد نفوذ الحزب بين العمال واقامة التحالف مع حزب المزارعين وتطوير التدريب المسلح للثوريين . ومع هذا فشلت الثورة . فقام زعيق التصفويين والانتهازيين وراحوا يتهمون ديمتروف بالمغامرة . أما هو فعلى الطريق اللينينية قام بتحليل أسباب فشل الثورة لاستخلاص الدروس الصحيحة ، انطلاقا للثورة القادمة المظفرة ، فقال :

« انى لفخور بهذه الثورة البطولية ولست اسفا الا اننا ، انا وحزبي ، لم نكن قد غدونا بلاشفة حقيقيين بعد . لذلك لم نعرف كيف ننظم ونقود الى النصر هذه الثورة التاريخية وعلى راسها البروليتاريا .. » .

وفي رسالة اخرى تفصيلية حلل اسباب فشل الثورة فقال :

« ان أهم سبب في هزيمة الثورة يكمن في ان الحزب الشيوعي وحزب المزارعين ، نتيجة للاخطاء الكبيرة التي ارتكباها ، لم يعرفا كيف يقيمان تحالفا وطيدا بين العمال والفلاحين في النضال ضد الحكومة الفاشية التي يرئسها الجلاد تسانكوف .. اما ثاني الاسباب فيكمن في عدم قدرة الثوريين اجتذاب اكثرية الجيش .. اما ثالث الاسباب الرئيسية فيعود الى ابتعاد قسم هام من المثقفين البلغاريين عن حركة الجماهير الشعبية » .

ومقابل زعيق الانتهازيين والتصفويين ومقابل تصعيد الارهاب الدموي للسلطة وبهدوء ثوري راح ديمتروف يحضر حزبه للمناوشة القادمة . كان عليه ان يلجا ، كليا ، الى السرية وأن يهاجر الى النمسا والمانيا ويوغوسلافيا وغيرها وان يقيم تنظيما ثوريا ، بروليتاريا ، بلغاريا في المهجر وان يطبع المطبوعات السرية للحزب . فكانت صحيفة « البشير العمالي » ، التي كان يكتبها ويصحح أخطاءها ويرزمها ويوزعها ويدير حساباتها ، نموذجا للصحيفة الثورية التي تستنهض همم الثوريين وتحفز الجماهير للكفاح .

الى جانب لينين .. الى جانب اللينينية

خلال هذه الفترة يصل الى موسكو ويلتقي قائد أول دولة للعمال والفلاحين في العالم ، فلاديمير ايليتش لينين . لقد اعجب لينين بمواهب ديمتروف وحسه الثوري الاصيل وقدم له بعض الارشادات العملية لتنظيم الحركة الثورية للشعب البلغاري . ومنذ ذلك الوقت وحتى آخر حياته ، كان ديمتروف لينينيا حقا في دمج الفكر والممارسة ، في التوجه الخلاق التجديدي ، في كشف الظواهر الجديدة ، مستفيدا من البوصلة الماركسية — اللينينية . اذ هو القائل : « علينا ان نستاصل ، بلا رحمة ، الميل الى الانماط الجامدة والصيغ البالية والتوالي الجاهزة ، هذا الميل الذي يعيق عمل حركتنا الثورية » .

قائد الشيوعية العالمية (الكومنترن)

في العام ١٩٣٥ انتخب جيورجي ديمتروف سكرتيرا عاما للاممية الشيوعية (الكومنترن) بعد ان كان قد انتخب قبل هذا سكرتيرا للحزب الشيوعي البلغاري . وفي الكومنترن برزت الطاقة العملاقة لهذا القائد الثوري العالمي في خلق مناخ من الحرارة الثورية والوحدة الكفاحية الاممية . كما حارب ، بلا هوادة ، مظاهر الانتهازية (اليسارية) الجامدة المتزمتة والتي عجزت عن رؤية الظواهر الجديدة في تطور الراسمالية الى مرحلة أزمتها الخانقة ((الانقلاب الفاشي) . كما حارب ،في الوقت نفسه ، مظاهر وأنماط آخرى للانتهازية . وكان بهذا الدور التاريخي مكملا حقيقيا للماركسية — اللينينية ومحافظا على روحها وجوهرها ومطورا تلخيصاتها وتعميماتها ، في ظل الاوضاع الجديدة .

بعد التحرير — أول رئيس لجمهورية بلغاريا الاشتراكية

بعد الدور الخلاق لجيورجي ديمتروف في قيادة الاممية الشيوعية (الكومنترن) ومنذ انتخابه أمينا عاما سنة ١٩٣٥ ، الى ١٩٤٣ ، جاء الدور الجديد الذي اناط به التاريخ تسلمه . وهو قيادة جمهورية بلغاريا الشعبية بعد التحرير من نير العبودية النازية ، ففي ٦—١١—١٩٤٥ دخل ديمتروف صوفيا ، بطلا محررا ومنتصرا ، ليصبح رئيسا لدولة العمال والفلاحين الثورية في بلغاريا وليؤكد ، بهذا ، ان دراسة دروس الهزيمة لثورة ايلول ١٩٢٣ والاستفادة منها هي الاساس للتوحيد أوسع طاقات الشعب البلغاري في حرب التحرير ثم ، في بداية العهد الجديد ، عهد التحول الاشتراكي . وقد ظل ديمتروف على راس الدولة البلغارية حتى ٢—٧—١٩٤٩ حيث توقف قلبه العظيم عن الخفقان بعد ان اعطى لشعبه حياة عاصفة ، غنية . اعطاها كليا لقضية : سعادة شعبه وسعادة الشغيلة في العالم كله . . فكان بهذا لمونجا حقيقيا للثوري ، على طريق ماركس ، انجلز ولينين .

[المقال التالي : تراث ديمتروف حول جوهر الفاشية وحتمية الجبهة الشعبية المعادية للفاشية]

مـن الشعـر الكـردى المعاصر

للشاعر شيركو بيكه س
(ترجمة : سعدى المالــح)

حــب

وضعت أذنى على قلب الارض
حدثنى عن حبه للمطر
وضعتُ اذنى على قلب الماء
حدثنى عن حبه للينابيع
وضعت أذنى على قلب الشجر
حدثنى عن حبه للاوراق
وعندما وضعت اذنى على قلب حبيبتى
حدثتنى عن الحرية .

تــأمل

عندما تتعطش جدولا
تجرح قلب النهر
عندما تأسر شعاعا
تثير غضب الشمس ابد الدهر
وأذا ما جرحت قلب الشمس
تجعل الدم عدوا لــك
ومن يصبح الدم المضىء عدوا له
يقتله الظــلام .

اعصـار

قال إعصار لصياد سمك :
اسباب غضب تيارى كثيرة .
لكن السبب الاهم ،
هو الدفاع عن حرية الاسماك
والوقوف بوجه الشبــاك .

ســؤال

سألــتُ المنجـل :
لماذا تقوست هكذا ؟!
اجــاب :
قوسنى العمل فى الحصاد .
سألتُ زهرة الثلج :
لِمَ عمرك قصير ؟!
قــالت :
وهل للعمر طعم بعد ذوبان الثلج ؟
سألت القبرة :
لماذا انت لا تنامين ؟!
قــالت :
لكى لا يتصور العشاق أننى لا احرسهم!
سألت آخر قصيدة لى :
ولم تحترقين انت هكذا ؟!
قــالت :
لكى لا تتصور ((العنقاء))
ان ليس للفقراء رفيق .

(عن مجلة « الثقافة الجديدة — مجلة الحـزب الشيوعى العـراقى)

من محاضرة الكاتب عفيف سالم فى جامعة بئر السبع

الحركة الادبية فى الضفة والقطاع المحتلين صمدت وتنمو وتنتصر

[القى الرفيق الكاتب عفيف سالم ، المحرر في ((الاتحاد)) ، يوم الثلاثاء (١٨ ايار) ، محاضرة عن ((الحركة الادبية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين)) في جامعة بئر السبع وذلك بدعوة من لجنة الطلاب العرب فيها . وننشر فيما يلي بعض ما جاء في هــذه المحاضرة] :

قبل الحديث عن الحركة الادبية في المناطق الفلسطينية المحتلة لا بد من التاكيد على بعض الحقائق الاولية الهامة . الحقيقة الاولى هي أن نتاج هذه الحركة الادبية ، الذي قرأناه بعد العدوان الحزيراني الدامي في العام ١٩٦٧ ، يرتبط ارتباطا عضويا لا ينفصم بما ابدعته الاقلام الفلسطينية الوطنية منذ اقرار الدستور العثماني في العام ١٩٠٨ . ولا يمكن فصله عن الحركة الادبية الفلسطينية الوطنية التي نشأت بعد تكريس تجزئة العالم العربي باحتلال فرنسا وبريطانيا للولايات العربية العثمانية في الحرب العالمية الاولى .

امــا الحقيقة الثانية فهي — ان الحركة الفكرية الوطنية الفلسطينية تمكنت من تفعيل الصحافة في فلسطين حتى في زمن الاستعمار العثماني . فقد صدر في فلسطين لوحدها ، في تلك المرحلة ، ٢٧ جريدة ومجلة كان من بينها ٢٤ مجلة اسبوعية وشهرية اهتمت بالقضايا الادبية والثقافية . ودعا الصحفي الفلسطيني محمد الشنطي ، صاحب جريدة «الاقدام» ، (صدرت في القاهرة ما بين اعوام ١٩٠٣—١٩١٦) الى استقلال فلسطين وباقي الولايات العربية العثمانية . اما في فترة الانتداب البريطاني فقد صدر في فلسطين ١٣٢ صحيفة ومجلة. واغلقت سلطات الانتداب منها ٤٦ . ومما يميز ال ٨٦ صحيفة ومجلة ، التي واصلت صدورها ، ان ٣٨ منها كانت مجلات ادبية وثقافية ومتخصصة في العلوم المختلفة كالجغرافيا وغيرها .

كان لا بد من ذكر هذه الحقائق الموضوعية والتاريخية الثابتة والمؤكدة قبل الحديث عن الحركة الادبية في المناطق الفلسطينية المحتلة ليس لكونها المدخل للموضوع ، بل أيضا لكونها موضوعا اساسا فيه . فحكام اسرائيل ، منذ قيام الدولــة ، يحاولون اقناعنا بان فلسطين كانت ارضا بلا ، ارضا قفرا من الشعب صاحب تلك الحضارة . وهم في ذلك لا يزورون التاريخ فقط ، بــل يحاولون ايجاد المبرر لممارساتهم العنصرية الوحشية ضد هذا الشعب تاريخا ووطنا وانسانا وحقــا . هــذه الممارســات التي تصاعدت بعد عدوان الخامس من حزيران . وفي هذا المجال لا يمكن في اي حال من الاحوال اصدار « براءة ذمة » للرجعية العربيــة ، التي ساندت حكــام اسرائيل في مساعيهم لتبديــد الشخصية الوطنية الفلسطينية . فحــين حلت مأساة التشرد بالشعب العربي الفلسطيني سارعت الرجعية العربية الفلسطينية وبايعاز من الامير عبد الله الى عقد مؤتمر اريحا في الاول من كانون الاول العام ١٩٤٨ . و «قرر» هذا المؤتمر ، بزعامة الشيخ محمد علي الجعبري ، ضم الضفة الغربية الى امارة شرقي الاردن وتشكيل المملكة الاردنيــة الهاشمية « بملوكية » الملك عبد الله. وقررت الجامعة العربية في ٢٤ نيسان ١٩٥٠ اعتبار « المناطق الفلسطينية ودمجها في عنق النظام الاردني » . وفي حينه وضع قطاع غزة تحت الادارة المصرية . ولم يتمكن الشعب العربي الفلسطيني في ذلك الوقت من تقرير مصيره ومن اقامة دولته الوطنية المستقلة . ولعل البعض يتساءل : ما علاقة هذا الامر بالحركة الادبية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ؟!

١ — لان الادب هو نتاج للتفاعلات والصراعات الاجتماعية القائمة في اي مجتمع انساني .

٢ — لان عملية الاستشفاف الادبي، او عملية البحث الادبي ، يجب ان تكون مرتبطة ارتباطا جدليا واعيــا بالتراث الثقافي ومخزونــه المتراكم عبر الاجيال .

٣ — لان الادب الفلسطيني في المناطق المحتلة هو امتــداد للادب الفلسطيني قبل وبعد النكبة . وهو بالتالي جزء لا يتجزأ ايضا من الادب الفلسطيني القائم في مواطن الشتات القسري . وان اختلف عنه اسلوبا ،تناولا وتجربة .

القصد الى القــول ان الادب الفلسطيني ، اينما تواجد ، هو ادب مخلص لقضية الشعب الفلسطيني الاساس — قضيــة تقرير المصير والعودة . ويرتكز هذا الادب الى التراث الفلسطيني ومخزونه الفكري والى نمط تفكر هذا الشعب . والادب الفلسطيني ، بمجمله ، يحتفــظ بالولاء الاول والجوهري لحرية فلسطين . وان اختلفت تجربة الاديب الفلسطيني في الاردن عنها في اسرائيل وفي قطــاع غزة عنها في لبنان او سورية . وهذا الاختلاف في التجربة نابع في الاساس عن اختلاف الظروف المعاشة . فالادب هو انعكاس واع لهذا الواقع المعاش .

وفي هذا السياق لا بد ايضا من القول ان النظــام الاردني شارك مشاركة فعالة في مؤامرة تبديــد الشخصية الوطنية الفلسطينية . ومن هنا شارك في قمع الحركــة الادبية الفلسطينية ، التي دعت الى الاحتفاظ بالولاء الجوهري لحريــة فلسطين . وبهذا التقى هذا النهج ، بعد عدوان حزيران ، مع ممارسات الاحتلال الاسرائيلي الذي عمل بكل الطرق على عرقلــة مسيرة الانسان الفلسطيني نحــو تملك انسانيته وشخصيته الوطنية المستقلة وذلك بتعبير تدخله القسري في حياة المجتمع القائم في الضفة الغربية وقطاع غــزة المحتلين . الا ان الاحتلال الاسرائيلي فشل فشلا ذريعا في تقزيم الانسان الفلسطيني وشخصيته الوطنيــة ، الامر الذي ادى الى فشله ايضا في ايجاد اقلام ادبية ماجورة له . بــل ظهر ادباء وشعراء شبان معــادون للاحتلال . ،تخطو الحركة الادبية الفلسطينية الان في المناطق المحتلــة خطوات واسعة الى امام .

وكـــان المهرجان الادبي الاول في الارض المحتلة (١٥ — ١٨ آب ١٩٨١) والنجاح الكبير الذي لقيــــه ليس مقتصرا فقط على كونه مظاهرة ادبية فكرية انسانية في مواجهة همجيــة القمع الاحتلالي او مقتصرا على كونه عملا جماعيا وجّد القدرات الادبيــة والثقافية في هذه المناطق المحتلة ، بل تعداهما ، وهــــذا هو الاساس ، ليرسي دعائم مرحلة جــديدة اكثر نضجا من ابرز ميزاتها ما يلي :

١ — توحيد القدرات الادبية في الضفة والقطاع في اطار الملتقى الفكري في القدس المحتلة ، الذي يضم الان ٦٩ اديبا وشاعرا وباحثا .

٢ — ظهور مجلـــة « الكاتب » لصاحبها ومحررها اسعد الاسعد ، في اوائل ١٩٨٠ ، والانتقال « بالفجر الادبي » من ملحق شهري الى مجلة ادبية ناضجة منذ آذار ١٩٨٢ .

٣ — توحيد دور النشر في نيسان الماضي ، الامر الذي يضمن توجيه عملية النشر .

٤ — نزول محاضري الجامعات الى ساحة النقد الادبي في المناطق المحتلة. ومن شان ذلك ان يعمق الوعي الثقافي لدى الادباء الشبان .

والان وبعد ان رأينا ان الاحتلال الاسرائيلي فشل في قمع الحركــة الثقافية والادبيـــة في المناطــق الفلسطينية المحتلة وذلك على الرغم من انه منع حتى الان توزيع ٧ آلاف كتاب ، وعلى الرغم من كل قوانين الرقابة الصارمة ، يعرض السؤال : لماذا فشل الاحتلال في هذه المعركة . وما هي عوامل الفشل ؟ !

اذا قمنا بمقارنة مــا حدث لابنــاء شعبنا في الضفة والقطاع بعد عدوان حزيران مع ما لقيناه نحن في العــام ١٩٤٨ نرى الامور التالية :

١ — لقد فقدنا نحن ، هذا الجزء الواعي والحي من شعبنا الفلسطيني، في العام ١٩٤٨ اية علاقة بالعــالم العربي . وكان علينا ان نلم الشتات وان ننشىء ، عبر اجيالنا المخضرمة — اذا جاز التعبير ، حركة ادبية وليدة. في حين ان شعبنا الفلسطيني في الضفة والقطاع وجد بعد عدوان حزيران فينا نحن سندا فكريا وادبيا والقاليــــا متمثـــلا بشعرائنا وقصاصينــــا وبصحافتنا الشيوعية « الاتحــاد » و « الجديد » و « الغد » ، التي فتحت صفحاتها امام النتاج الادبي من الضفة والقطاع منذ اوائل العام ١٩٦٨ .

٢ — لم تنجح سلطات الاحتــلال بتشريد الاغلبية الساحقة من ابنــاء شعبنا من الضفة القطاع كما حدث معنا . لهذا بقيت القاعدة الاجتماعية — الاقتصادية قائمة هناك . ولم تتحول جماهيرنا الى اقلية قومية مضطهَدة ومحاصرة . ولذلك تمكنت من الحفاظ على وحدتها الثقافيــة ايضا والانتقال بها الى امام .

٣ — ان لهذا الشعب مؤسساته الوطنية العلمية والثقافية الممثلة في الجامعات ، الامر الذي ما زلنــا نفتقره حتى الان .

ان كل هذه العوامل مجتمعــة افشلت الاحتلال . ولنا دور هام في تحقيق هذا الفشل لها . وعليه يمكن القول بكل تاكيد ان الحركة الادبية في الضفة والقطاع المحتلين ، مثلها مثل الادب الفلسطيني في شتى اماكن تواجــــده ، تحتفظ بالولاء الاول والجوهري لحرية فلسطين .. وهذا هو الاساس .

سلطـان الاطـرش

❋ قصيدة عصام العباسي ❋

لـوّح برايـك أيهـا السلطان
مـا ضـمَّ روحـك حفرة ومكان
ركزوك فى الجبـل الاشم مرفرفا
كي تشمخ الاجيـال والوديـان
وتقمّص الروح الزكيّ الثائرون الشيب والغادات والشبان
فى كل قلب خـافق بالحـق فى
دنيـا العروبة روحك الريحان
انـا من جهـادك شوكة شعريـة
فتـاكة بشـارة رنـان
روحي من الغضب القـديم جبلته
وتطلعي وتفـاؤلي انسـان
ودلالنـا الشرقي اصبح مغربيـاً طبعه التصميم والثوران
والبطمـة الشماء تنبت فستقـاً
تغريدهـا شاج الصـدى بركان
يـا اطرشاً سمعتك اكبـاد السماء
وجلجلت بنـدائك الركبـان
الثـورة العربية الحمراء انت شعارهـا والاسم والعنوان
ان امتـدادك لم يـزل متمـردا
تهتز من اركـانه الاركـان
هـذا امتدادك فى جهـاد عروبتي
يمضي عليـه الصيد والشجعان
هـذا امتـدادك ضفـة غربيـة
محمومـة فى سوحهـا النيران
ورضيعهـا يرد الحيـاة مدججـاً
يمنى ، وتحت يساره اكفـان
يلقى الشـهادة فى نعومـة ظفـره
ويخـاف من احجـاره الطغيان
تتمخض الارحام عن فلذ الفداء وتهجر الاثداء والاحضان
حتى يزيـد على التراب نقـاؤه
وتكنس الاوسـاخ والادران
هـذا امتدادك هبّـة جبـارة
مـا حدّهـا حـد ولا اديـان
المسجد الاقصى القيـامة والسرى
والمهـد والميـلاد والجـولان
الدين لله العـلي ... وانمـا
للكل كـانت هـذه الاوطـان
يـا رافع الرايـات يـا اسطورة
وحقيقـة مـا احتاجها برهـان
ان امتـدادك مسـتمر دائم
حتى يـذوب الزور والبطلان
هـذا الضباب الملهم سينجلي
حتى يطـل صباحنـا الفتـان
ويعـودَ للميزان بعـد تخلخل
رجحـانه كي يعـدل الميزان
وترفرف الرايات ملء فضائهـا
ويثـور الزيتـون والبستان
ان الربـاعي الحبيب سيزدهي
وسيمّحي مـع زهوه البهتـان
اشمخ بمجـدك ايهـا السلطـان
مـا ضمّ روحـك حفرة ومكان
من كـانت الثورات فى نبضاتـه
حي تعيش بـذكره الازمـان

[القيت فى الحفل التابيني الشعبي لذكرى القائـد سلطان الاطرش المنعقد فى « بيت الصداقـة » فى الناصرة يوم السبت ١٩٨٢/٥/٨]

يلعـن أبـــو . . . .

❋ قصة : محمد علي طه ❋

(الى توفيق زيّاد صديقا ورفيقا وقائداً)

— ف —

منذ عـاد محمود عبد الكريم الى المخيم فى عصر ذلك النهار ولا يشغله الا هذا السؤال الرهيب .

يقابلك فى عرض الطريق . يطـلع وجهه فجاة وانت واقف فى محطـة الباص . يقتحم عليك خلوتك فى البيت. يفاجئك فى القيلولة . يعكر عليك متعة شرب قهوة الصباح . يدخل دارك — وكأن الارض انشقت وخرج منها — وانت تتناول الغداء ويلقي السؤال عليك دون مقدمة او تحية او تنبيه . فتتلعثم . وترتبـك . وتحوقل . وتعوذل . وتلعن رب الذي كـان السبب . ولكنه يبقى واقفا امامك ، منتظرا اجابتك . فاذا انعدم الرجاء وانقطع الامل — وسرعان ما ييـاس فالرجل بصلته محروقة — غادرك وهو يردد السؤال . ويبحث عن المسؤول القادم . وقد يكون المسؤول مسرعا لامر ما . فقد يكون — مثلا — ابـو سليم البقال مسرعا ليلحق بصـلاة العصر جماعة . او المدرس مصطفى مهرولا كعادته كل صباح ليصل الى المدرسة قبل قرع الجرس وينجو من تانيب المدير ووجهه الكشر . وقـد تكون انت محافظا على ما تبقى مـن هيبتك فى سيرك لتلحق بباص المدينة. وفجاة يعترضك محمود عبد الكريم ويلقي السؤال عليك دون تحيـة الصباح — يا فتاح يا عليم — فـلا تلبث ان تقف بل تتسمر وترتبـك وتتلعثم وتشعر ان لسانك ثقيل وانك عي لا تستطيع ان تجيب ولا تقـدر ان تتجاهل الرجل . وتنظر اليـه وتبتسم راجيا ان يتركك وشانك . فالامر مستعجل والدقيقة لها ثمن . ويظهر ان من قال « الوقت من ذهب » قد كان فى مثل هذا الموقف . والزمن يعدو . والاجابة لا تستطيع ان تقولها. ولو حاولت لجمدت فى حلقك . وتلعن الحظ السيء : لماذا انت بالذات دون خلق الله ، قد وقع عليك هـذا السؤال ؟ وتنظـر نظـرة توسل واستعطاف . يا عم محمود . يابو العبد ، اتركني ! هات أبوس ايدك . انا مستعجل يا رجل . ثم ، كانك قد حررت نفسك ، تنجرا وتتركه واقفا مشدوها ينظر اليك ببلاهة وعتب . ويودعك بنظرات ناطقة معبرة . ويهز رأسه عدة مرات وهو يتمتم كلمات ما سمعها احد . ولا فك حروفهـا احد . وقد اختلفنا فى حل طلاسمها مرات ومرات فما جرؤ احد منا على سؤاله .

والعجب اننا نعيش فى عصر عصبي المزاج ، عنيف ، بده والغربة ، والواحد منا يغضب وينرفز لاقـل سبب واتفـه شيء . فقد تثور على الزوجة وتلعن امها التي اورثتهـا عاداتها السيئة . وقد تثور على ابنك وتشتم اباه الذي خلقه وخلفه . وقد تثور على زميلك وتلعن ساعة النحس التي ربطت بينك وبينه فى العمل . لم ترى نفسك مضطرا ، بعد ساعات ، لتصالحهم وتعتذر لهم . وعفا الله عما مضى .. وعمـا جرى ، ومعلش . الدنيا ضغط . والعمل ضغط . ويا امراة انا منرفز من الشغل . ويـا زميل انا زعلان من البيت . ولكنك ، عندما تلتقي رغما عنك بمحمود عبـد الكريم ويستوقفك ، ترتبك وتتلعثم وتبتسم وتتوسل . ولم يحدث مرة — لا انت ولا غيرك ولا حتى أبو رعد الذي يتشاجر مع ظله ولا يطيـق الذبابة — لم يحدث ان ترفز على محمود عبد الكريم ، او ان سار غير مهتم به او بسؤاله . ويا سبحان الله ! كان الرجل يملك قوة سحرية او مغناطيسية قد وهبه الله اياها فجاة دون غيره من البشر فما يكاد ينطـق حتى تقف وترتبك وتتلعثم وتبتسم راجيـا وتنظر متوسلا . والبعض يعرق عرقا باردا او يصفر لونه . وان كانت امراة ضعيفـة القلب ، مثل حليمة ، يرتعد جسدها وتبسمل بحروف متقطعة . وذخيلك يا سيدي ابو الهيجا . وقد يتجاسر زوجها ويعلن غضبه بعد ابتعاد محمود عبد الكريم ويقولها بصوت عال : يلعن دين الاحتلال . فلا تغضب اذا سمعت مسبة الدين ، ولا تستغفر ربك الذي خلقك وقدر لك كل شيء ، وكتب عليك كما كتب على الذين من قبلك . وقد افتتنا كما افتاها الشيخ مسعود امام القرية : ان مسبة الدين ، فى محلها ، تسوى ملك فدان .. والذي شاهدناه وعشناه هو الجحيم . والاعور الدجال قد مر . وارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها فى البلاد ، « يميت » ، التي بنوها قد هدموها . فهلا بعـد سدوم وعمورة يـا رب المعمورة ؟ ها . تكلم ! فلا يجيب . وانت لا تحب . وسؤال محمود عبد الكريم القادم سيكون لصـاحب القسمة والنصيب .

— ل —

عن محمد على طه عن على الخليلى عن اسعد الاسعد عن كريم خلف عن موقف فى بلدية رام الله التي حلهـا الاحتلال — فما قلع الشوكة منحلقه — عن عامل نظافة من المخيم عن جاره عامل البناء انه قال :

... وكان محمود عبد الكريم عامل بناء . وقلنا له — يومئذ : ان تتـرك العمل معناه ان يجوع اهل بيتك . فتركنا ومضى وهو يقول : لا ابني البيوت لمن يهدمون بيوتنا .

ووجد راحة فى عمله الجديد . يملا عربته الصغيرة بمختلف البضـائـع الصغيرة . ويدفعها امامه الى المدينة المجاورة قبل الفجر ويعود مع العصر الى المخيم .. الى ان كان الاضراب وكانت المظاهرة !!

وانقطعت اخبار الرجل . سال عنه المحامي وزير الدفاع والقائد العام ومدير السجون . وبعد ستة اشهر وبضعة ايام عاد الى المخيم فوجد باب داره مغلقا . وقف امـام البـاب . واسترقنا النظر اليه وازدادت دقات قلوبنا . ودق الرجل الباب فمـا اجابه احد . فدق ودق ودق حتى تجمع خلق كثير وما نبس احد منهم ببنت شفة . فوضع كتفه على الباب وثبت قدميه فى الارض . ويا همـة الرجل ! وانخلع الباب ولم يجد محمود عبد الكريم احداً . فالتفت الى النـاس والشياطين تخرج من عينيه والقى سؤالـه الرهيب . فارتبكوا وتلعثموا ..
وتفرقوا ..

وسار الرجـل فى شوارع المخيم وازلته يسأل السؤال لمن يقابله ..
وما زال يسير ..
وما زال يسأل ..
وما زال ....
ومـا .....
و ......

— س —

وخرجت نعيمة من البيت تحمل فى قلبها سبع قرنفـلات حمر وهي تغني :

والحداد بدو بيضه ..
والبيضه عند الجاجه ..
والجاجه بدها علفه ..
والعلفه فى الطاحونه ..
والطاحونه مسكره ..
فيها ميه معكره ..
والميه فى الاوده ..
والاوده بدها مفتاح ..
والمفتاح ....

وخرج سامي يحمل فى قلبه تسع وردات جورية حمراء وشدا معها . ولحق بهما حامد يحمل فى قلبه باقة من شقائق النعمان وشدا معهما . وانضمت عائشة وعلى خديها جلنار وتلوح بمنديلهـا الاحمر .. ونادت سميره من باب الدار وامها تعلها الحـذاء : « يـا نعيمة الحمود استني !! » .

وصارت جوقة .
قال سامي :
لا دودين ولا قمصيه
ضراط ما بسكّن ميه !
فرددوها وهم يضحكون .
وهتف حامد :
يا كريم ويا بسام
شعبك اقوى من اللاّم !
فرددوها بعزم وجد !
ونظرت سميرة الى مركز الشرطـة وهتفت :
يا واوي ويا ضبع
وش تعمل ؟ . جاك السبع !
ورددوها بامل .
واجابتها عائشة :
اهرب اهرب احسن ما تنطخ
جاك يا ضبع صاحب الفخ !
ورددوها فرحين .
وقالت نعيمة : يللا معا .
وسارت الجوقة .
... والخشبة عند النجار
والنجار بدو منشار
والمنشار عند الحداد
والحداد بدو حديد
والحديد فى المخزن
والمخزن بدو مفتاح
والمفتاح عند .. عند .. عند .. عند ...

وتوقفت الاصوات الحلة . وصمت الحي . وارتبك الصغار . وارتفع صوت نعيمة محمود عبـد الكريم معلنا « وجدتها وجدتها » .
والحداد بدو حديد
والحديد فى المخزن
والمخزن بدو مفتاح
والمفتاح عند ابو عماد ... و .. و ..

— ط —

.. عن جريدة « الاتحاد » عن مصورها غدعون غيتاي ، قال :

ولما كانت الجوقة تنشد ، والطفولة تغرد ، ووصل جيب او كمنكر ، محمل بجنود وعسكر . فاطلقـوا الرصاص . وقالوا لا منـاص . فسقطت على الارض نعيمـة ، من رصاصة جندي لئيمة .

وعلى ذمة الراوي ، ارتجف حاجب امها فصاحت صيحتها ، وعـدت حافية ، وجدائلها عارية ، تصرخ : نعيمة ، نعيمة ! فلمـا وجدتها ، ضمتها وقبلتها . وبعدئذ حملتها . وتبعتها النسوة يهتفن :
يا محتل اطلع برّه !
فلسطين عربية حره !

وسقطت على النساء قنبلة غاز . فاخرجن رؤوس البصل من الجيوب . يا جيوب النساء ، التي كنت تحملين العطر والحلوى والهدايـا ، كيف صرت مملوءة برؤوس البصل ؟ ! !

وهتفت ام نعيمة :
يا بيغن ويا شارون .
هذا وطنا واحنا هون !

ورددت النسوة الهتـاف .. ثم غنين « بلادي .. بلادي .. » وهن يحاصرن مركز الشرطة .
وبندقية ام ستة تواجه مقلاعا .
ورصاصة تواجه حجراً .
وقنابل غاز تواجه بصلا .
ودروع فولاذية تواجه صدورا عارية.

وعلى ذمة الراوي :
تقدمت يسرى ، ام نعيمة ، ورفعت العلم ذى الالوان الاربعة على مركز الشرطة .
وزغردت نساء وسلسلت عصافير .
واخضرت اوراق الاشجار .
وتفتحت براعم .
وتبسمت ورود .
وكان يا ما كـان .

وتقدمت مجنزرات . وتبعتهـا دبابات وآليات . واصيبت ام نعيمة وسلفتها .. وجارتها وعمتها ..
وجـاءت سيارة الاسعاف فاطلق العسكر الرصاص على العجلات . فاسرع الشباب ورفعوا السيارة وغيّر آخرون العجلات . ونقلوا الجرحى الى مستشفى المقاصد الخيرية .
وعلى ذمة «الاتحاد» وذمة مراسلها وذمة مصورها ان هذا حدث فى نيسان .

— ي —

روى شاهد عيان :
ولما دخلنا مستشفى المقاصد الخيرية ، فى القـدس العربية ، شاهدنا على احد الاسرة طفلة فى السابعة قد خرق الرصاص جمجمتها وبجوارها امها وقد اخترق الرصاص صدرها ، وعمتها ينزف الدم من بطنها وساقها .. وقد حاولنا ايقاظهم فما افلحنا .. كانوا فاقدي الوعي ويقفون على حافة الموت . وقالت الممرضة : اسمها نعيمة .. فناديت مثنى وثلاث فحركت الصغيرة راحتهـا واشارت بشارة النصر باصبعيها ..
وعن احد المرافقين :
ان البرق قد لمع !

— ن —

— هل شاهدتهم ؟
نعيمة وامها وعمتها .
هل عادوا الى اللد وتركوني هنا ؟
اجبني بالله يا يحيى ! نحن اولاد مخيم واحد . اكلنا من طحين الاعاشة. وتظاهرنا ضد موظفي وكالة الغوث .. وسجننا عسكر الملك ايـام زمان . وتظاهرنا ضد الاحتلال . وحرقنـا دبابة بزجاجة مولتوف فاذاعت خبر العملية اذاعة مونت كارلو .
يشرف والدك المدفون فى الرملة .. هل شاهدتهم ؟

كانت يسرى تطرز العلم منذ اشهر . كانت تطرز برغبة شديدة ، رغبـة عارمة . كانت انامـلها تداعب الابرة والقماش بمحبة . كان قلبها وعقلها وحواسها فى القماش والخيطان .. الاخضر حشيشي ، والاصفر للحي ، والاحمر جوري ، والاسود ليلي . وكنت اتشاجر مع نعيمة حول من سيرفعه . انا ام هي ؟

البنت تقول : انا بابا ، وانا اقول : انا يا بنت ، ويسرى تطرز . والاحتلال نائم على صدورنا ، خمسة عشر عاما وهو رابض مثل ابو رابوص . واحضرت عصا سنديان ، عصا طولة كالرمح ، يجب ان يبدو من بعيد ، شمعته عدة مرات ، به رائحة الزيتون والزعتر والبرتقال ويسرى تطرز . باك عليك يا يحيى انا شاهدته ؟ الجار للجار يا رجل . هل حملته نعيمة وانعكس لونه الاحمر عـلى وجنتيها ؟ يـا شقائق النعمان . يـا برقوق ! هل عدت مع امك وعمتك الى اللد وتركتني هنا .. ؟
هيه يا رجل .. ؟
لماذا تتركني ؟
برهنك . بشرفك . بارضك . بالالوان الاربعة . هل شاهدتهم ؟ نعيمة .. ويسرى .. وعائشة .. والسلم .. ؟
هيه يـا رجل !
فف !
يلعن ابو الاحتـلال ! ! .

● ٢ ايـار ١٩٨٢ ●

مكتبـــة «الاتحــــــاد»

❋ « على مذبــح الســلام » لهنرى كوريــل ❋

● عن منشورات « مفراس » فى القدس صدر مؤخرا باللغة العبريـة كتاب هنري كوريل بعنوان « على مذبح السلام » .

وكوريل هو احد مؤسسي الحزب الشيوعي المصري وكان عاش سنوات حياته الخمس والعشرين الاخيرة مهاجرا فى فرنسا. وحاولت الصحافة اليمينية فى فرنسا واجهزة ال « سي. آي. ايه. » تصوير كوريل وكانه احد مركزي اعمال الارهاب فى اوروبـا .

وقد عرفه جميع انصار السلام فى اسرائيل مناضلا لا يعرف الكلل من اجل اللقاء والحوار الاسرائيلي — العربي . كما ايد بمثابرة ، حتى قبـل وقوع كارثة العام ١٩٤٨ ، قضية السلام الاسرائيلي — العربي . ودفـع حياته ثمنا لهذا الكفاح حيث اغتالته حفنـة من القتلة يوم ١٩٧٨/٥/٤ بمحاذاة بيته فى باريس .

ويشمل كتاب « على مذبح السلام » مقدمات باقلام يوسي اميتاي وعوزي بورشطاين وماتي بيلد حول الخلفية التاريخية لنشاط كوريـل والسمات التي ميزت شخصيته .

ويضم الكتاب اوراق العمل والمواقف التي كتبها هنري كوريل منـذ تاسيس الحزب الشيوعي فى مصر وحتى فترة الاجتماعات واللقاءات التي عقدت فى اواسط سنوات السبعين .

❋ الشيوعية والمسالة القومية العربية فى فلسطين ١٩١٩ — ١٩٤٨ بقلم د. ماهر الشريـف ❋

صدر هذا الكتاب فى طبعته الاولى فى بيروت العام ١٩٨١ . ثم صدر فى طبعة ثانية عن « منشورات صلاح الدين » (نيسان ١٩٨٢) .

ودراسة د. ماهر الشريف هي خلاصة قراءة مستفيضة لمجمل الابحاث والدراسات التي تعرضت لتاريخ الحركة الشيوعية فى فلسطين وهي عديدة. وهي تتحدد بعرض وتحليل مواقف الحركة الشيوعية الفلسطينية من المسالة القومية فى فلسطين ابان عهد الانتداب البريطاني . وقـد اعتمد المؤلف فى كتابه وبشكل رئيسي على مادة تاريخية اولية تمثلت بوثائق وادبيات الحركة الشيوعية الفلسطينية نفسها .

ويناقش المؤلف كيفية استيعاب الشيوعيين الفلسطينيين لطبيعـة العلاقة الديالكتيكية التي تربط بـين الوطني والطبقي او « الطبقة » و « الامة » فى الثورة التحررية المناهضة للامبريالية والصهيونية فى كـل مرحلة من مراحل تطور حركتهم ، ابان عهد الانتداب البريطاني .

يقع الكتاب فى ٢١٦ صفحة من القطع المتوسط .

❋ كتاب المهرجان الوطنى الاول للادب الفلسطينى فى الارض المحتلة ❋

● اصدرت دائرة الكتاب فى جمعية الملتقى الفكرى العربى — القدس فى ايار الماضى كتابا تضمن الكلمات والقصص والقصائد التى قدمـت فى اثناء المهرجان الوطنى الاول للادب الفلسطينى فى الارض المحتلـة . وكانـت عقدته فى مدينة القدس المحتلة ما بـين ١٥ — ١٨ آب ١٩٨١ . وشمـل الكتاب ايضا دراسات اخرى فى مختلف ميادين الادب الفلسطينى وقصائـد وقصصا باقلام فلسطينية من المناطق المحتلة ومن اسرائيل .

هذا وتشغل مواد الكتاب ٢١٠ صفحات من القطع المتوسط .

❋مجلة « الفجر الادبى » — عدد حزيران ١٩٨٢ ❋

● صدرت مجلة « الفجر الادبى » بعددها الجديـد رقم ٢١ ، حزيـران ١٩٨٢ ، غنية كعادتها بالقصص والحكايـات والقصائـد والدراسـات والمسرحيات من الادب الفلسطينى والعالمى . ومواد اخرى باقلام شابـة . وقد زينت غلاف المجلة الداخلى الاول لوحة للفنان كريم دباح ولوحة اخرى على الغلاف الاخير الداخلى للفنان كمال بلاطة . وتضمن العدد كذلك لقاء مع الفنان كمال بلاطة فى اطار باب (لقاء الشهر) ، ومواد اخرى ..

❋ « الارض .. الانسان والجهد » للمربى شكـرى عـراف ❋

● وهو دراسة لحضارتنا المادية على تراب الوطن قدم لها المحاضـر د. سامى مرعى .

وقد اصدرها المربى شكرى عراف بطباعة جميلة وعلى ورق صقيل من الحجم الكبير . وتتناول الدراسة جانبا هاما من جوانب حياة شعبنـا الفلسطينى الماضية الا وهو تراثه المادى الذى هو عبـارة عن انمـاط الممارسة الحياتية من خلال وسائل العيش والتكيف للبيئة المادية المحيطة . ولذا فقد تعرض الى كيفية تفاعل الفلسطينى مع ارضـه ومع بيئه ومع زميله ومن خلال ماذا تفاعل — فى اطار المحاولة الدائبة لكسـب العيش واكسابه للاخرين . كما يزين الكتاب عدد من الصور الملونة .

والكتاب هو حصيلة عمل دائب يقوم به المؤلف منذ سنوات عديدة . وهو ، بالاضافة لكونه عرضا لجوانب من حضارتنـا الفلسطينية الماضية ، بحث موضوعى من حيث تدوينه الحقائق مثبتة بالكلمـة الدقيقة وبالصـورة الفوتوغرافية . ولعل خلفية المؤلف ، وهو ابن قرية ، زادت البحث دفئـا وطبعت ، بالتالى ، الكتاب بالصدق والحرارة .



❋ معرض الكتـاب العـربى فى دبوريـة ❋

● نظمت المدرسة الثانويـة فى فى قرية دبورية وبالتعاون مع مجلس الطلاب معرضا للكتب العربية ايـام الخميس والجمعة والسبت الماضية. وحوى المعرض مجموعة قيمة مـن الكتب العلمية والادبية ومجموعـة اخرى ضمت ابحاثا فى علم الاجتماع وزاوية خاصة بكتب الاطفال .

وتجدر الاشارة الى ان هذا المعرض هو الاول من نوعه فى القرية . وقد لاقى اقبالا جيدا من جمهور الطـلاب واولياء امورهـم واهالى القريـة وشبيبتها .

❋ مهرجان طشقند السينمائى — ١٩٨٢ ❋

● افتتح ، اواخر الشهر الماضى،فى قصر الصداقة مع الشعوب فى مدينـة طشقند السوفييتيـة ، المهرجـان السينمائى الدولى لبلدان آسيـا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

ويتمتع مهرجان طشقند بسمعـة متعاظمة فى عالم السينما وان كـان يعتبر فتيا مقارنة بتلك المهرجانـات المعروفة مثل مهرجان كان وفينيسيا .

واظهرت غالبية الافلام التى عرضت فى طشقند النهضـة الروحيـة والسياسية التى تتم فى بلدان آسيـا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

وذكرت وكالـة « نوفوستى » للانبـاء ان الاسس التنظيميـة للمهرجان ستبقى كالسابـق وستتـاح الفرصة للمشاركين والضيوف عـلى اسس دمقراطية واسعـة لعـرض اعمالهم الجديدة امام المشاهديـن الاجانب والجمهور السوفييتى . وقد تبنت هذه الاسس الدمقراطيـة فى البند الرابـع من جـدول اعمـال المهرجان والذى جاء فيه: ان المهرجان لا يحمل طابع المسابقة الفنية حيث ستمنح جميع الافلام التى ستعرض فى اطار المهرجان دبلوم الاشتراك . ان غياب طابع المسابقة فى طشقند لـه مبرراته : لان التفـاوت كبير بـين الاعمال السينمائية المشاركة .

هذا ، وعلى الرغم من ان شاشة المهرجان فى طشقند ستشهد افلامـا التقطت فى ظروف متباينة تماما ، فانها مع ذلك ، قادرة على ان تثير اهتماما متكافئا من خلال تعريفهـا بجوانـب عديدة من جوانب الحياة فى «العالم الثالث» . اما ما يخص المسـيرة المصرية لصناعة السينما فانه بـات من المتعذر الان ان نتصورهـا بدون افلام البلدان النامية . وقد ولت تلك العهـود التى كان يعتبر فيهـا ان الصناعة السينمائية مقتصرة فى آسيا على السينما اليابانية والهندية وفى افريقيا — على السينما المصريـة وفى امريكا اللاتينيـة — على السينمـا المكسيكية فقد دخلت معترك الحيـاة السياسى بنشاط عشـرات البلدان الجديدة التى اخـذت شعوبهـا تنمى بوتائر عالية من ثقافاتها الوطنية بما فى ذلك بالطبع ، الصناعة السينمائية.

ان من المميـزات البارزة التى تمتاز بها مهرجانات طشقند هى الندوة الجدلية الابداعية التقليدية تحـت شعار « دور السينما فى النضال من اجل السلام والتقدم الاجتماعى وحرية الشعوب » .

واضافـت الوكالة « ان روح التعاون الابداعى الذى تتحلى بـه الندوة السينمائية فى طشقند تعززهـا العقود التى تعقد هنا فى سوق الافلام السينمائية . وكما تدل الممارسـة ان المحادثات حول الانتاج المشترك، للافلام ، التى تدور ابان مهرجانـات طشقند ، تعتبر محادثـات مثمرة . وعلى هذا النحو فقد كان من نتائجها انتاج الفيلم السوفيتى — اليابـانى (« الحان الليلـة البيضـاء ») والسوفيتى — التركى (« يا دنى ويا الى ») والافلام السوفييتية — الهندية (الشروق فوق نهر الفانغ » و « على بابا والاربعون حرامياً») .

حكاية للاطفال

معطف فــرو ذو ابـــر

❋ بقلـم — يففينى سوكولـوف ❋

● من قديم الزمان خطـر ببال حيوانـات الغـاب ان تفصّل لنفسها معاطـف مـن الفرو . وهى منذ ذلك الحين تتجول فى الغـاب مزهـوة معجبة بنفسها : هذا فى معطف ابيض وذاك فى معطف اسود وثالث فى معطف مقلم وآخر فى معطف اغبر . ففى البرد ليس هناك ما هو ادفا منها . ولذا تسير الحيوانـات فى الغـاب وتلـوح بأذنابهـا المنفوشـة راضية جزلة .

وكان لقنفذ ايضا معطف من الفرو اغبـر اللـون . ولكن حـدثت له حادثة اليكـم تفاصيلها . كان القنفذ يحب التسلل بين الشجيرات ولـم يكن يحافظ كثيرا على معطفه. ولهذا ابلاه بسرعة واصبـح البرد يتغلغل فيه حتى العظام. فقال القنفذ فى نفسـه : «يجب ان انصل معطفا جديـدا » . فذهب الى مشغل الغاب الذى يديـره الغريـر (*) وراح يترجاه :

— فصل لى يا اخى الخياط معطف فرو ، فقد اصبحـت اخجل من السير فى الغابة . فاجاب الغرير :
— ايه ، يا قنفذ . كـان بودى أن اخيط لك معطفـا ولكن الفراء انتهت ولم تبـق عندى الا قطع صغيرة .

ولكن الغرير لـم يطاوعـه قلبه ان يترك القنفذ فى محنته. فعاين معطفه من جميع جهاته وقرر ان يصلحه له لانه لـم يكن ممزقا الا من الظهـر . اما من الامام فقد بقى المعطف سليما . ولكن الغرير نبـه القنفذ مع ذلك قائلا .

— سابدل لك ظهر معطفك ولكنى ساكون مضطـرا الى جمعه من قطع صغيرة .
واتفقا .

وقبل ان يبـدل الغريـر ظهر المعطف اخذ القطـع الصغيرة وثبتها بالابر جيـداً وجاء القنفذ للبروفة ، ولبس المعطف فوجده على قده تماماً، الا ان الابر كانت نافرة عـلى الظهر من هنـا وهنـاك . وفطن القنفذ الى ان معطفـا كهذا سيكون مفيدا . فاخـذه على حاله هذه ، دون اتمـام خياطته ،وشكر الغرير وذهب الى بيته .

سار القنفذ فى الغاب وهو يلمس معطفه الناعم من الامام ويبتسم : فالابر لا تزعجه لانها على ظهره . والتقى به ثعلب فراح يضحك :

— يا شائك الراس ! مـن تشبه فى هذا اللباس !
فاجابه القنفذ :
— اضحـك ، اضحـك . ولكنك ستبكى ايضا .

وهذا ما حدث . فقد اراد الثعلب ان يسيء للقنفذ مرة ، فتكور هذا على نفسه وتنفـخ ووخزه بالابر فى انفه . فهرب الثعلب ولم يعد .

واصبح القنفذ بعد ذلـك يسير فى الغاب على مهـل ، ويعتبـره الجميـع حكيمـا ، ويأتون اليه طالبـين منـه النصائح . ولا يزال حتى الان مرتديا معطف الفراء ذا الابر .

(عن مجلة «المراة السوفيتية» — العـدد ١٩٨٢/٣)

(*) — الغرير (وتسميه فى بلادنا : الغريرة) — حيوان بين الكلب والسنور (من فصيلـة القطط) قصير القوائم واغبـر اللون . جاء فى الامثال « اجبن من غرير » . ويسمونـه ايضـا البغر والغرغور .

الحياة الحزبية — الربيع

نص البيان المشترك الصادر عن مباحثات وفــدى الحزب الشيوعى الاسرائيلى وحزب العمـــال الاشتراكى الهنغـارى

● بودابست — خاص بـ « الاتحاد » — قام وفد عن الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، وبدعوة من اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي الهنغاري ، بزيارة لهنغاريا امتدت من ٢٤ ايار وحتى الاول من حزيران ١٩٨٢ . وضم وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي الرفيق يهوشع ايرغا ، سكرتير اللجنة المركزية للحزب (رئيسا) وفضل نعامنة ، عضو اللجنة المركزية ، ويوخيفد غونين ، عضو لجنة منطقة حيفا (اعضاء) .

واستقبل الوفد الرفيق ميخاي كوروم ، عضو المكتب السياسي ، واجرى المباحثات معه الرفيق يانوش برتس ، عضو اللجنة المركزية ورئيس لجنة العلاقات الخارجية التابعة للجنة المركزية . وزار الوفد المجلس القطري للنقابات ونقابة الاطباء والممرضين في منطقة داش .

وفي المباحثات ، التي تمت بين الوفدين في جو من الرفاقية ووحدة الرأي ، جرى تبادل المعلومات عن نشاط الحزبين القومي والدولي . وجرى تبادل الآراء حول وضع الحركة العمالية العالمية والقضايا الدولية الهامة ، خصوصا قضايا الشرق الاوسط ، التي ما تزال تنتظر الحل.

واعرب ممثلو حزب العمال الاشتراكي الهنغاري عن تضامنهم مع نضال الحزب الشيوعي الاسرائيلي والقوى التقدمية الاخرى ، هذا النضال الذي يخوضونه من اجل مصالح كادحي اسرائيل الحقيقية ومن اجل توحيد القوى الدمقراطية من اجل الحل العادل للازمة الشرق اوسطية .

وادان ممثلو الحزبين اعمال اسرائيل المنكورة التي تهدد استقلال لبنان . واكدوا ان التوتر المتزايد في منطقة الشرق الاوسط وخطر الحرب يوضحان اكثر فاكثر انه يمكن التوصل الى الحل العادل والثابت بالطرق السلمية وبالتفاوض بين جميع الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني . واكدوا ان الشرط لذلك هو الانسحاب التام للقوات الاسرائيلية من جميع المناطق العربية المحتلة وضمان عيش كل دول المنطقة باستقلال وامن وضمان اقامة دولة وطنية مستقلة للشعب العربي الفلسطيني . ان الحزبين يؤيدان كل المجهودات لتحقيق هذه الاهداف .

ان كلا الحزبين يرى الضرورة الكبيرة الى توحيد نشاط كل القوى المحبة للسلام من اجل لجم القوى الرجعية المتطرفة ومؤامراتها وذلك للحفاظ على السلام العالمي . ومن اجل تقوية الامن الدولي ووقف سباق التسلح . ويؤيد الحزبان كل مبادرة تخدم تقوية التعايش السلمي . ولذلك يحيي الحزبان المبادرة السوفييتية الواقعية الجديدة لتقليص التسلح .

وبخصوص الحرب العراقية — الايرانية اشار الحزبان الى ان مصالح شعبي العراق وايران تتطلب منهما ان يجدا وبسرعة ، عبر المباحثات ، الحل السياسي وتسوية الخلافات

— البقية على ص ٧ —

« تاس » تتهـم اسرائيـل بالعمـل علـى

ابـادة الشعب الفلسطينى جسديـا وتحمـل واشنطن مسؤوليـة ذلك

● موسكو — خاص بـ « الاتحاد » — اثار الغزو الاسرائيلي لجنوب لبنان وما تنزله قوات المعتدي من مجازر وحشية بابناء الشعبين الفلسطيني واللبناني اشد السخط لدى الشعوب المحبة للسلام وجميع القوى التقدمية في العالم .

وصدرت في مختلف دول العالم البيانات الرسمية والشعبية المندة بالعدوان والمطالبة بوضع حد له والانسحاب الاسرائيلي الفوري من الاراضي اللبنانية .

وفي موسكو أدانته وكالة « تاس » السوفييتية الغزو الاسرائيلي للبنان واشارت الى ان المعتدي الاسرائيلي يعمل على ابادة الشعب الفلسطيني ابادة جسدية جماعية .

واكدت الوكالة انه من الطبيعي ان لا تستطع اسرائيل ممارسة مثل هذه السياسة الوقحة المتحدية واشعال نيران الحرب لولا المساعدات السياسية والعسكرية والاقتصادية الشاملة من حليفها الاستراتيجي الولايات المتحدة الامريكية .

وقالت « تاس » انه بواسطة الطائرات الامريكية الصنع والمدافع والدبابات الامريكية تطلق على رؤوس اللبنانيين والفلسطينيين القذائف والصواريخ والقنابل الامريكية القاتلة .

وربطت « تاس » بين زيارة وزير الحرب الاسرائيلي ارئيل شارون الاخيرة الى واشنطن في اواخر ايار الماضي والمباحثات التي اجراها مع الادارة الامريكية حول مسائل التعاون الاستراتيجي بين اسرائيل وامريكا ومطالبته بزيادة التوريدات العسكرية لاسرائيل وبين العدوان الواسع النطاق الذي تم التخطيط له من قبل ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني .

وقالت : انه ليس من الممكن على الاطلاق ان يكون اعداد اسرائيل للعدوان الجديد سرا بالنسبة لزملاء شارون في المباحثات .

وحول دعوة الادارة الامريكية الاطراف المعنية الى ضرورة مراعاة قرار مجلس الامن الدولي قالت « تاس » انها دعوة في غاية النفاق .

وتؤكد تصريحات جين كيرك باتريك ، المندوبة الامريكية في مجلس الامن الدولي ، هذا النفاق الامريكي وما تتحمله واشنطن من مسؤولية العدوان الدموي على لبنان .

وكانت باتريك قد تحدثت للتلفزيون الامريكي والقت بمسؤولية العدوان على عاتق منظمة التحرير الفلسطينية التي قامت ، حسب راي باتريك ، باعمال ارهابية وبخرق وقف اطلاق النار !

واستماتت باتريك في الدفاع عن اسرائيل واتهمت قوات الثورة الفلسطينية بقصف مواقع المدنيين في الجليل ! واعتبرت العدوان الاسرائيلي على لبنان دفاعا عن النفس !

ويبقى الموقف الامريكي معاديا للشعوب العربية عامة والشعبين الفلسطيني واللبناني خاصة على الرغم من تصريحات وزير الحرب واينبرغر ومطالبته بتعليق الطلاقات الخاصة مع اسرائيل . هذه التصريحات التي يرى فيها المراقبون محاولة للتغطية على دور واشنطن في العدوان من ناحية واعطاء انظمة «عرب امريكا» مادة للتسلية والدفاع عن النفس من ناحية اخرى . وهذا ما اكده موقف وزير الخارجية الامريكي الذي رفض ادانة العدوان .

● يبحثون عن الجثث تحت انقاض حي الفاكهاني في المرة السابقة .. فماذا الان ؟ ●
(من ارشيف « الاتحاد »)

شبيبتنا الشيوعية شاركت في أعمال مؤتمر شبيبة ديمتروف البلغارية

● صوفيا — خاص بـ « الاتحاد » — عقد اتحاد الشبيبة الديمتروفي في بلغاريا مؤتمره الرابع عشر في الفترة بين ٢٤ — ٢٧ من شهر ايار الماضي ، وجرت اعمال المؤتمر في قصر الشعب في صوفيا . وشاركت في المؤتمر ١٠٧ وفود من ٨٧ دولة ، كما شارك ٢٧٥٤ مندوبا .

وعلى منصة المؤتمر جلس وفد الحزب الشيوعي البلغاري برئاسة الرفيق تيودور جيفكوف ، وقيادة شبيبة ديمتروف وممثلي الوفود المشاركة في المؤتمر .

وقد اظهر المؤتمر مدى قوة الشبيبة البلغارية ومدى المسؤولية الملقاة على عاتقها والاستعداد للعمل والتضحية من اجل تنفيذ مقررات المؤتمر ، وقرارات المؤتمر الثاني عشر للحزب الشيوعي البلغاري .

وبحماس منقطع النظير استقبل الحضور تحية تيودور جيفكوف والتي بدأها :

يمكن معرفة النهار من صباحه وصباح الغد انتم — انتم فرحتنا ، نريدكم احسن منا وان تصبحوا اعلى منار .

وعقب على خطاب برجنيف امام المؤتمر التاسع عشر للكومسومول اللينيني قائلا : خطاب برجنيف هو مدلول جديد للارادة الصلبة للاتحاد السوفييتي للمحافظة على السلام العالمي .

هذا وصادف انعقاد المؤتمر اقتراب موعد الذكرى المئوية لميلاد جورجي ديمتروف ، حيث اقام الكومسومول الديمتروفي ندوة موضوعها «جورجي ديمتروف والشباب» باشتراك مئة وفد .

وقد شارك اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي في المؤتمر الرابع عشر لشبيبة ديمتروف وكذلك في الندوة العالمية . ومثل اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي الرفيق محمد نفاع ، سكرتير الحركة ، والرفيق دورون فلنر ، عضو السكرتاريا القطرية .

وقد نقل الرفيق محمد نفاع تحية شبيبتنا الشيوعية الى المؤتمر الرابع عشر وتكلم الرفيق دورون فلنر في الندوة العالمية .

أوروبا الغربية تستقبل ريغن بالمظاهرات والمتفجـرات

● باريس — بالمظاهرات والمتفجرات وضرب المؤسسات الامريكية استقبلت اوروبا الغربية الرئيس الامريكي ريغن الذي يقوم حاليا بزيارته الاولى للقارة الاوروبية للاشتراك في مؤتمر القمة الاقتصادية للدول الصناعية الغربية السبع التي اجتمع زعماؤها في بداية هذا الاسبوع في قصر فرساي في باريس .

ففي العاصمة الايطالية جرت يوم الاربعاء الماضي (٣—٥) مظاهرة ضخمة رفعت فيها الشعارات المطالبة بازالة الاسلحة النووية الامريكية من الاراضي الايطالية .

ويوم السبت الماضي (٦/٥) ، اي قبل وصول ريغن الى ايطاليا بيومين، جرت مظاهرة ضخمة في روما احتجاجا على سياسة الهيمنة الامبريالية التي تنتهجها واشنطن اشترك فيها اكثر من ١٥٠ الف شخص من طلاب السلام . كذلك شهدت عدة مدن ايطالية وفرنسية مظاهرات احتجاجية مماثلة .

وفي المانيا الغربية انفجرت شحنات متفجرة امام شركتين امريكيتين في مدينة دوسلدروف . كما تم ابطال شحنتين آخريين في برلين الغربية عند مدخل محطة ارسال اذاعة القوات المسلحة الامريكية . وتعرضت المنشآت الامريكية في كل من هانو وجانهوش وهامبورغ وفرانكفورت الى اعمال مماثلة .

وفي اثينا اشعلت النيران في ثلاث سيارات تابعة للبعثة التجارية الامريكية .

صرخة السجين عبد العزيز شاهين من سجنه :

ليمنع الرأى العـام طـردى مـن وطنى

● الناصرة — خاص بـ « الاتحاد » — وجه السجين الفلسطيني عبد العزيز شاهين في بداية حزيران الجاري رسالة لمحاميه وليد الفاهوم استعرض فيها وضعه الصحي ، الذي يتدهور باستمرار .

ومن المعروف ان السجين الفلسطيني عبد العزيز شاهين يقضي مدة محكوميته في سجن شطة . وكان قد اعتقل في اواخر ايلول ١٩٦٧ وحكم عليه بالسجن لمدة ١٥ عاما تقترب من نهايتها . الا ان سلطات الاحتلال اصدرت في ايار ١٩٧٦ فرمانا عسكريا يقضي بطرده من وطنه ، خلافا لجميع الاعراف والمواثيق الدولية . وتمكن محاميه من استصدار امر احترازي موقت يمنع طرده . الا ان المعركة القضائية لم تنته .

ويعاني السجين الفلسطيني عبد العزيز شاهين من التهاب في العامود الفقري، الامر الذي يتهدده بالشلل. ويقول في رسالته الآنفة الذكر انه تعرض لانتكاسة صحية في المدة الاخيرة وانه يعاني كذلك من آلام حادة في المعدة .

ويناشد السجين الفلسطيني في رسالته الراي العام التقدمي المحلي والعالمي بالعمل على منع طرده من وطنه مؤكدا : « انني افضل العيش بين اهلي وابناء شعبي في مخيم للاجئين على ان اعيش ملكا مشردا » .

وليـد الفاهوم يثـير قضيـة السجـين سليم حسن سالم

● الناصرة — لمراسلنا — وجه المحامي وليد الفاهوم مؤخرا رسالة لممثل الصليب الاحمر الدولي في القدس اثار فيها قضية السجين الفلسطيني سليم حسن سالم خليلي من يعبد ، الذي يقضي مدة محكوميته (٥ سنوات) في سجن جنين . وقال المحامي في رسالته : ان السجين المذكور كان فقد رجله اليمنى في العام ١٩٦٧ وانه يعاني الان من آلام حادة بسبب ذلك . وعليه اطلب تقديم المساعدة الطبية له وبحث امكانية تركيب رجل صناعية له .

هذا ومن الجدير بالذكر ان سلطات الاحتلال كانت اعتقلت السجين المذكور بامر عسكري اداري في العام ١٩٧٨ لمدة عام . وقد اضطرت فيما بعد لاطلاق سراحه الا انها عادت واعتقلته في اواخر العام ١٩٨١ وحكمت عليه المحكمة العسكرية في نابلس المحتلة بالسجن لمدة ٥ اعوام بتهمة النشاط السياسي والعمل ضد الاحتلال .

قمة فرساى تدعو الى وقف العدوان الاسرائيلى على لبنـان

● باريس — صدر ، يوم الاحد الماضي ، عن قمة فرساي التي اشترك فيها رؤساء الدول الصناعية السبع في الغرب بيان دعا الى وقف الحرب في لبنان والانصياع الى توجهات الامين العام للامم المتحدة بوضع حد نهائي للعدوان .

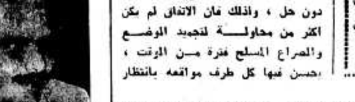
وصرح الرئيس الفرنسي فرانسوا متيران بان دول قمة فرساي اعربت عن رفضها الشديد لدخول القوات الاسرائيلية الى جنوب لبنان . واشار الى ان السيادة اللبنانية ضرب بها عرض الحائط . واكد على حق لبنان ، مثل اي بلد آخر ، في الاستقلال والحرية والوحدة وفي بسط سيادته على اراضيه الوطنية .

هذا وشارك في قمة فرساي رؤساء كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وفرنسا والمانيا الغربية وايطاليا واليابان . وتباحثوا في الازمة الاقتصادية الخانقة في العالم الراسمالي حيث يوجد اكثر من ٣٠ مليون عاطل عن العمل .

حرب اليمن الشمالية تدخل مرحلة جديدة

القفـــاز السعـودى !

*** لمـــاذا اختــارت صنعـــاء أسلـوب الحسـم العســكرى ؟ ***



● عندما وقع آخر اتفاق لوقف اطلاق النار بين ممثلي حكومة الجمهورية العربية اليمنية ، والجبهة الوطنية الدمقراطية في ٣ نيسان — ابريل الماضي ، كان عدد قليل فقط من المراقبين المتتبعين لتطورات الحرب الاهلية الدائرة في في اليمن متفائلا بامكانية صمود الاتفاق .

الرأي السائد كان يعتبر ان مصير ذلك الاتفاق ، وهو السادس من نوعه ، لن يكون افضل من مصير الاتفاقات التي سبقته خصوصا وان الاسباب الرئيسية للنزاع بقيت من دون حل ، ولذلك فان الاتفاق لم يكن اكثر من محاولة لتجميد الوضع والصراع المسلح فترة من الوقت ، يحسن فيها كل طرف مواقعه بانتظار مناسبة افضل يستطيع من خلالها تحقيق ما عجز عن تحقيقه في الفترة السابقة .



علي ناصر محمد
محاولة وقف الحرب

اكثر من ذلك ، ذهب فريق من المراقبين الى حد القول ان الاتفاق كان مجرد دليل « حسن نية » من كلا الفريقين ، وانه كان استجابة للوساطة الفلسطينية ونابعا عن رغبة كل طرف باظهار نفسه بانه حريص على وقف القتال وبان الطرف الآخر هو المسؤول عن الانتهاكات التي تعرضت لها الاتفاقات السابقة .

وهكذا تطلعت الانظار نحو موعد تنفيذ وقف اطلاق النار لمعرفة مدى الجدية في الالتزام بالاتفاق الجديد ، وكانت النتائج متطابقة مع التوقعات .

● احتلال جوبـان ●

في الجولة الجديدة من المعارك امكن تسجيل حدث بارز تجلى في سقوط مدينة جوبان المهمة ، والتي تبعد مسافة ستة اميال عن الحدود مع اليمن الدمقراطية في ايدي الجبهة الوطنية .

هذا الحدث شكل صدمة كبيرة لحكومة صنعاء ، وكذلك للسلطات السعودية التي خشيت من مضاعفاته على مستقبل الصراع في اليمن الشمالية .

ويبدو ان هذه الخشية المشتركة كانت وراء اتخاذ قرار الحملة العسكرية الكبيرة التي تسيطر عليها قوات الجبهة الوطنية .

وهناك سبب مهم آخر كان له دوره ايضا في اتخاذ هذا القرار ، وهو يتعلق بالكارثة الطبيعية التي حلت باليمن الدمقراطية من جراء الفيضانات التي اجتاحتها والتي الحقت بها خسائر ضخمة على الصعيدين البشري والمادي .

فالسعودية ، اساسا ، تتهم حكومة عدن بالوقوف وراء الجبهة الوطنية ونشاطها المسلح على الساحة اليمنية، ونعتبر ان استعادة الاراضي التي تسيطر عليها قوات الجبهة ، من قبل الجيش اليمني الشمالي ، هي عملية سهلة في حال بقاء عدن بعيدة عن ساحة الصراع .

انطلاقا من هذا الاعتبار ، وجدت السعودية ان انشغال حكومة عدن بمعالجة آثار الكارثة الناجمة عن



علي عبدالله صالح
اختيار الحسم العسكري

الفيضانات ، يشكل فرصة جوهرية لتوجيه ضربة قاصمة للجبهة الوطنية وتهديد اليمن الدمقراطية ذاتها . وهو امر في غاية الاهمية في الوقت الذي تتصاعد فيه حدة حرب الخليج بين العراق وايران والمعطيات الجديدة التي اسفرت عنها ، وفي ظل تصاعد ولهاث الجهود الرامية لاعادة مصر الى الحظيرة العربية .

فاليمن الدمقراطية هي احد أطراف « جبهة الصمود والتصدي » وفرض « الحصار » عليها في هذا الوقت بالذات يساهم ، وفقا لرأي المسؤولين السعوديين ، في اضعاف تلك الجبهة وتقييد حركة تحركها في مواجهة الحملة الامريكية الجديدة على المنطقة من خلال اعادة مصر الى المجموعة العربية من الباب العريض تحت شعار « التضامن العربي » .

● القرار السعودي ●

لذلك كان القرار السعودي بدفع حكومة صنعاء لتصعيد الموقف العسكري وتجهيز حملة لشن هجوم كبير على المناطق التي تسيطر عليها قوات الجبهة . وقد وضع هدف أساسي لهذا الهجوم هو استعادة جميع المناطق من أيدي الجبهة وتمركز الجيش اليمني بشكل مكثف عددا وعدة على امتداد الحدود مع اليمن الدمقراطية .

وقد تم تجهيز تلك الحملة بالفعل وبدأ الهجوم . لكن كان هناك تخوف واضح من جانب حكومة صنعاء من ان يساهم ذلك في تدهور الوضع على الحدود مع اليمن الدمقراطية . وقد عبر احد كبار المسؤولين في اليمن الشمالية عن هذه المخاوف بقوله : « ان القلق يساورنا من احتمال انفجار الموقف على الحدود » .

— البقية على ص ٧ —

دول عـدم الانحياز تدعم الحق الفلسطيني

● هافانا — اكد وزراء خارجية دول عدم الانحياز في بيانهم الختامي يوم الاحد الماضي ، ان حل النزاع الشرق اوسطي يجب ان يضمن انسحاب القوات الاسرائيلية غير المشروط من جميع الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة منذ عدوان حزيران ١٩٦٧ والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني . وادان الوزراء بشدة دعم الولايات المتحدة الامريكية لحكام اسرائيل ، هذا الدعم الذي يشكل العامل الحاسم في استمرار حكام اسرائيل في محاولاتهم لتكريس الاحتلال . وطالب البيان الختامي السكرتير العام للامم المتحدة بان يقوم باتصالات مع الاطراف المعنية ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، للتوصل الى حل للنزاع . والى احلال السلام الشامل والعادل وفقا لمبادئ ميثاق الامم المتحدة . وطالب البيان كذلك بحل ازمة المالوين (فوكلاند) بالطرق السلمية ووفق قرارات الامم المتحدة.

بـرقيـات .. بـرقيـات ..

●● هافانا — وقع رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، فاروق القدومي ، ووزير خارجية كوبا على اتفاقية، في نهاية الاسبوع الماضي ، تنص على رفع مستوى العلاقات الدبلوماسية بين منظمة التحرير وكوبا الى مستوى سفارة .

وجاء في بيان مشترك بهذا الشأن بان هذا القرار يعتبر خطوة جديدة على طريق تعزيز العلاقات بين الشعبين الفلسطيني والكوبي .

●● لندن — اعلن حزب العمال البريطاني ، يوم الجمعة الماضي ، اعترافه بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني . وقد جاء هذا الاعتراف في وثيقة اقرتها اللجنة التنفيذية للحزب . واكد ديفيد ستيل ، زعيم الحزب ، ان هذا الموقف جاء عن قناعة تامة بحق الشعب الفلسطيني وبقيادة منظمة التحرير الفلسطينية لهذا الشعب الذي لا يرضى غير هذه المنظمة ممثلا له .

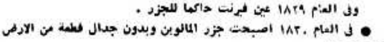
●● موسكو — صدر في موسكو باللغة الروسية كتاب « اقوال بول روبسون » ، ويضم هذا الكتاب مقالات الفنان الامريكي البارز المناضل من اجل السلام وخطبه ورسائله للفترة الواقعة من عام ١٩١٨ وحتى عام ١٩٧٤ . وكان بول روبسون من بين الشخصيات الاجتماعية الامريكية التي عملت على انبثاق الحركة الجماهيرية ضد العنصرية في بلادها . وفي عام ١٩٥٢ منح جائزة لينين الدولية « من اجل توطيد السلام بين الشعوب » . وقد زار روبسون الاتحاد السوفييتي مرارا وقدم الحفلات الفنائية هنا . وكان يقول : لم احس في اي مكان آخر بانني انسان كامل الحقوق الا هنا بين اصدقائي السوفييت . / توفي في عام ١٩٧٦ / .

* * *

●● انجـزت في كييف — عاصمة اوكرانيا — طباعة مجموعة مؤلفات ارنست هيمنغواي، وهي اكمل مجموعاته .. وصدرت باللغة الاوكرانية في اربعة مجلدات تحوي جميع اعمال الكاتب الامريكي البارز بما فيها قصائده ورسائله . والمميز في الامر ان مؤلفات الكاتب لم تصدر سابقا حتى في وطنه بمثل هذا الحجم الكامل . واعيدت طباعة كتب هيمنغواي في الاتحاد السوفييتي مرات عديدة .

* * *

●● ابدع الحرفي الشعبي الماهر آرام آروتيونيان من مدينة يريفان مجموعة غير مألوفة من المنمنمات المجهرية . واشهر ما فيها تراكتور يجر مقطورتين يسير على « خط » من شعرة انسان . كما يدهش المخيلة نموذج الكرة الارضية المصنوع من النحاس الاصفر وقطره ١٠. ميلليمترات . ويرمز الى وضع موسكو على تلك «الكرة الارضية» نموذجا مجهريا للغاية لبرج سباسكيا (احد ابراج الكرملين) يتوج قمته نجم احمر .





بعض الحقـــائق حـول جزر المالوين [فوكلاند]

● بعث الينا الرفيق محمد شريدي برسالة يتساءل فيها عن أزمة جزر المالوين (فوكلاند) . ويطلب من «الاتحاد» أن تعطي القارئ معلومات تاريخية وجغرافية واقتصادية عن هذه الجزر .

« الاتحاد » — فيما يلي ننشر المعلومات المتوفرة لدينا التاريخية والجغرافية والاقتصادية . وكنا قد نشرنا مقالا عن أزمة الفوكلاند في احد اعدادنا السابقة .

● المالوين هي مجموعة من الجزر المحاذية للشاطئ الارجنتيني واطلق عليها الانجليز اسم « فوكلاند » ، وقد اكتشفت هذه الجزر في (السابع من نيسان سنة ١٥٠٤ من قبل البحار المشهور فلورنتين ورسام الخرائط « امريكوفسبوتشي » .

● خضعت هذه الجزر لسيطرة الاسبان منذ كانون الثاني ١٦٠٠ حتى ١١ شباط ١٨١١ ولم ينازعهم عليها اي منازع في تلك الفترة .

● وفي اواسط العقد الاول من القرن الثامن عشر دخل اليها المغتصبون الفرنسيون والانجليز ، حيث وفد اليها الفرنسيون من « سانت مالو » ومن هنا اطلق عليها اسم « المالوين » ، وقد مكثوا فيها بين ١٧٦٤ و ١٧٦٧ ، وقد رحلوا عنها بموجب البند السادس من اتفاقية « باكتو دي فاديليا » بين فرنسا واسبانيا . وتحرك الانجليز الى هذه الجزر حوالي العام ١٧٦٥ وطردهم منها الاسبان في شباط ١٧٦٨ ولكن الانجليز رجعوا اليها ثانية في ١٧٧١ .

● وما بين الاعوام ١٧٤٧ الى ١٨١١ عينت اسبانيا تسعة حكام لجزر مالوين كان آخرهم « جيراردو بونداس » الذي غادر الجزر بقرار من الحكومة .

● نالت الارجنتين استقلالها في تموز ١٨١٦ وبسطت سيطرتها على كل المناطق وهكذا بقيت جزر المالوين غير خاضعة للاحتلال حتى العام ١٨٢٠ عندما فوضت حكومة بيونس ايرس ، ديفيد جويت الامريكي ، لحكم هذه الجزر . وقد قوى جويت البحرية الارجنتينية لخدمة الهدف الاسمى ، استقلال امريكا ، حيث وصل الى الجزر على متن السفينة الارجنتينية الحربية « هيرونيا » في نوفمبر ١٨٢٠ واعلم حكومة بيونس ايرس « ان الجزر اصبحت ملكية بلاده التي ستتبع لها هذه الجزر بشكل طبيعي» .

وفي عام ١٨٢٢ اقنع لويس فيرنت (مقاول من هامبورغ) حكومة الارجنتين ان تمنحه حقوقا شرعية للابحار والصيد في هذه الجزر .

وفي العام ١٨٢٩ عين فيرنت حاكما للجزر .

● في العام ١٨٣٠ اصبحت جزر المالوين وبدون جدال قطعة من الارض الارجنتينية .

● في ٢ كانون الثاني ١٨٣٣ احتل البريطانيون الجزر بالقوة وطردوا الارجنتينيين ومنعوهم من الرجوع اليها ثانية .

وحتى ٢ نيسان ١٨٨٢ لم يكن يسمح لاي ارجنتيني بزيارة هذه الجزر ما لم يبرز بطاقة الدخول خلال وصوله .

● في العام ١٨٥١ اسست بريطانيا شركة احتكارية تتحكم بتجارة هذه الجزر اطلقت عليها اسم « شركة جزر فوكلانـد » التي تجني في الوقت الحالي ارباحا طائلة ولكنها ، اي الارباح ، تميل الان الى التقلص وهي تقف حجر عثرة في طريق المفاوضات بين بريطانيا والارجنتين .

● ان الشعب في هذه الجزر مقسوم الى فئتين اجتماعيتين ، الاولى « المحليون » الذين يطلقون على انفسهم « كلبرس » بالاضافة الى « البريطانيين » وهؤلاء يحوزون على الوظائف الحكومية وهم موظفون ذوو مراتب عليا يشتغلون في شركة جزر فوكلاند ، ويستثنى « الكليرس » تاريخيا من كل الوظائف المرموقة ، وليسوا مواطنين انجليز ، اذ يسمح لهم بزيارة بريطانيا مرة واحدة كل عامين ولفترة قصيرة من الزمن ، ويعين حكام هذه الجزر من لندن مباشرة ، هذا ويعتبر سكان الجزر الاصليون مواطنين من الدرجة الثانية وليس لهم حق المواطنة في بريطانيا ما لم يكونوا مواطنين انجليز ابا عن جد .

● كان سكان هذه الجزر حتى عام ١٩٢٧ ما يقارب ثلاثة آلاف شخص وتقلص هذا العدد حاليا الى الف وخمسمائة شخص ، اذ هاجر الكثير من سكان هذه الجزر بعد ان رأوا انه لا مستقبل ينتظرهم حيث لا مستشفيات عامة ولا خدمات تعليمية ، والكثير من اطفال المالوين يدرسون في الارجنتين والاورغواي ، والكثير من مرضى الجزر يستعيدون عافيتهم في مستشفيات الارجنتين ، وترسو في جزر المالوين سفينة بريطانية كل ثلاثة اشهر .

● ان شبكة جوية وحيدة بنتها الارجنتين في جزر المالوين تصلها بالعالم الخارجي منذ العام ١٩٧٢ .

وتزود شركة الارجنتين للبترول جزر المالوين بكل انواع الوقود . ويقوم المعلمون الارجنتينيون بالتدريس في الجزر منذ ما يقارب العشرة اعوام ، وتمت كل هذه الجهود المبذولة من قبل الارجنتين في الجزر بناء على توصية الامم المتحدة في قرارها رقم ٣١٠٦ الصادر في ١٤ كانون الثاني ١٩٧٣ . وفي العام ١٩٧٥ ، خرجت الارجنتين عن صمتها حيث استدعت الحكومة الارجنتينية سفيرها في لندن وطلبت من سفير بريطانيا في بيونس ايرس ان يغادرها الى لندن .

وعلى كل حال استؤنفت المباحثات الاولية في الارجنتين بينها وبين بريطانيا . وفي العام ١٩٧٧ حذرت الارجنتين في الامم المتحدة — المملكة المتحدة — بانها لن تسمح بان تستمر جزر المالوين تحت سيطرة الاستعمار البريطاني وطالبت بتجديد المفاوضات وبدئها بشكل جدي .

وقد تقدمت الارجنتين باقتراح دبلوماسي نهائي في شباط من هذا العام ينص على تشكيل جمعية دائمة لحل هذه القضية ولكن بريطانيا لم توافق على هذا الاقتراح .

عن « التايمز » اللندنية



كفاح كل يوم

الجماهير • كفاح كل يوم • مع الجماهير • كفاح كل يوم

الحرب العدوانية تعجل التوقيع على اتفاق الاجور

اصحاب العمل يبتزون تنــازلات جديدة والهستدروت تعطى .. فى سبيل الوطن

✻ زيـادة أجـور مقطعـة على ٣ أشهـر (٥ — ٤ — ١٪) ✻ علاوة غـلاء ٨٠ — ٨٥ — ٩٠٪ ✻

● حيفا — لمحرر الشؤون الاقتصادية — فى ظل الاجماع القومي الصهيوني وراء الحرب العدوانية على لبنان واستجابة لنداءات وزير المالية وغيره حول « مصلحة الوطن » وقع قادة الهستدروت المراخيون ، صباح امس الاول الاربعاء ، على اتفاق هزيل للاجور يزيد هزالاً عن كل التوقعات السابقة .

ففي الوقت الذي سادت الاضرابات والاجراءات الكفاحية العمالية فى مختلف مجالات العمل وشملت ٥٠٠ الف عامل (اوقفتها قيادة الهستدروت ولجان العمل بحجة المسؤولية القومية مع نشوب الحرب) يطالبون بتعويضهم عن تآكل أجورهم (بنسبة ١٥ — ٢٠٪) ودفع علاوة غلاء كاملة بنسبة ١٠٠٪ ، تنازلت قيادة الهستدروت عن مطالبهم وعن مطالبها نفسها ايضا.

● زيادة الاجور ●

كانت قيادة الهستدروت قد اعلنت انها ستطالب بنسبة ١٢٪ . اما اصحاب العمل فاعلنوا انهم لن يدفعوا اكثر من ٧٪ .

وبعد المفاوضات اتفق الطرفان على خدعة جمهور العاملين بالادعاء ان زيادة الاجور ستكون بنسبة ١٠٪ . والحقيقة هي ان الزيادة ستكون على النحو التالي :

● عن شهري نيسان وايار ستكون الزيادة فقط بنسبة ٥٪ .

● عن شهري حزيران (الجاري) وتموز (القادم) ستدفع زيادة اضافية بنسبة ٤٪ .

● ابتداء من شهر آب فقط تدفع الزيادة الكاملة بنسبة ١٠٪ .

وبحساب بسيط يكون اصحاب العمل قد لطشوا ١٢٠٠ شاقل من حساب كل عامل وحققوا عمليا مطلبهم بعدم زيادة الاجور اكثر من ٧٪ . اما قيادة الهستدروت المراخية الذليلة فقد تنازلت باسم العمال الذين تمثلهم عن حقهم فى الحصول على تعويض حقيقي عن تآكل اجورهم.

● علاوة الغلاء ●

معروف ان مؤتمر الهستدروت الثالث عشر ومعه كل العاملين يطالبون بدفع علاوة الغلاء كاملة مرة فى الشهر وبنسبة ١٠٠٪ . واليوم تدفع العلاوة مرة كل ثلاثة اشهر وبنسبة ٨٠٪ . فما الذي تغير فى الاتفاق الجديد ؟

عمليا لم يتغير شيء . فقد اتفق الطرفان ، اصحاب العمل وقادة الهستدروت على دفع العلاوة كما فى الماضي مرة كل ثلاثة اشهر . واتفقا على الاستمرار فى دفع نسبة ٨٠٪ من ارتفاع جدول الغلاء فى حالة وصول الجدول خلال الاشهر الثلاثة الى نسبة ٢٠٪ . واذا زاد ارتفاع الجدول ووصل الى نسبة ٢٠ — ٣٠٪ فستدفع علاوة الغلاء بنسبة ٨٥٪ . واذا زاد ارتفاع الجدول اكثر من ٣٠٪ فستدفع علاوة الغلاء بنسبة ٩٠٪ .

ويسأل السؤال هنا — ما هو المبرر لتعويض الاجيرين عن الغلاء بنسبة تقل عن قيمة الغلاء نفسه ؟

غولدمان يشجب العدوان

● باريس — شجب ناحوم غولدمان الرئيس السابق للكونغرس اليهودي العالمي الهجوم الاسرائيلي على الاراضي اللبنانية واوضح ان سياسة مناحيم بيغن تهدم كل امل بتحقيق السلام بين العرب والاسرائيليين .

في اجتماع مجلس نقابة المعلمين

«التقدم» تتصدى لمحاولة المراخ تحية جيش العدوان باسم النقابة

● تل ابيب — لمراسلنا النقابي — افشل مندوب كتلة « التقدم » فى مركز نقابة المعلمين ، الكاتب محمد علي طه ، محاولة قيادة النقابة المراخية توجيه تحية باسم اعضاء المركز الى « جيش الدفاع الاسرائيلي الذي يقوم بعملية دفاع عن النفس فى لبنان والتمنيات له بالنجاح » !!

وقد اعلن الرفيق محمد طه ان ما يقوم به جيش «الدفاع» الاسرائيلي هو حرب عدوانية قذرة ضد الشعب الفلسطيني والشعب اللبناني . وانا اقترح ان تتخذ قرارا يطالب الحكومة بوقف حربها العدوانية فورا والانسحاب من لبنان . ان الطائرات الاسرائيلية تقوم بقصف مخيمات اللاجئين الفلسطينيين وتقتل المئات وتهدم البيوت ومن واجبنا كمعلمين ومربين ان نستنكر هذه الاعمال البربرية.

ودحض مندوب « التقدم » مزاعم رئيس الحكومة بان هدف الحرب هو حماية اطفال كريات شمونه ونهاريا وقال : ان سلامة هؤلاء الاطفال لا تجلبها الطائرات والدبابات بل يحققها اعتراف اسرائيل بحقوق الشعب الفلسطيني والتفاوض مع ممثله الشرعي م. ت.ف .

وقد اثارت كلمة الرفيق طه ثائرة ممثلي الاحزاب الصهيونية الذين قاطعوه وحاولوا اسكاته . اما عرب المراخ الذين حضروا الاجتماع فلم يتفوهوا بكلمة . واما ممثلو القائمة العربية « المستقلة » — ل.ف. — فتفسوا عن الجلسة .

ويذكر ان هذا الاجتماع عقد باشتراك اعضاء مركز النقابة ومجلسها (الاحد ٦/٧) .

لـن يمـروا ! — بقيـة قصيـدة علـى الخليـلى

مضى ،
مضى ،
والشارع الأخير
مساحة واسعة ، واسعة
وعـالم كثير
أوسع من مدار قاذفاتهـم ،
ومن دمارهـم ،
ومن كمبيوتراتهـم
ومن غرورهم وحقدهم
مساحـة
تقوم من غبارهـا
ومن عثارهـا
ومن كبارهـا
ومن صغارها
كما يقوم من قدرته القدير
ويصعـد البشـير
فى اول الطريـق
فى آخر الطريـق
لن تسقط الطريق
هـا .. نسير
هـا .. نسير
والمشعل الأخير
يسطع فى الأرض
فيعلو من اساره الأسير
ويشرق الصبار والفخار والحصير
وتشرق المخيمـات
يـا مخيماتنـا
يـا دمنـا
يـا لحمنـا
ومجدنا ونجمنـا الذى ينير
فالشتات غير ما بـدا الشتـات
هـا .. والفلسطينى والحيـاة
يصعد من جراحـه
وفى جراحـه
وفى قيـوده
وفى صموده
يستبسل الوحيد والشريد والشهيد والفقير
يقاتـل
ويدفـع القوافـل
قوافلا ،، قوافلا ، قوافل
تمـلا من منازل الوعد منازل
ومن صباحها جـداول
ومن ترابهـا مشاتـل
ليصبح الحديد والفولاذ والقصدير
مقبرة الغـزاة ،
— لن يمـروا
— لن يمـروا
مقبـرة لهـم ،
وصيدا وردة ، وصور
وردة ،
والفكهانى امـة تثـور
والقدس والجـذور
والبحر والثغـور
— لن يمـروا
تساقط القيـود والطغاة
من جرحهـا
ومن عذابهـا الذى يفور
والذى بـذوره بـذور
تنبت فى النار ، فتورق الصدور
والملح والبارود والصخور
والحائط الأخير
لا بـاس ،
لن يسقـط ،
لن ينهـار ،
حتى لو تفجر السعـير
والقاتـل الأجير
والملك المذعور والرئيس والزعيم والامير
وصارت القنابل ،
القنـابل ،
القنابـل
ارغفة السم ، وصار ما يصير
تدنو فلسطـين ،
ويدنو كل لبنـان
وياتى من بقية الآباء والأجداد فارس صغير
يجمع السنابل ،
السنـابل
السنـابل
من لحم صيـدا وطنـا
من لحم غـزة وطنـا
ومن حجارة المنـازل
ومن مقـاتل
لا يعرف البسطـار
او تحية الصباح والمساء للجنرال
او كتابة الرسائـل
لياخذ المنيع بعد موته صورتهـا
وينشر الثلج على جثته
ويفتح المارش الذى تحبه مراتب العسكر والمكاتب
لا يعرف المكاسـب
والنصب التذكـاري والمناصب
لكنـه يحـارب
ويزرع الكواكـب ،
الكواكـب ،
الكواكـب
فى ساحـة المخيـم .

تعبئـة عـامة

● تل ابيب — ذكرت الصحف الاسرائيلية ان شوارع المدن الاسرائيلية الكبرى ودور السينما والنوادي تكاد تخلو من البشر . وقد كتبت « هآرتس » (٩—٦) ، ان هذا ناتج عن تأثير تجنيد جيش الاحتياط .

فهل هى تعبئة عامة ؟ ولاى غرض تكون التعبئة العامة ان لم تكن لحرب شاملة ؟!

سلطات الاحتلال تمنع توزيع « الشعـب » و « الفجر » فى المنـاطق الفلسطينية المحتلـة

● القدس — لمراسلنا — منعت سلطات الاحتلال الاسرائيلي توزيع الصحف العربية الصادرة فى القدس المحتلة « الشعب » و « الفجـر » و « القدس » فى المناطق العربيـة المحتلة خلال الايام الثلاثة الماضية . وقامت قوات الاحتلال بمصادرة اعداد هذه الصحف على حواجز عسكرية اقامتها خصيصا لهذا الغرض .

ويعتقد اهالي الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ان هذا المنع التعسفي جاء لاحداث بلبلة واسعة فى الراي العام وكجزء من الحرب النفسية التي تقوم بها سلطات الاحتلال عبر اذاعة الكتائبيين واذاعة اسرائيل باللغة العربية . ولمنع الصحف العربية من تغطية احداث العدوان الدموي على ابناء الشعبين الفلسطيني واللبناني، تحسبا من قيام الجماهير باعمال استنكار لهذا العدوان .

احكـام جائـرة علـى شبيبة «يوم الارض» فى جلجوليـة

جلجوليـة — لمراسلنا — اصدر حاكم محكمة الصلح فى كفار سابا ، اوري غورن يوم ٣٠/٥/٨٢ حكمه على الدفعة الاولى من شبان «يوم الارض» فى جلجولية — الاخوه سلامة غازي رابي (٢٢ عاما) واخيه عصام (٢٠ عاما) فحكم على الاول بعشرة آلاف شاقل غرامة واربعة اشهر سجنا فعليا وبثلاثة اشهر اخرى مع وقف التنفيذ لمدة خمس سنوات .

و « تلطف » حضرته بالتالي فحكم عليه بـ ٧٥٠ الف شاقل نقدا وبالسجن ٣ اشهر مع وقف التنفيذ لمدة ٣ سنوات .

وخلال عدة جلسات استمرت اكثر من اسبوعين ، استمعت المحكمة الى شهود الادعاء — وجميعهم من الشرطة — وشهود الدفاع ومن بينهم رئيس المجلس المحلي فى جلجولية السيد وجيه عوده . وقد رفضت المحكمة اقوال شهود الدفاع وخاصة شهادة رئيس المجلس الذي انتقد تصرف الشرطة وادان سلوكها واستفزازاتها وحضورها الى قرية جلجولية دون دعوة وبدون اية حاجة .

هذا ويسود جو من الاستنكار والقهر والغضب العادل جميع سكان القرية فى جلجولية ، اثر صدور هذا الحكم خاصة وان هنالك اكثر من عشرة شبان اضافيين مدرجة اسماؤهم لدى الشرطة بقصد تقديمهم الى المحاكمة .

وجدير بالذكر ، ان المجلس المحلي فى جلجولية بقي المجلس الوحيد فى المثلث الذي لم يشترك فعليا فى اضراب « يوم الارض » ٣٠ آذار ١٩٨٢ . وان رئيسه وجيه عوده الذي الذي رفضت المحكمة اقواله لانتقاده موقف الشرطة واتهامها بالاستفزاز ، اثبت فى الواقع انه لا ينطلق بشهادته من موقع معاداة السلطة وانما اراد قول الحقيقة التي شاهدها بنفسه . وقد تدخل من اجل وقف اعمال انتهاك حرمة البيوت وضرب الاطفال والنساء من ابناء بلده بدون اي موجب لذلك. وكان الاهالي قد انتقدوا سلوك رئيس المجلس لانه عمل على استرضاء السلطة بكسر الاضراب وفتح ابواب المجلس الامر الذي كان بمثابة الضوء الاخضر للشرطة وحرس الحدود لاكمال عملية كسر الاضراب فى جلجولية .

ان الراي العام فى المثلث وجلجولية يطالب بوقف المحاكمات ضد شباب « يوم الارض » فى قرى المثلث وخاصة فى جلجولية وباقامة لجنة تحقيق فى سلوك الشرطة تجاه سكان جلجولية وبمحاسبة المجرمين الحقيقيين الذين سببوا هذا العذاب .

لجنة المبادرة الدرزية تدعو الرياسة الروحية الى دعم احرار الجولان

● حيفا — لمراسلنا — اصدرت لجنة المبادرة الدرزية نداء وصلنا امس الاول ، الاربعاء ، دعت فيه « الرياسة الروحية الى عقد اجتماع عام لكافة ابناء الطائفة لمطالبة السلطات برفع كابوس الظلم الجاثم على صدور الاخوة فى الجـولان وبالاستجابة الى مطالبهم العادلة حفاظا على كرامتهم الوطنية ومشاعرهم الدينية والقومية » .

وطالب النداء السلطة « بان ترفع يدها عن اهلنا فى الجولان وبالاستجابة لمطالبهم العادلة » .

بيـغن يموت حبـا بالاطفـال

● رئيس وزراء اسرائيل يحب الاطفال ، ولا يستطيع أن يتصور اطفال كريات شمونه ونهاريا يختبئون فى الملاجىء . هـواء الملاجىء قذر والجو خانق والطقس حار والرعب يدق على الابواب .. والخواجة مناحيم بيغن ممثل بارع يجيد البكاء والنواح والصراخ والعنف والتهديد والوعيد وطق الحنك .

والفلسطينيون « غير عاقلين » ، انهم لا يحتملون قصف طائرات سلاح الجو الاسرائيلي لمخيماتهم ومواقعهم فيطلقون الكاتيوشا العمياء على اصبع الجليل .. على اولاد اليهود .. على اجمل اولاد فى العالم .. على احسن اولاد ..

ورئيس حكومة اسرائيل متحضر .. وانساني ولا يطيق ان يسمع او ان يرى هذا ..

ويضغط على الزر .. وتتحرك آلة الحرب .. طائرات إف ١٦ و إف ١٥ والفانتوم والدبابات والصواريخ .. و ..

وتبعثرت جثث الاطفال فى مخيم البص والرشيدية والبرج ..

واحترقت جثث الاطفال فى صور وصيدا والنبطية والدامور .

وتناثرت اعضاء الاطفال فى عين الحلوة والجية والناعمة وحاصبيا ..

رئيس الوزراء يحب الاطفال .. يموت حبا ..

يا اطفال كريات شمونة ويا اطفال نهاريا الابرياء يريدونكم ان ترقصوا لان حرامكم اطفال صور وصيدا والدامور وعين الحلوة و .. احترقوا وماتوا .. احترقوا وماتوا ..

ماتت الطيور الخضراء فى الشمال ..

وارتفعت ٩٤ يد فى الكنيست باشارة النصر ..

ارقصوا .. وغنوا على جثث اطفال شعب فلسطين .. يا معراخيون ومفداليون وليكوديون ....

يامنتخبي شعب اسرائيل .. يا من تموتون حبا بالاطفال وتميتون الاطفال .. !!

✻ محمد على طه ✻

النساء الدمقراطيات يستنكرن العـدوان

● تل ابيب — لمراسلنا — ابرقت حركة النساء الدمقراطيات فى مطلع هذا الاسبوع الى رئيس الحكومة بيغن . وادانت فى برقيتها العدوان الدموي على الشعبين اللبناني والفلسطيني . واعلنت البرقية ان الامهات والزوجات لا يردن ان يقتل اعزاؤهن فى حرب عدوانية ولا يردن ان يقوم ابناؤهن بقتل ابناء الشعوب الاخرى . كذلك تحولت جميع الاحتفالات فى يوم الطفل العالمي الى اجتماعات نسائية حاشدة ارتفع فيها صوت العقل والواقع الداعي الى ايقاف هذا العدوان والى انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي اللبنانية . واكدت النساء ان السلام العادل والثابت هو الطريق الوحيد امام شعوب المنطقة .

مـاير فلنـر : فقط آكلة لحـوم — بقيـة

لندن وعلى رأسهم نيل رملاوى . لماذا تخفون هذا ؟ لماذا لا تقولون الحقيقة ؟ انكم اتخذتم تلك الحادثة ذريعة سادلة لتنفيذ المخطط الحربى الذى اعددتموه منذ شهور عديدة ؟

من هنا فاننى اوافق تماما على ما قاله الكس لبيان ، احد اعضاء « دافار » . لقد كتب امس الاول كيبوتس فى الشمال — كما ذكرت رسالة مؤثرة الى هيئة تحرير الصحيفة بعنوان : « صوت الضمير » . واعتقد ان التسمية فى محلها . لقد كتب ما يلى : « ان ما ينشر فى وسائل الاعلام لتبرير ما يحدث لا يقنعنى . فى نظرى ، ان جيش الدفاع الاسرائيلى لا يدافع عنى الان بل يورطنى . والحكومة ، اكثر من اى عنصر آخر ، مسؤولة فى نظرى عن التدهور الحاصل فى حدودنا الشمالية » . وانا اضيف : « ان م.ت.ف حافظت على اتفاق وقف اطلاق النار . لكنهم قصفوا وقصفوا وقصفوا المدنيين فى بيروت وخارجها لكى يثيروا رد الفعل والصدام » . وهو يضيف : « اريد ان يعرف شعب اسرائيل ان هناك اناسا على الحدود الشمالية لا يفهمون العلاقة بين محاولة اغتيال السفير ارغوب وبين قصف احياء بيروت . هناك اناس فى الشمال لا يعتقدون بان عمليات الجيش الاسرائيلى تجلب الهدوء لبيوتنا » . هذا هو صوت الضمير .

اننى ادعو اعضاء الكنيست : كونوا مسؤولين حين تصوتون اليوم. ان التاريخ لم ينته بعد . ان من يملك التفوق العسكرى اليوم مستعد لقتل الوف وعشرات الالوف ، بدافع الوهم ان هذا يقتلنا ، لن يهمه ان يكون هناك مئات القتلى والجرحى بين صفوفنا . انه تذل سياسى . انه دجال . انه مجرم .

تعزيـة

● شيعت جماهير غفيرة من قرية بركا جثمان الشاب اميل سليمان سلامة ، الذي سقط ضحية العملية المسماة بـ « سلام الجليل » ، سقط ضحية العدوان على شعبنا الفلسطيني. والمعروف ان الشبان العرب الدروز يجندون قسرا .

تعازينا الحارة الى عائلة الفقيد . وله الرحمة ولكم من بعده طـول البقـاء .

لجنة المبادرة الدرزية
فى بركا

نـص البيـان المشتـرك — بقيـة

بينها .

ان الحزبين يوليان اهمية اساسية لتقوية علاقات التضامن الاممى والتعاون بين الاحزاب الشيوعية والعمالية وذلك من اجل تحقيق اهدافها المشتركة . ويعرب الحزبان عن استعدادهما للعمل على تقوية العلاقات بينهما وتوطيدها اكثر بروح الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية .

هذا ومن الجدير بالذكر ان صحيفة حزب العمال الاشتراكى الهنغارى المركزية « نيبسابادشاغ » نشرت هذا البيان كاملا فى عددها الصادر فى الثاني من حزيران الجاري .

القفـاز السعـودى — بقيـة

غير ان الحملة بقيت بعيدة عن تحقيق اهدافها بالرغم من وفرة عناصرها والتجهيزات التي زودت بها ، وان كانت عمليات القصف البرية والجوية التي قامت بها القوات المهاجمة ، فضلا عن المعارك المنفذة التي جرت بينها وبين قوات الجبهة ، اسفرت عن تدمير واحراق اقسام كبيرة من العديد من قرى محافظات البيضاء واب وذمار كما نفذت القوات الحكومية حملة اعتقالات واسعة فى بعض المناطق التي دخلتها شملت اكثر من ٤٠٠٠ شخص .

● قمـة صنعـاء ●

هذه التطورات حملت عدن على التحرك السياسى . فهي تدرك ابعاد الحملة ومن يقف وراءها ، كما تدرك فى الوقت ذاته خطورتها على الوضع داخل اليمن الشمالية ذاتها ، وعلى مسيرة الوحدة بين شطري اليمن . لذلك توجه الرئيس على ناصر محمد الى صنعاء حيث التقى بالرئيس على عبدالله صالح وتباحث معه ، على مدى ثلاثة ايام ، فى تطورات الوضع وخطورته والسبل الكفيلة باحلال السلام فى مناطق القتال ، ومواصلة مسيرة الوحدة بين البلدين . وبعد انتهاء الزيارة صدر بيان رسمي يعلن « ان الرئيسين عرضا امكانات توفير الامن والاستقرار والسلام من اجل خلق المناخ المناسب لتوحيد البلدين » .

لكن لا يبدو ان قمة صنعاء نجحت فى اخماد نار الحرب الاهلية فى اليمن الشمالية بدليل ان المعارك لم تتوقف . وهذا ما يؤكد ان قرار تفجير الموقف ، هو اساسا ، قرار سعودى . فالمطالب التي تطرحها الجبهة والرامية الى الافراج عن المعتقلين السياسيين ووقف الحملات العسكرية وحل الخلافات بصورة سلمية وتوفير الحريات الدمقراطية لجميع القوى السياسية بشكل يضمن نشاطها السياسى السلمى ورفض كل اشكال التدخل الخارجي ، تلقى آذانا صاغية فى بعض اوساط حكومة صنعاء وان كان هناك خلاف على بعض التفاصيل . ولذلك فان رفض منطق الحوار والاصرار على الحسم العسكرى يشير الى الايدي السعودية فى الموضوع ويجعل امكانات الوصول الى اتفاق سياسى بعيدة عن متناول اليد فى الوقت الحاضر على الاقل .

● وليد الهون

(عن « الموقف العربي » التي تصدر فى قبرص — ٨٢/٥/١٧)

شعار فى حيفا : « اماه لا ترسلينى لأقتـــل • لا اريـــد أن أمـــوت » !

الجماهير الدمقراطية تطالب بوقف العدوان

● حيفا — لمراسلينا فى المناطق — فى الوقت الذى تقيم فيه الاحزاب الصهيونية الممثلة فى الكنيست جبهة عدوانيـــة موحدة وراء حكومة الحرب ، خرجت الجماهير الدمقراطيـــة اليهودية والعربية فى اسرائيل بموجة من نشاطات الاحتجـــاج على العدوان الهمجى مطالبـــة بوقف الحرب وسحب جيش المعتدين من لبنان •

وامتدت موجة الاحتجاج على طول البلاد وعرضها . وتزداد اتساعا وقوة يوما بعد يوم خصوصا وأن العديـــد من المضللين بهذه الحرب واهدافهـــا الحقيقية اخذوا يفيقون ويعترفـــون بانهم وقعوا فريسة لتضليل حكومـــة الاحتلال .

● مظاهـــرات ●

● القدس — بدعوة من لجنـــة الطلاب العرب وتأييد منظمة«الكامبوس» اعتصم حوالى ٤٠٠ طالب يهـــودي وعربى فى الجامعة العبرية فى القدس، امس الخميس ، احتجاجا على الحرب العدوانية ومطالبين بانسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان . وقد افشـــل المتظاهرون محاولة استفزاز من قـــوى اليمين فى الجامعة . وحضرت قـــوات من الشرطة فاعتقلت الرفيق جمـــال زحالقة من بين المتظاهريـــن لمـــدة ساعات . وقامت ادارة الجـــامعـــة بتهديد الطلبة العرب بتفريقهم بالقـــوة اذا تظاهروا مرة اخرى خلال الحرب!! وعلمنا ان الشرطة طالبت الجـــامعة « بتحرير » الطلاب العرب من الدراسة خلال الحرب وارسالهم الى قراهم .

وكان الطلاب العرب قد عقـــدوا اجتماعا احتجاجيا عاما لهم يـــوم الثلاثاء الماضى تكلم فيه كل من الرفيق جمال زحالقة ، سكرتير خلية الحـــزب الشيوعـــى فى الجامعة ، والمحـــامى محمد نعامنة عن الحركة الوطنيـــة التقدمية .

● تل ابيب — بدعوة من لجنـــة التضامن مع بير زيت تظاهر عشرات المواطنين اليهود والعرب ، يـــوم الثلاثاء الماضى ، امام بيت سوكولوف فى تل ابيب ورفعـــوا شعارات تطالب بوقف العدوان وتؤكد : « لـــن تتمكنوا من القضاء على حقوق الشعب الفلسطينى » وغيرها . وقد اثـــارت هذه المظاهرة مهاويس الشرطـــة ومجموعات من الزعران «المحرومين» من المشاركة فى الحـــرب الهمجية فى لبنان فقاموا بالاعتداء على المتظاهرين بوحشية ادت الى جرح اربعة هم آدم كلر ومحمد بركة وميكى برغر وعضو فى لجنة الطلاب العرب فى جامعـــة تل ابيب . كما اعتقلت الشرطـــة هذا الطالب والكاتب اسحق لاؤر وموشيه تسمرمـــــان . وتـــابع الزعران اعتداءهم حتى بعد تفريق المظـــاهرة ولاحقوا المتظاهرين وحاولوا الاعتـــداء على الفتيات .

● وكانت اقيمت مظاهرة فى شوارع تل ابيب يوم السبت الماضى ومظاهرة اخرى فى القدس يوم الاحد الماضى .

ومن جهة اخرى ظهرت شعـــارات مكتوبة على الجدران فى مختلف مناطق حيفا . ومن هذه الشعارات : «اماه لا ترسلينى لاقتـــل . لا اريـــد ان اموت » . وفى تـــل ابيب كتب بخط كبير على جـــدران مركز حزب حيروت: « قتلـــة » .

الناصرة وقراها تدعو الجماهير العربية واليهـوديـة الى التنـديد بالعدوان

● الناصرة — لمراسلنا — يتصـــاعد الغضـــب الشعبى العارم بين أوسع قطاعـــات الشعب فى النـــاصرة والقرى المجاورة ضد الحرب المجنونة التى يشنها حكام اسرائيل فى لبنـــان ضـــد الشعبـــين الفلسطينى واللبنانى •

فقد صدرت عدة بيانات منـــددة بالعدوان الاسرائيلى الهمجى ومحاولة تصفية الشعب الفلسطينى . وعقدت عدة اجتماعات احتجاجية . ففـــى مساء امس الاول ، الاربعاء ، عقدت لجنة منطقة الناصرة للحزب الشيوعى الاسرائيلى اجتماعا ناقشت فيه الوضع السياسى على ضوء المغامرة الجنونية لحكام اسرائيل فى لبنان .

واصدرت جبهة الناصرة الدمقراطية بيانا قويا امس الخميس وزعته بشكل واسع فى المدينة . وجاء فيه « مـــرة اخرى اصاب الجنون الحربى حكـــام اسرائيل وامتلأت قلوبهم بالحقـــد العنصرى البدائى حتى توهموا انـــه بالامكان تنفذ التصفية الجسديـــة للشعب العربى الفلسطينى . انه من المستحيل تصفية منظمـــة التحرير الفلسطينية فقد انتهى الى غير رجعة عصر تصفية الشعوب وحقوقهـــا القومية العادلة » .

ودعت جبهة الناصرة الدمقراطيـــة المواطنين الى التعبير بكل الوسائـــل المشروعة عن التنديد بهذه الحـــرب العدوانية القذرة وانسحاب الجيـــش الاسرائيلى حالا وبدون قيد او شرط من كل اراضى لبنـــان . وناشدت الرأى العام اليهودى وكل القوى العـــاقلة والواقعية التصـــدى لهستيريا الغرائز الحيوانية التى تنشرها الحكومة وكأن قتل الفلسطينيين والعرب مباح .

وختمت جبهة النـــاصرة الدمقراطية بيانها « لا لمخططات الابادة ونعـــم للسلام الاسرائيلى الفلسطينى ! دولة فلسطينية مستقلة بقيادة م. ت.ف الى جانب دولة اسرائيل هو الطريـــق للسلام والطمأنينة للشعبين الاسرائيلى والفلسطينى وكل شعوب المنطقة » .

وستعقد جبهة الناصرة الدمقراطيـــة غدا السبت الساعة الخامسة بعـــد الظهر فى قاعة بيت الصداقة اجتماعا معاديا للحرب وجرائم الابادة ومطالبة بانسحـــاب اسرائيل من لبنان وسوف يتكلم فى الاجتمـــاع النائب توفيـــق طوبى والمهندس رامز جرايسى القـــائم باعمال رئيس بلديـــة الناصرة والاخ امين محمد على عضو سكرتاريـــة جبهة الناصرة الدمقراطية .

بوليـس حكومـة العـدوان يصعـد القمع ضد الجماهير العربية فى اسرائيل

● حيفا — لمراسلينا فى المناطق — صعـــدت سلطـــات البوليس الاسرائيلى حملتها القمعية ضد الجماهير العربية فى اسرائيل جنبا الى جنب مع تصعيد حربهـــا العدوانية ضـــد الاشقاء ابناء الشعب الفلسطينى واللبنانى فى لبنان .

ففى الوقت الذى عملت فيه اليات الدمـــار والقتـــل الاسرائيلية — الامريكية على تصفية ثـــورة الشعـــب الفلسطينى فى لبنان قامت سلطـــات البوليس ، يوم الثلاثـــاء المـــاضى ، بحملة اعتقالات ارهابية ضد العمـــال العرب من سكان اسرائيل والضفـــة الغربية وغزة فى ايلات شملت أكثـــر من اربعة الاف عامل عربى . جمعتهم على دفعات بشكل استفزازى وحشى من الشوارع واعتقلتهم لعدة ساعات فى ساحة مركز شرطة ايلات . وهناك اخذ رجال الشرطة يشتمونهم ويعتدون عليهم بالضرب . وقد اعتقلوا الكثيرين منهم .

وقد اعلنت الشرطة لهم ان هـــذا الاعتقال جاء لتحذيرهم من التجول فى الشوارع بعد الساعة الرابعة بعـــد الظهر . وطالبتهم بالبقاء فى البيوت حال انهائهم العمل فى الورش .

وقد رفض العمال العرب هـــذا الطلب بالاجماع واعتبروا حملـــة الاعتقالات حملة ارهابية بائسة . وفى يوم الاربعاء ، أمس الاول ، اعلـــن الوف العمال العرب فى ايلات اضرابا مفتوحا عن العمل حتى تتعهد الشرطة بالتوقف عن الاستفزازات والتحرشات والاعتقالات الارهابية .

وفى حيفا استدعت الشرطة عـــددا من أعضـــاء الحزب والشبيبـــة الشيوعية واصدقائهم للتحقيق معهـــم بعد ان اجرت حملة تفتيش ارهابية فى بيوتهم . وقد اتهمت الشرطة عـــددا من الشبان بكتابة شعارات تنـــدد بالعدوان على لبنان . كما اتهمـــت الباقين بحرق سيارة وكتابة رسالـــة تهديد وحرق بوابة مكتب حكـــومى فى شارع سانت لوكس فى حيفا . وقـــد اجرى التحقيق مع كل من : شحادة شحادة ونزار خمرة وبلال سمعـــان وسعيد حبيب ومحمد طوقان ومشيـــل ناصر وفرانكو ابو خضرة .

وفى دير حنا اعتقلت الشرطة عضو الشبيبة الشيوعية الرفيـــق سـامى خطيب (١٧ سنة) وأعلنت انهـــا ستعتقل ثلاثة آخرين بتهمة « رفـــع العلم الفلسطينى فى القرية يـــوم الجمعة الماضى » .

وكانت الشرطة الاسرائيلية قـــد اعملت يد الارهـــاب فى قرى عربيـــة اخرى فى نهاية الاسبـــوع المـــاضى (راجع العدد الماضى من الاتحاد) . وتواجه هذه الحملة بالاحتجاج الشديد فى أوساط الجماهـــير العربيـــة فى اسرائيل التى تعرف حقيقة اهدافهـــا مؤكدة ان آى ارهـــاب لن يمنـــع الجماهير العربيـــة من التعبير عـــن غضبها على العدوان واستعدادهـــا للمشاركة فى حملة احتجاج واسعة وفى النضـــال من اجل وقف الحـــرب والتضامن مع الاشقاء فى لبنان .

هذا ويفيد مراسلنا فى حيفـــا ان الشرطـــة قـــامت بحملـــة تفتيش استفزازية فى بيت عضو سكرتاريـــة لجنة التضامن مع بير زيت فى حيفا ، آشر دافيدى ، ثم اعتقلته للتحقيـــق عدة ساعات بتهمـــة كتابة الشعارات فى حيفا .

وفـــاة شـــاب فى البعنـــة

● حيفا — مكتب « الاتحـــاد » — شيعت جماهير غفيرة من قرية البعنـــة ومن كافة انحاء البلاد ، يـــوم امس الاول الاربعاء ، جثمان المأسوف على شبابه اسامة ابراهيم الى مثـــواه الاخير .

والفقيد هو نجل الرفيق حنـــا ابراهيم ، رئيس مجلس البعنـــة المحلي . وقد وافته المنية عن عمـــر يناهز ٢٢ عاما اثر مرض عضال .

ويتقدم اعضـــاء هيئـــة تحريـــر « الاتحاد » وادارتها وعمال مطبعـــة « الاتحاد » وادارتها واعضاء لجنـــة منطقة عكا للحزب الشيوعي الاسرائيلي واعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية فى البعنة بتعازيهم الحارة الى الرفيق حنا ابراهيم وعموم اقربائه وأنسبائه راجين لهم الصبر والسلوان .

طـــلائع المتطوعـــين — بقيـــة

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفـــات رسالة مماثلة .

ومن ناحية اخرى استقبل الرئيس الســــورى حـــافظ الاســـد الوفـــد العسكـــرى الايرانى بقيادة وزير الدفاع . وتم الاتفاق ، كما يبدو ، على تفاصيل وحيثيـــات نقل القـــوات التي جهزتهـــا ايران المساهمة فى دحر العدوان الاسرائيلي على لبنان .

وتلقى الرئيس الاسد كذلك مكالمات هاتفية من العقيد القذافي (ليبيا) والرئيس الشـــاذلي بـــن جـــديد (الجزائر) اكد فيها على وضـــع جميع امكانيات بلديهما ادعم سورية .

وفى الاردن ، وبحماس منقطـــع النظير ، بتوجه الوف من المتطوعـــين الفلسطينيين والاردنيين الى مكـــاتب التجنيد للالتحاق بالقوات المشتركة فى لبنان لمواجهة الغزو الاسرائيلي — الامبريالي .

وذكر التلفزيون الاردني ، امـــس الاول ، انه قد وصل حوالي ٢٠٠٠ متطوع من الاردن الى لبنان بينهـــم العديد من الاطباء .

وفى لقاء له مع القائد الفلسطيني فاروق القدومي (ابـــو اللطـــف) فى نيويورك اكد وزير الخارجيـــة السوفييتي اندريه غروميكو عـــلى ثبات التأييد السوفييتي لنضـــال الشعب الفلسطيني بقيادة منظمـــة التحرير الفلسطينية .

كما اعرب فاروق القدومي عن شكره باسم م.ت.ف للاتحاد السوفييتي على مواقفه المخلصة والمبدئية الى جانب الشعب الفلسطيني .

هذا ويبدو أن نجاح الشعبـــين الفلسطيني واللبناني فى الصمـــود فى وجه آلة الحرب الاسرائيلية الشاملة ، ولليوم السابـــع ، قـــد اضطر حتى الانظمة الرجعية فى عدد من البلـــدان العربية الى ان « تلحق حالها » وتعلن تأييدها لهذا الصمود الرائع قبل ان تطيح بها شعوبها .

اذاعات القوات المشتركـــة — بقيـــة

الرشيدية امس وخسرت القـــوات الاسرائيلية قتيلين و ١٩ جريحا بينهـــم قائد الفرقة . وأما مراسل « معريب » فذكر : « بعد أن اعتقدنا اننا «طهرنا» الرشيدية تبين انهم عادوا اليهـــا فعادت قواتنا فى الرابعة والنصف من مساء الاربعاء اليها ودارت معـــارك عنيفة من بيت الى بيت وكان رجـــال المقاومة يستعملون الصواريخ » .

وذكر مراسل «يديعوت احرونوت» (٩ الجاري) ان « صيدا لم تستسلم والعكس هو الصحيح فصيدا هي من مراكز قيادة المنظمات » واضـــاف المراسل: ان حركة القوات الاسرائيلية بطيئة لان رجال المقاومة يملكون كميات كبيرة من العتاد خاصة صواريخ الكتف المضادة للدبابات وغيرها من الاسلحة المتطورة . واعترف مراسل «معريب» انه من الصعب القضاء على جيـــوب المقاومة فى مناطق واسعة كهذه .

وفى قلعـــة الشقيف (البوفور) استمر القتال وروى الميجور يعقـــوب من وحدة « جولاني » لمراســـل « معريب » أنه بعد احتلال القلعـــة شاهد ظل خوذة محارب فصـــرخ « من هذا ؟ » وفجأة اطلق القـــل الرصاص فقتل جنديا وجرح خمســـة جنود منهم الميجور يعقوب والسحب .

واذاعت اذاعات فلسطين وسوريـــة ولبنـــــان العربى نـــداءات طـــوال اليومـــين المـــاضيين تحذر مستمعيها من اخبار اذاعـــة اسرائيل العبرية والعربية واذاعـــة الكتائب التي تتجاهل الحقائق وتبث الاكاذيب وتختلق الاخبار .

لجنة المبادرة الدرزية تشجـب العـدوان

● المغار — لمراسلنا — شجبـــت سكرتارية لجنة المبادرة الدرزيـــة فى إجتماع لها عقدته إمس الاول (الاربعاء) فى المغار ، الحرب العدوانيـــــة الاسرائيلية على لبنان . وأكدت موقفها الثابت فى رفض الخدمة الاجباريـــة فى جيش العدوان « الذي يعمل على تصفية شعبنـــا الفلسطينى فى لبنـــان ويقمع بكل وحشية جماهير شعبنـــا الفلسطيني فى المناطق المحتلة » .

كلمـــة « الاتحـــاد » — بقيـــة

العربية . وما من مرة جرى التحضـــير الشامل لعـــدوان اسرائيلي شامل كما جرى التحضير لهذا العدوان الحالى .

ولكنه فشل . هذه المرة فشل !

هل ننسى أن المستر هيج كان اعلن ، قبل عـــدة اسابيع (واعتمادا على استكمال التحضـــير وعلى الوضع العربى) ان « ساعة الولايـــات المتحدة فى الشرق الاوسط جاءت » ؟ هل ننسى ان رئيس الاركان الاسرائيلى ، رفائيل ايتان ، تعهد بما لم يجرؤ على التعهد به حتى الامريكـــان انفسهم . وهو « حل النزاع بالطـــرق العسكرية » ، اى انهاء القضية القومية لشعبـــين الشعوب بالقوة العسكرية ، اى افناء الشعب العربى الفلسطينـــى ؟ وهل انكر رئيس الاركـــان ذلك ؟

ولكنه فشل . هذه المرة فشل !

فشل ، قبل كل شيء آخر ، امام صمـــود الشعبين الفلسطيني واللبنانى — هذا الامـــر الذى لم يستطـــع أن يتصوره حكام اسرائيل الحاليون لان غطرستهـــم العنصرية اضاعت صوابهم .

لقد استمعنا ورأينا ، فى التلفزيون الاسرائيلي ، الى رئيس الوزراء بيغن امام قلعة شقيف « المحروثة » وهـــو يسأل احد جنوده عن الفلسطينيين : « هل يستسلمون »؟ فاجابه الجندي الاسرائيلي ، الذي اصبح مجربا : « لا ، يا سيدي ، لا يستسلمون بل يقاتلون ويموتون » ..

ولقد رأينا خرائب صور التي يتباهى بها المعتـــدون الاسرائيليون . رأينا صفـــوف الشبـــان الفلسطينيين واللبنانيين « الاسرى » .. ايديهم موثوقة والربائط عـــلى عيونهم وهم ملقون على الارض على بطونهم . وتذكرنـــا مشاهد مماثلة من فيتنام . خصوصا حين اضطر المذيع ، فى سادس يوم من ايام هذه الحرب ، لان يعتـــرف بـــان المقاومة مستمرة وانه توجد سراديب مهولـــة تحـــت مدينة صور المهدومة — مدينة تحتمدينة ! ويقاومون . وتساءلنا: الا يدور فى بال هؤلاء المعتدين ان يتذكروا ، فى هذه الصور « الفيتنامية » ، مصير اسلافهم الامريكان فى الفيتنام ؟

اننا لا نستطيع ان نسجل الا ما يعلن المعتـــدون الاسرائيليون رسميا من ثمن باهظ تكلفوه . وهو باهظ حتى فى الارقام الرسمية . ولكننا ، هذه المرة ، لا نستطيـــع الاعتماد على البيانات الاسرائيلية الرسمية خصوصا وانها ، فى غالب الاحيان ، معدومة . لماذا هي معدومة ؟ هل يتصور فرسان « ضباب المعركة » ، الذين لا يعتمـــدون الا على اكاذيب اجرائهم فى لبنان ، ان شعبهم لا يستمع الى اذاعات اخرى ؟ ما هو ردهم على ما يرى بالعين المجردة وعلى مـــا تذيعه الاذاعات الوطنية، الفلسطينية واللبنانية والسورية، من تحذير للمستمعين بان لا يصدقوا ما تذيعه الاذاعـــة الاسرائيلية ؟ وهل نحن، الذين « دفناه سوية » ، بحاجة الى هذا التحذير ؟

لقد تبين الان ، مما نشرته «البوست» و «هآرتس» ، ان المستر شارون قد اخفى عن لجنة الخارجية والامـــن الحقائق عن عدد الضحايا التي سقطت فى اكتساح قلعـــة شقيف . ادعى، وهو يبتسم طبعا، ان قواته احتلت القلعة دون اية خسارة . ثم تبين انه سقط ٦ جنود اسرائيلين قتلى . كذلك اعتـــرفت الصحف الاسرائيليـــة نفسهـــا أن الحقائق قد اخفيت عن الكنيست . فماذا بقي ، بعد هذا وبعد « ضباب المعركة » ، من موثوقية للبيانات الاسرائيلية الرسمية وغير الرسمية .

بقي اولئك الذين لا يثقون ، بالفعـــل ، بشعبهـــم . اولئك الذين نظل « نكرز » عليهم اننا لا نعيشـــ فى عصر ابادة الشعوب بل فى عصر تحرر الشعوب . ولكن ، حين تقع الواقعة ، نراهم وقد طار صوابهم شعاعا وقرروا أن « كل شيء انتهى » ولم يبق الا ان يسبـــوا على الاتحـــاد السوفييتي وعلى العرب اجمعين وان يستسلموا . ربما ان هذا ما كانوا يستعدون له منذ زمان !! لماذا ؟ لانه كان عليهم، قبل ان يطلبوا من الاتحاد السوفييتى امرا لا يحتاج الاتحاد السوفييتى الى طلباتهـــم حتى يلبيـــه ، ان يسالوا انفسهم : ونحن ، ماذا فعلنا ؟ اليس لدينا ، على الاقل ، أصوات نرفعها ؟ المجد للصامدين فى وجه العدوان فى كل مكان . والمجد للمتضامنـــين معهم خصوصا حـــين يصبح التضامن اشد ما يحتاج اليه اولئك الصامدون .

لقد تعرفنا على « ثوريي » طق الحنك هؤلاء ، رواد « فليضح الاخرون وأما انا ، فيا الله السلامة .. » ، فى اثناء الامتحان الاسطوري الذي وقع فيه الشعب الفيتنامي البطل . الم يسبوا على الاتحاد السوفييتي؟ لماذا لا يتعلمون من خيبتهم ومن انتصار الشعب الفيتنامى ؟ رفـــائيل ايتان لا يستطيع ان يتعلم . واما هم ! كيف لا يستطيعون ؟!

صحيح ما كتبته « هآرتس » فى افتتاحيتها (امس) من تحذير عن حتمية تدخل الاتحاد السوفييتى فيما لو ركب بيغن وشارون وايتان رؤوسهم وهاجموا سورية . وهذا ما يعرفه الامريكيون قبل غيرهم . ولكن صحيح أيضـــا ان الورطة ، التى وقع فيها الغزاة الاسرائيليون فى لبنان ، هى مما يدفعهم الى هذا الجنون الانتحارى .

لقد بذلنا ، نحن الشيوعيين ، كل ما اوتينا من قوة — وسوف نبذل — حتى نحقق السلام العادل بدون الاضطرار الى هذه الضحايا والى المزيد منها . ولكننا نود ان نسجل ، امام التاريخ وأمام الشعوب ، الحقيقة التالية . وهى :

« معركة الكرامـــة » — التى شنتها القـــوات الاسرائيلية فى زمان اشكول (١٩٦٨) — قد ادت الى تحول المقاومة الفلسطينية الى حركة شعبية فعلا .

« ايلول الاسود » فى عمـــان ، فى ١٩٧٠ والذى ادى الى ازهاق ارواح ما لا يقل عن عشرين الف فلسطيني ، قد قاد الى تبلور الشخصية القومية الفلسطينية والى رفـــع شعار الدولة الفلسطينية المستقلـــة . الا يحـــق أن نسأل الجميع ، بعد هذا ، السؤال التالى : ماذا تنتظرون بعد أن يقوى الشعب العربى الفلسطينى على هذا الامتحان الذى هو اقسى وآخر امتحـــان ؟

اننا نعرف الجواب . ونعرف ان المعتـــــدين الاسرائيليين (حكومة ومعارضة معراخية) سيحاولون ان يتهربوا من الجواب الصحيـــح . وستبـــذل الامبرياليـــة الامريكية كل ما اوتيت من مراوغة لتنقذهم من المصـــير المحتوم او لتؤخر هذا المصير المحتوم .

لم نكن نحن الذين دفعنا هؤلاء المهاويس الى هـــذه الورطة . ولكنهم ابوا الا ان يقعوا فيها . لقد وقعوا هـــذه المرة .

لقد ركضوا بارجلهم نحو الهاوية . ومما لا شك فيه ان شعبهم نفسه سيطالبهم بكشف الحساب ، حين يكشف الحساب كله ، عن هذه الضحايا الغالية التى طوحوا بها . حقا ما قاله لهم رفيقنا فلنر فى الكنيست : « لـــم يكتب التاريخ كله ، بعد » ! ولكن الجزء المقرر منه قد كتب !

العـــار — بقيـــة

والسياسى وليس بدافع الحسابـــات الانتخابية عديمة الضمير (اقـــرا خطابه كاملا على الصفحة الثانية من هذا العدد) . وقد رد على اقتراح الجبهة نائب الوزير فى مكتـــب رئيس الحكومة ، دوب شيلانسكى ، فاشاد بموقف المعراخ المؤيد للحرب العدوانية . ثم تبعه رئيس المعراخ ، شمعـــون بيرس ، بخطاب حربجى (القاه باسم المعراخ كله) خصص ثلثه الاول لامتداح الجيش الاســـرائيلى وثلثه الثانـــى لامتداح الحرب العدوانية وثلثه الاخر للهجـــوم على الشعـــب الفلسطينى وقيـــادته الشرعيـــة م. ت. ف والحكومـــة السورية . ثم أعلن ان موقف المعراخ من الحرب يعتمـــد على خمس نقاط أهمها تأييد اهداف حكومة الليكود الحربية حتى يهدأ الجليل ويتم تطويره (أى تهويده) بدون عراقيل .

وشارك فى النقاش النائب توفيـــق طوبى فاكد ان الحرب العدوانية مهما بلغت شراستها لن تتمكن من تصفيـــة الشعب الفلسطينى وثورته وحقوقـــه القوميـــة (اقـــرا خطابه كامـــلا على الصفحة الثانية) . وقد لخـــص النقاش رئيس الحكومـــة بيغن فكـــرر امتداح المعراخ و « الاجماع القومى » الصهيونى وراح يهدد سورية ويبكـــى على أطفال الجليل اليهود طبعـــا (وماذا عن الاولاد العرب الفلسطينيين واللبنانيين الذين تقصفهم مدمراتك يـــا بيغن ؟ !)

النـــاطق — بقيـــة

كما توجهت لاقتالها ٥٤ طائرة مـــن سلاحنا الجوى ودارت معارك جويـــة عنيفة بين الطرفين . وبنتيجة العمليـــة اسقطنا للعدو ٩ طائرات وفقدنا ١١ طائرة من طراز « ميغ — ٢١ » .

وفى الساعة الثانية و ١٤ دقيقة من بعد الظهر كانت قد قامت ٩٦ طائـــرة اسرائيلية قاذفة — مقاتلة من طـــراز « اف — ١٥ » و « اف — ١٦ » بالاغارة على مواقع وحداتنا الصاروخية المتمركزة فى منطقة البقاع واشتبكت معها فورا وحدات دفاعنا الجوى ، وعقب ذلك اقلعت ٦٢ طائرة مقاتلـــة من قواتنا واشتبكت مع الطيـــران المعادى ايضا فى معارك جوية ضارية . ونتيجة لذلك اسقطنا للعـــدو الاسرائيلى ١٠ طائرات كما فقدنـــا ٣ طائرات « ميـــغ — ٢٣ » وطـــائرتى « ميغ — ٢١ » .

واضاف الناطق العسكرى السورى انه نتيجة لهاتين المعركتين ومعركة قبل ظهر الاربعاء (٩—٦) تمكنـــت القوات السورية مـــن اسقـــاط ٢٣ طـــائرة اسرائيلية .

والان كيف — بقيـــة

صورا « فوتو جينيك » لوزير الحربية ارئيل شـــارون وهو يعـــانق بعـــض الجنود الاحياء .

هذا ومن الواضـــح أن الغـــزاة الاسرائيليين سيحاولون ، بتغطية من ريغن وهيج ، المماطلة فى الانسحاب . وربما يحلمون بظهـــور أنور ســـادات جديد يستدعي عزيزه هتري لاجـــراء « فك ارتباط » .

ولكن زمن الاحلام العدوانية قـــد انتهى الى غير رجعة . اذ لم يعـــد امام القوات الاسرائيلية الغازية مـــن سبيل سوى الانسحاب الفوري وربما بدون آية تغطية خصوصا وأن الموازين على ارض المعركة نفسها تنقلب عـــلى الغزاة انفسهم حيث يجدون انفسهم ملاحقين ، فى كل مكـــان ، بالرصاص الذي يطلق عليهم من حيث لا يدرون .

وفى هذه اللحظات المصيرية نشاهد امرين سيلاحقاننا ، كما يبدو ، وقتا طويلا : الاول — أن زعيم المعـــراخ ، شمعون بيرس، يحاول أن يجير لحسابه هذا التحول المصيري . فقد اعلن ، بعد لقائه مع بيغن امس ، انه اخذ « تاكيدا » من بيغـــن بان القـــوات الاسرائيلية الغازية « لن » تحتـــل بيروت .. والثاني — الامير السعودي سعـــود الفيصل الذى اسرع الى بـــــون لمقـــابلة ريغـــن و «اقناعه» بوقف الهجوم الاسرائيلي . لا بأس . فسنعرف كيف نتدبر امرنا مع هؤلاء « المنقذين » ..





الاتحاد
شـــارع الحريرى ٩
ص. ب ١٠٤
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ — ٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبى
مطبعة « الاتحاد » التعاونية
— حيفـــا —
شـــارع الوادى ٢)
هاتف ٦٧١٤٥٧ — ٠٤